

مجلس التعاون الخليجي

أمام التحديات

بقلم

الدكتور/ علي بن حسن القرني

obeikandi.com

٢٠١٨ هـ مكتبة العبيكان، ١٤١٨ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القرني، علي حسن

مجلس التعاون الخليجي أمام التحديات - الرياض .

٣٠٢ ص؛ ٢٤X١٧ سم

ردمك: X-٤٠٩-٢٠-٩٩٦٠

١- العنوان

١- مجلس التعاون لدول الخليج العربي

١٨/١٥٣١

ديوي ٢٤١٢، ٣٤١

رقم الإيداع : ١٨/١٥٣١

ردمك: X-٤٠٩-٢٠-٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٩٩٧ م / ١٤١٨ هـ

حقوق الطبع محفوظة للناسر

الناسر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة.

ص.ب: ٦٢٨٠٧ الرياض ١١٥٩٥

هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤، فاكس: ٤٦٥٠١٢٩

obeikandi.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

obeikandi.com

المقدمة

١- تمهيد : الحمد لله الذي وحدنا بالإسلام وجعلنا بالقيام به خير أمة أخرجت للناس ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ؛ أمرنا بالاجتماع ونهانا عن الفرقة ، فقال : ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾^(١) . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وحد الله به العرب بعد فرقتهم ولم به شملهم بعد شتاتهم ، القائل : « عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة . . » . أما بعد . . فستظل فكرة الوحدة - سواء على المستوى الإقليمي أو القومي ، أو الأمة الإسلامية بشكل عام - من الأفكار السياسية التي تستقطب كثيراً من المؤيدين من أبناء الأمتين العربية والإسلامية وإن كان تحقيق الوحدة يأتي متدرجاً من الأصغر إلى الأكبر .

والوحدة من الأمور التي لا يكاد الحديث عنها يفتر حتى ينشط من جديد ، ولذا فإنك تجد أنه كلما واجهتنا صعوبات أمنية أو غيرها ، سواء على المستوى القطري أو الإقليمي ، نحن مرة أخرى لتذكر فكرة الوحدة وربما نرفنا كثيراً من مداد محاربنا ، وشدنا أحوال أصواتنا من أجل تحقيق هذا الهدف العزيز الذي طال انتظاره . والوحدة وإن كانت مطلباً لكل من عاش على هذا الكون ، ليدراً بها المشاكل والهزات . . إلا أنها بالنسبة لنا كمسلمين تزيد على ذلك فترقى إلى مرتبة التدين بها لله عز وجل الذي أمرنا ورسوله

(١) سورة آل عمران ، الآية ١٠٣ .

بالاجتماع ونهانا عن الفرقة، لأن في الاجتماع القوة وفي الفرقة العذاب ونسمع هذا في وصية أحد العارفين العرب^(١) لأولاده عندما صاغها في أسلوب شعري، فقال:

كونوا جميعاً يا بني إذا اعتري خطب ولا تتفرقوا أحاداً
تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسراً وإذا افترقن تكسرت أفراداً

ومن هذا المعنى سعت الأمة لبلوغ قوتها بوحدتها منذ الوحدة الأولى التي نادى بها الرسول صلى الله عليه وسلم، فجمع الله بها - أي بدعوة الرسول - العرب الذين جمعوا حول جمعهم كل من دخل في هذا الدين، والعرب وإن كانوا قد عرفوا الوحدة بشكل محدود ومؤقت قبل الإسلام كمثل تجمعهم في معركة (ذي قار) ضد الجيش الفارسي الذي هزمه فيها، وكمثل حلف الفضول في مكة.

لكن الوحدة التي ظل المسلمون عرباً وغيرهم يعودون إليها كلما وجدوا ضعفاً وتفككاً فيما بينهم، هي الوحدة في ظل الإسلام، ومن الأمثلة في هذا الشأن التجمع الذي قام به عماد الدين زنكي ونور الدين، وتوجه صلاح الدين الأيوبي في القرن السادس الهجري بجمع العرب المسلمين وغيرهم ليسير بهم تحت راية واحدة كسر بها شوكة الصليبيين في فلسطين في معركة سجل التاريخ دويها هي معركة (حطين)، هذا مثال من الماضي. أما المثال الثاني فهو معاصر؛ على اعتبار أنه لا يزال قائماً وكانت بدايته تضرب بجذورها إلى ما قبل قرنين ونصف من الآن. هذا المثال هو توحيد الجزيرة العربية تحت راية الإسلام بعد أن سوس الشرك والخرافات والبدع

(١) من وصية أكثر لأولاده.

جسمها وفككت الفتن والتناحر أوصالها . وتمت من خلال نصرة الإمام محمد بن سعود لدعوة الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمهما الله رحمة واسعة ، وجدّد هذه الوحدة وقوى بنيانها بعد أن كادت تنتهي إلى التفكك مرة أخرى الملك عبد العزيز آل سعود يرحمه الله .

هذه تقريراً من أوضح الأمثلة على تجارب العرب في الوحدة بالنسبة للماضي ، والتي ينبغي أن يستفيد منها الذين يحرصون على وحدة العرب اليوم ، سواء كانت هذه الوحدة إقليمية أو قومية . وهذا ما فعله قادة الخليج عندما أعلنوا في (٢٥ مايو عام ١٩٨١م) قيام مجلسهم التعاوني الذي أرادوا له أن يتجنب أخطاء الاتحادات العربية المعاصرة التي وئد أكثرها قبل أن يولد ، لأنها قامت على الصخب الذي رافق قيام الثورات في أكثر البلدان العربية . من هنا أخذ قادة الخليج هذا الفشل بعين الاعتبار عندما فكروا في تأسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، فكان من أول ما وضع في الاعتبار هو تسمية هذا التجمع الخليجي ؛ إذ نأوا به بعيداً عن التسميات الرنانة التي تقفز إلى الخطوة الأخيرة قبل أن تمر على الخطوات التي قبلها . وهذه سنة التدرج التي ينبغي أن يأخذ بها كل من يريد أن يحقق أو يصل إلى شيء صعب وكبير .

وعلى هذا جاءت التسمية الأولية لهذا الاتحاد المنشود (مجلس التعاون) لتتوافق مع سنة التدرج التي ذكرناها آنفاً . ولأن التعاون هو الخطوة الأولى ، أما الاتحاد المتكامل فهو الخطوة الأخيرة ، وعلى أساس هذا التدرج يسير مجلس التعاون الخليجي اليوم نحو الخطوة الأخيرة ، مقدماً القناعة قبل الإلزام والواقعية قبل المثالية .

ولو لم يُؤخذ بهذا التدرج وهذه المسلمات ، لمات المجلس في مهده ، ولم يكن كما نراه اليوم نبتة تكبر يوماً بعد يوم حتى يأتي اليوم الذي يكتمل فيه بإذن الله نموها وتزهر أغصانها وتنضج ثمرتها باكتمال وحدة دولها الذي هو هدف نهائي نص عليه نظام المجلس الأساسي .

٢- **الغرض من البحث:** عندما يريد المرء أن يقوم بإعداد عمل ما فلا بد أن يضع حدوداً وأهدافاً لذلك العمل ، لتكون الحدود ضابطة له في مسيره لتحقيق أهداف عمله ، وموضوع بحثنا هذا له أغراض أستطيع أن أجملها في النقاط التالية :

أ- دراسة تجربة مجلس التعاون الخليجي في سعيه للتكامل والوحدة من خلال الإنجازات التي تحققت .

ب- تحليل وتقييم مواقف الأطراف المختلفة من قيام هذا الكيان التعاوني بين دول المجلس ، وكيف يمكن تلافي سلبياتها .

ج- إبراز الأهمية التي تمثلها دول المجلس على المسرح العالمي وكيف يمكن استثمارها .

د- دراسة واستقصاء أهم المتغيرات التي حدثت في العالم ، وكيف يمكن توظيف آثارها لتقوية بناء التعاون والتكامل بين دول المجلس .

٣- **منهج البحث:** مناهج البحث كثيرة من أهمها المنهج التاريخي ، والمنهج الوصفي والمنهج التحليلي ، والمنهج الاستنتاجي ، والمنهج الإجمالي ، والمنهج التجريبي . ولا أعتقد أن بحثي في هذه الدراسة عن دول المجلس ومسيرتها المباركة خرج عن ثلاثة من هذه المناهج ، وهي :

أ- **المنهج التاريخي** : وهو منهج يقوم على سرد الأحداث والوقائع وتوثيقها وتحديد البدايات لقيام مجلس التعاون الخليجي ، وهذا المنهج يظهر بوضوح في الفصول : الأول والثالث والرابع من هذا البحث .

ب- **المنهج الوصفي** : وهو منهج يقوم على وصف الظواهر والأشياء كما هي ، ويتضح هذا المنهج في الفصول : الثاني والخامس والسادس من هذا البحث .

ج- **المنهج الاستنتاجي** : وهو النتيجة الطبيعية لعملية تحليل الأحداث والمتغيرات من خلال استقرائها ، والذي على ضوئه توصل الباحث إلى بعض الاستنتاجات والتوصيات ، وهذا المنهج استخدم في الفصل السابع والخاتمة فقرة الاستنتاجات من هذا البحث .

٤- **تنظيم البحث** : تعتبر عملية إيجاد خطة للبحث قبل الشروع في كتابته من أنجع السبل للمحافظة على أهدافه ، وجعله مقتصرًا على تحقيق أغراضه كي لا يخرج إلى ما ليس له صلة بالموضوع . وفي هذه الدراسة تم التعامل مع العديد من المراجع ، منها ما استفاد منه الباحث وقيد كمرجع من مراجع البحث ، ومنها ما استُبعد لكونه غير دقيق في طرحه وتناوله .

أما الخطة التي سار عليها الباحث لدراسة الموضوع ، فقد تكونت من سبعة فصول وخاتمة ، كانت على النحو التالي :

الفصل الأول : وخصص لإعطاء فكرة تاريخية عن الخليج وأهله ثم عن المجلس وبداياته وفكرته ثم تشكله وإعلانه .

الفصل الثاني : وسيركز فيه على إبراز الأهمية الاستراتيجية للخليج من خلال جوانب مختلفة .

الفصل الثالث : والحديث فيه سيكون عن مواقف دول الجوار التي ظهرت وأمكن التعرف عليها بعد قيام المجلس .

الفصل الرابع : يتحدث عن بعض إنجازات المجلس خلال عمره الماضي وعلى وجه خاص في مجالات ثلاثة هي : الإنجازات الاقتصادية والعسكرية والسياسية .

الفصل الخامس : وقد خصص للحديث عن المتغيرات الإقليمية وأبعاد تأثيرها على مسيرة المجلس .

الفصل السادس : وفيه ستم دراسة المتغيرات الدولية وتحدد وتحصر بعض الآثار التي ستنعكس على المجلس سلباً وإيجاباً .

الفصل السابع : وفيه ستم محاولة تحديد الرؤية المستقبلية لهذا التجمع العربي الخليجي وكيف يمكن لربان سفينته الإبحار بها وسط أمواج التحديات والمتغيرات المعاصرة .

خاتمة البحث : وتتضمن نقطتين مهمتين هما : الاستنتاج الذي يقيد الباحث فيه أهم ما توصل إليه من توصيات وآراء حول موضوع بحثه ، وخلاصة يلخص فيها -وبشكل مقتضب- خطة عمله في البحث .

الملاحق والجداول : رأيت ضرورة إدراجها لإفادة القارئ وكان حق أكثرها أن يوضع في المتن ، ولذا فقد أدرجت هذه المعلومات المهمة كملاحق وجداول لا يستغني عنها كل مطلع ودارس لموضوعنا هذا .

الفهرس: وأولها قائمة بالمراجع والمصادر، ثم فهرس المحتويات، ثم فهرس الآيات والأحاديث، وآخرها فهرس الجداول والملاحق.

٥- **كلمة شكر وتقدير:** إن الشكر والاعتراف لأهل الفضل بفضلهم من شيم المسلم، حث عليه الدين ورغب فيه، يقول عليه الصلاة والسلام: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»^(١) ويقول صلى الله عليه وسلم: «من صنع إليه معروفًا، فقال لفاعله: جزاك الله خيرًا، فقد أبلغ في الثناء»^(٢).

وعلى هذا فإن الشكر كله لله عز وجل، على معونته وتوفيقه لي في كل أمر، فقد أعانني على إعداد هذا البحث، ثم أشكر بعده كل من مد لي يد العون والمساهمة في ذلك سواء بالإمداد بالمراجع أو التدليل عليها أو بذل النصيحة أو المشورة، والتي ساهمت كلها مع ما بذل من الباحث في إخراج هذا البحث بصورته الحالية التي أرجو أن تكون محققة لأغراض البحث، ولو بشكل محدود، والكمال لله وحده والنقص من طبيعة البشر. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.

د. علي بن حسن القرني

(١) رواه أحمد.

(٢) رواه الترمذي.

Obaikandi.com

الفصل الأول

دول المجلس وفكرة التأسيس

المبحث الأول: الخليج جغرافياً وتاريخياً وسياسياً.

المبحث الثاني: الخليج والأطماع الأجنبية.

المبحث الثالث: بداية فكرة تأسيس مجلس التعاون.

المبحث الرابع: الأطر السياسية والقانونية للمجلس.

المبحث الخامس: الهيكل التنظيمي والإداري للمجلس.

Obaikandi.com

الفصل الأول

دول المجلس وفكرة التأسيس

تمهيد:

عندما تريد أن تكتب عن حدث ما قام في منطقة من هذا العالم، فحري بك أن تعطي القارئ قبل الدخول في تفاصيل وقائع الحدث فكرة مبسطة عن تاريخ المنطقة وأهلها. فإن ذلك يحقق غرضين؛ الأول: هو شد الباحث وتشويقه إلى مواصلة القراءة حتى يصل معك إلى نهاية البحث. والغرض الثاني: هو محاولة جعل هذه النبذة منطلقاً للباحث نفسه، عندما يتحدث عن موضوع بحثه ودراسته.

والحقيقة أن من يتصدى للدراسة والكتابة عن منطقة الخليج العربي سيجد نفسه أمام منطقة استحوذت -ومنذ زمن بعيد- على اهتمام الآخرين بشكل قلماً يوجد في منطقة أخرى من هذا العالم.

هذا الواقع وهذه الأهمية لمنطقة الخليج، هي بخلاف ما يعتقد البعض بأن منطقة الخليج لم تدخل في بؤرة الاهتمام العالمي إلا بعدما اكتشف النفط فيها، وهذا فهم خاطئ. فمنطقة الخليج قد اكتسبت هذا الاهتمام من قبل الساسة والقادة والتجار ومن ثم الكتاب والباحثين بسبب موقعها المتميز الذي يقع في وسط العالم القديم^(١) والحديث، ولأن المنطقة قد اتصلت بحضارات قديمة قامت في الهند والصين، وجزيرة العرب،

(١) العالم القديم يقصد به القارات الثلاث، آسيا، إفريقيا، أوروبا حيث لم تكن قد اكتشفت أمريكا الشمالية والجنوبية وأستراليا.

والشام، وبلاد فارس، ومصر. وإن هذه الأهمية للمنطقة سيأتي لها تفصيل في الفصول القادمة، لكن ماذا عن أهل الخليج؟ وكيف استفادوا من أهمية منطقتهم؟

إن أهل الخليج هم امتداد طبيعي لأهل الجزيرة العربية الذين مارسوا مهنة البدو الأصلية، ألا وهي الترحال والتنقل في صحرائهم التي تتصل بمياه الخليج العربي. فكانوا إذا بخلت عليهم الصحراء وأجدبت اتجهوا إلى شطآن الخليج ليمارسوا نفس المهنة ولكن على سطح الماء.

وبسبب طبيعة هذه المهنة وما تكسبه لصاحبها من قوة تحمل وشجاعة وصبر، أصبح أهل الخليج من أمهر وأشجع البحارة في ركوب البحر، وتعلموا -بسبب ظروف حياتهم القاسية هذه- صناعة وبناء أدوات ركوبهم البحر وأتقنوها لأنه لا خيار لهم إلا ذلك، والحاجة -كما قيل- أم الاختراع. وبهذا أصبحوا من أبرع بناء السفن والمراكب، بل وأصبحوا الظروفهم أنفة الذكر من أجرأ الغطاسين لاستخراج اللؤلؤ وصيد السمك. ومع هذه الظروف وهذه المصاعب التي فرضت عليهم بسبب البيئة التي يعيشون فيها ومصاعب الحياة التي وجدوا أنفسهم فيها فإنها لم تجعلهم في يوم من الأيام يشعرون بأنهم غرباء في هذا الخليج، بل زادتهم تمسكاً وحماساً حتى مدوا نشاطاتهم التجارية خارج منطقة الخليج حيث وصلت هذه النشاطات إلى الهند وشرق إفريقيا، واستحوذوا على التجارة هناك وهذا بحد ذاته أضاف أهمية أخرى لمنطقتهم في أعين المستعمرين وأصحاب الأطماع.

وفي المباحث القادمة سنتناول كل هذا تاريخياً وسياسياً وجغرافياً، حتى نصل إلى ربط ما في هذه المنطقة المتميزة بحاضرها الزاهر الحساس.

المبحث الأول

الخليج جغرافياً وتاريخياً وسياسياً

١- الموقع والمناخ:

أ- الموقع: تقع منطقة الخليج في وسط (الشرق الأوسط) في جنوب غرب قارة آسيا، في منطقة الوصل بين قارات العالم القديم الثلاث الكبرى: آسيا وإفريقيا، وأوروبا. والخليج العربي بحر شبه مغلق ويعتبر واحداً من أهم امتدادات المحيط الهندي في اليابسة، وقد جعله موقعه هذا موئلاً لحضارات إنسانية مؤثرة على مدى التاريخ البشري. ويقع الخليج بين خطي طول ٤٨ درجة و ٥٧ درجة شرق " جرينتش " وخطي عرض ٢٤ درجة و ٣٠ درجة شمال خط الاستواء^(١).

ويبدأ الخليج العربي جنوباً من مضيق «هرمز» الذي يربط الخليج العربي وخليج عمان بالمحيط الهندي، وينتهي الخليج شمالاً عند شط العرب ملتقى نهري دجلة والفرات - أو الرافدين، وتطل عليه ثمان دول هي: (عمان، الإمارات العربية المتحدة، قطر، البحرين، السعودية، الكويت، العراق، إيران). ويغطي الخليج مساحة مغمورة من المياه تقدر بحوالي ربع مليون كيلو متر مربع. ويبلغ طوله حوالي ٩٨٤ كيلو متر، وعرضه بين ٣٣٦ كيلو متر، و ٥٦ كيلو متر عند مضيق «هرمز» وعمقه في الغالب لا يتعدى ١٠٠

(١) قدرتي قلعي: الخليج العربي (بيروت: الكاتب العربي، ١٩٦٥م) ص ٢٦.

متر إلا عند مدخله يبلغ العمق ١١٠ متر تقريباً. ويوجد في الخليج عدد كبير من الجزر بعضها قبب ملحية وأخرى ترسبات مرجانية، والشاطئ الإيراني جبلي وعمقه أكثر. أما الشاطئ العربي فمعظمه رملي حيث تمتد السهول الصحراوية باستثناء الجزء الجنوبي من قطر، وعند الطرف الجنوبي الشرقي عند مضيق «هرمز».

ويتلقى الخليج كميات ضئيلة من الطمي إلا في الشمال الغربي حيث مصب شط العرب وكارون وعدد آخر من الأنهار الصغيرة. وتندفق كميات من الغبار تحملها الرياح الشمالية الغربية من المناطق الصحراوية المجاورة. وينجم عن التفاعلات البيولوجية والبيوركيماية كميات كبيرة من كربونات الكالسيوم. ويعتقد أن «الخليج هو بقايا حوض أكبر بكثير كان موجوداً عبر جزء كبير من التاريخ الجيولوجي»^(١)، وقاع الخليج تنقصه حدود جرفية واضحة، وتؤثر تيارات المد والجزر على الترسبات البنيوية في أعماقه. ويتميز ساحله بوجود أخوار (جمع خور) عديدة وهي عبارة عن خلجان صغيرة وتعتبر تلك الأخوار موانئ طبيعية جيدة وصالحة لرسو السفن الكبيرة، وقد استغل بعض من تلك الأخوار لإقامة موانئ عالمية عليها، ومن أشهر موانئ الأخوار حالياً كل من: دبي، والدوحة، وخورفكان، وأبوظبي. ويقال: «إن معظم التجمعات السكانية - وخاصة على ساحل الخليج الغربي - قد تركزت حول هذه الأخوار»^(٢).

(١) الموسوعة العسكرية، ص ١٤٣.

(٢) انظر. قدرتي قلعي: الخليج العربي، ص ٢٦-٣٢، مصدر سابق.

ب- تسمية الخليج: لقد أطلقت على الخليج العربي عدة أسماء عبر التاريخ، فقد سماه المؤرخ الإغريقي «هيردوتس» البحر الأحمر. كما أطلقت عليه أسماء أخرى مثل: «أرض الله» و «أرض البحر» و «خليج البصرة»، كما أطلق عليه اليونانيون والرومانيون «الخليج الفارسي»، وكذا اسم «البحر الأسفل» أما المؤرخ «إسترابون» (٦٤ ق. م - ١٠ م) فقد أطلق عليه اسم «الخليج العربي»^(١).

وهكذا معظم المؤلفات التي أتت على ذكر الخليج بشكل أو بآخر أكدت على تسميته العربية. . والتي تعكس صفته وتحدد أهله الأساسيين. . فكان ومازال «الخليج العربي». غير أن الغالبية العظمى من الكتابات غير العربية المعاصرة التي أتت على ذكر الخليج تطلق عليه مسمى الخليج الفارسي، ولا تعرفه إلا بهذا الاسم.

وتصر إيران على هذه التسمية، وتعود تسميته بالفارسي إلى عهد الإسكندر الأكبر. حيث يقال إنه أول من أطلق عليه ذلك الاسم. فقد بعث الاسكندر قائده البحري الشهير «نياركوس» في رحلة استكشافية إلى الهند وعاد الأخير سنة «٣٢٥ ق. م» عن طريق الخليج، واكتشف مصب نهر الفرات ثم واصل بأسطوله إلى مدينة «سوزه» حيث كان سيده الإسكندر في استقباله. ونظراً إلى أن «نياركوس» لم يتعرف إلا على الجانب الشرقي للخليج «الساحل الفارسي» فمن هنا سماه «الخليج الفارسي»^(٢). ونجد الآن

(١) الموسوعة العسكرية، ص ١٤٣، مصدر سابق.

(٢) قدري قلعي: الخليج العربي، ص ٨، مصدر سابق.

وأنظر. د. يحيى حلمي رجب: الخليج العربي والصراع الدولي (الكويت: مكتبة دار العروبة للنشر، ١٩٨٩ م). ص ٢٥.

أن الخليج له اسمان رئيسيان، حيث يصر الإيرانيون على تسميته بالخليج الفارسي بينما يصر الجانب العربي على تسميته بالخليج العربي، ويشير إليه البعض «بالخليج» بدون إضافة.

وأياً كانت التسمية، فإن الخليج المذكور وضفافه وسواحله وأطرافه العربية التي تبلغ ضعف الساحل الإيراني تؤكد التسمية العربية. وإصرار إيران على تسميته بالخليج الفارسي لا يستند إلى حقائق تاريخية ولا واقعية^(*) ولقد كانت سواحل الخليج عربية من الجهات كافة، إلى أن سيطرت إيران على إقليم عربستان العربي، فأصبحت منذ ذلك الوقت تطل على سواحل الشرقية والشمالية. وكانت منطقة عربستان إمارة عربية إلى أن احتلها شاه إيران عام ١٩٢٥ م^(١).

ج- طقس الخليج: طقس الخليج قاري ذو حرارة مرتفعة رغم أن الشتاء يكون بارداً خصوصاً عند أطرافه الشمالية الغربية. تهطل عليه في الغالب أمطار موسمية بين تشرين الثاني «نوفمبر» ونيسان «أبريل» وهي أكثر غزارة في الجزء الشمالي الشرقي، ودرجة الرطوبة في أكثر الأحيان تكون عالية، «إذ تتراوح درجات حرارة الخليج بين ٢٤ - ٣٢ درجة مئوية عند مضيق هرمز، وبين ١٦ - ٣٢ درجة مئوية في الطرف الشمالي الغربي»^(٢).

(*) يتحدث د. سعيد نوفل في كتابه الأوضاع السياسية في الإمارات العربية ص ٤١-١٢٠ عن عروبة الخليج فيقول: «تخيلت إيران أن التسمية بالخليج الفارسي تكسبها حقاً فيه ولو صح هذا المنطق لكان لسكان الهند أن يدعون حقاً في البلاد الآسيوية والإفريقية المترامية الأطراف التي تطل على المحيط الهندي بل لكان لعمان أن تدعي أراضي فارسية مواجهة لخليجها».

(١) د. يحيى حلمي رجب: الخليج العربي والصراع الدولي المعاصر، ص ٢٦، مصدر سابق.

(٢) انظر الموسوعة العسكرية، ص ١٤٤، مصدر سابق.

٢- الحالة التاريخية والسياسية للخليج:

أ- قبل الإسلام: شهدت منطقة الخليج، لأهميتها ولأنها مهد لحضارات متعاقبة، العديد من الصراعات، وباستعراض مقتضب لبعض تلك الأحداث نجد أن أولها، كما تقول الموسوعة العسكرية: (كانت تتمثل فيما قام به الملك «لوغالزاغيسي» حاكم مدينة «أوما» الواقعة بين النهرين. حينما جعل من الخليج إلى البحر الأبيض المتوسط إمبراطورية إبان حكمه الممتد من ٢٣٧٥ - ٢٣٥٠ ق.م. ثم كانت هناك حملات اتجهت إلى الخليج العربي، للمصريين، والسومريين، والأكاديين، والآشوريين)^(١).

وفي عام ٥٣٨ ق.م غزا الفرس الشاطئ العربي للخليج وأقاموا قاعدة بحرية في البحرين، وامتد منها استعمارهم إلى عمان واليمن حيث ظلت سيطرتهم نحو قرنين من الزمان على شواطئ الخليج العربي وخليج عمان وبحر العرب، وفي القرن الثالث قبل الميلاد تقريباً تحررت المنطقة العربية في الخليج من الاحتلال الفارسي وتبعتها عمان واليمن وباقي المنطقة. ثم كانت بعد ذلك حملة الإسكندر الأكبر حيث اكتشف الأهمية الجغرافية الاستراتيجية لمنطقة الخليج، وذلك لاستمرار سيطرته على مصر. وقد أفاض قائد أسطوله الذي يدعى «نياركوس» في الحديث عن أهمية الموانئ الغربية للخليج عسكرياً وازدهارها اقتصادياً وتجارياً^(٢). وتوالى غزوات وحملات كثيرة على منطقة الخليج عبر تلك الحقبة من التاريخ إلى أن ظهر الإسلام واستظلت المنطقة بظله.

(١) د. سيد نوفل: الأوضاع السياسية لإمارات الخليج العربي (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، الكتاب العربي الثاني، ١٩٧٢م) ص ٢١.

(٢) د. يحيى حلمي رجب: مجلس التعاون لدول الخليج العربية. رؤية مستقبلية (ط الثانية، ١٤٠٨هـ)، ص ٢٩.

ب- ظهور الإسلام في منطقة الخليج: خضعت منطقة الخليج في جانبها العربي للحكم الإسلامي منذ عهد الرسول ﷺ . أما الجانب الشرقي من الخليج «فارس» فقد دخل في ظل الحكم الإسلامي في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وبعد ذلك خضعت منطقة الخليج بشقيها العربي والفارسي للدولتين الأموية والعباسية .

وقامت في الضفة الغربية من الخليج أثناء الخلافة العباسية وبعدها عدة دول لعل من أبرزها على التوالي : دولة القرامطة ، الدولة العينية ، دولة بني عقيل ، دولة بني خالد ، الدولة السعودية الأولى ، ثم الدول الموجودة حالياً^(١) . والتي سنأخذ نبذة عنها وعن تشكل الأسر الحاكمة في هذه الدول الخليجية القائمة الآن ، وإن كنا سنعود تاريخياً إلى الحديث عن بداية الأطماع الأجنبية المعاصرة .

لقد قامت المملكة العربية السعودية الحديثة على يد موحدتها جلالة الملك عبد العزيز ، يرحمه الله ، سنة «١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م» . أما الكويت فقد هاجر إليها «العتوب» وهم فخذ من قبيلة «عنزه» من منطقة الإفلج بنجد في حوالي سنة ١١٥٠ هـ ومن «العتوب» ظهرت أسرتا «الصباح» و «آل خليفة» وكانت منطقة الكويت تتبع دولة بني خالد في ذلك الوقت ، وبعد ضعف إمارة بني خالد بايع آل صباح كبيرهم صباح بن جابر «صباح الأول» في سنة ١١٦٢ هـ أميراً عليهم ، وبدأ حكم آل صباح للكويت منذ ذلك الحين^(٢) .

(١) محمود شاكر: البحرين (شبه جزيرة العرب ٤)، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨١م)، ص ١٣٩-١٤٩ .

(٢) المصدر السابق .

وبعد موت صباح بن جابر، بويع ابنه عبد الله «عبد الله الأول» سنة ١١٧٢ هـ أميراً، وقد أدت تلك البيعة إلى غضب آل خليفة من أبناء عمومته آل صباح مما أدى إلى ارتحالهم جنوباً إلى منطقة الزبارة بشبه جزيرة قطر سنة ١١٨٠ هـ ومنها انتقلوا إلى جزيرة «آوال» البحرين فيما بعد - حيث تأسس حكم آل خليفة على البحرين ومعظم شبه جزيرة قطر منذ عام ١١٩٦ هـ ومن سنة ١٢٧٠ هـ انفصلت قطر عن حكم البحرين. وبدأ حكم آل ثاني لقطر منذ عام ١٢٨٥ هـ ١٨٥٠ م^(١).

وبدأت إمارات ساحل عمان «دولة الإمارات العربية المتحدة الآن» تظهر كتجمعات سكانية الواحدة تلو الأخرى منذ القرن الرابع عشر الميلادي. وقد استتب الأمر للأسر الإماراتية الحاكمة الآن منذ بداية القرن التاسع عشر الميلادي - تقريباً^(٢). أما في عمان فيعود تاريخ حكم آل بو سعيد لعمان أو لمعظم أجزاء عمان إلى نهاية القرن الثامن عشر الميلادي^(٣).

(١) انظر المرجع السابق. كانت معظم المنطقة الغربية للخليج العربي حتى القرن العاشر الهجري يطلق عليها اسم (البحرين) والتي تمتد من الكويت شمالاً الذي كان يعرف (بالقرن) وحتى أطراف أبو ظبي جنوباً وكانت جزيرة البحرين كما ورد أعلاه تعرف بجزيرة (آوال) وأصبحت منذ القرن الثاني عشر الهجري تعرف باسم البحرين. وقد كانت منطقة البحرين إحدى المناطق الخمس للجزيرة العربية، الحجاز، ونجد، واليمن، وعمان والبحرين، انظر المصدر السابق، ص ١٣٧.

(٢) د. بدر الدين الخصوصي: دراسات في تاريخ الخليج الحديث والمعاصر - الجزء الأول (الكويت: ط الثانية، منشورات ذات السلاسل، ١٩٨٤م)، ص ٨٩-٩٤.

(٣) المصدر السابق، ص ٧٦-٨١.

المبحث الثاني

الخليج والأطماع الأجنبية

كان الخليج ومازال محط أطماع الدول الغربية الكبرى لما له من أهمية تعاظمت في الفترة المعاصرة، ويمكن إرجاع الأطماع الأجنبية والغربية «المعاصرة» في منطقة الخليج إلى عام ١٤٩٨م عندما تمكن الملاح البرتغالي الشهير «فاسكودي جاما» من اكتشاف الطريق إلى الهند عبر «رأس الرجاء الصالح» وكان ذلك بمساعدة الملاح العربي الشهير «أحمد بن ماجد» الذي يعود أصله إلى مدينة «جلفار» برأس الخيمة. لقد كان ذلك الاكتشاف إيذاناً بمجيء الاستعمار الغربي للطامع في مناطق الشرق إلى الخليج^(١).

كان هدف البرتغاليين هو احتلال الهند واستعمارها لما كانت تتمتع به من حضارة وثراء، واعتبر الخليج البوابة المؤدية إلى الهند، ومن هنا «كانت أهميته في عيون المستعمرين الغربيين». ابتدأ البرتغاليون بعد اكتشافهم الجغرافي المذكور في القدوم إلى المنطقة، فأخذوا يحتلون بعض مناطق شبه الجزيرة العربية بما في ذلك الخليج وكان ذلك قبل استعمارهم لجزء كبير من الهند وبذلك كان البرتغاليون أول نذر الاستعمار الغربي في المنطقة.

ولقد استغل البرتغاليون التفكك السياسي الحاصل بين شيوخ وأمراء القبائل والإمارات في الخليج^(٢) نتيجة لخلافات داخلية قبلية. كما أنه لم يكن للدول الإسلامية الثلاث آنذاك والمتواجدة في المنطقة وهي الفرس،

(١) قدرى قلججي: الخليج العربي، ص ٣٤٧-٣٦٧، مصدر سابق.

(٢) تمثل سكان الخليج مجموعة من قبائل عربية كانت تقيم على ضفاف الخليج وتخضع مباشرة لشيوخها ولم يكن للقوى الأجنبية قبل تناحرهم وتفككهم أي تأثير عليهم.

والأتراك، والمماليك، أي تأثير في ضبط الأمور في المنطقة والمحافظة عليها من أي غزو حيث كانت هذه القوى في صراع عنيف فيما بينها ولم تقدم شيئاً يذكر لإنقاذ الخليج، بل إن بعضها ناور وتعاون مع البرتغاليين لاقتسام بعض مناطق الخليج^(١).

مع استثناء موقف الأتراك فيما بعد الذين صار عوا البرتغاليين وتمكنوا بمساعدة الأهليين من إجلائهم عن معظم المنطقة.

وفي هذه الأثناء، بدأت بريطانيا تظهر كقوة بحرية كبرى بعد تغلب أسطولها البحري على الأسطول البحري الأسباني الشهير (الأرمادا) سنة ١٥٨٨م وبدأت بالتالي هيمنة الأسطول البرتغالي على طرق الملاحة الأوروبية الكبرى آنئذ. ويمكن القول إن اهتمام بريطانيا بمنطقة الخليج بدأ منذ سنة (١٥٦١م) ولكن ذلك الاهتمام لم يتأكد إلا في القرن الثامن عشر الميلادي تقريباً^(٢). وكان هم بريطانيا الأول أيضاً هو احتلال الهند لذا كان مجيء بريطانيا في الأصل نابع وبصفة رئيسية من أهمية الهند عندئذ، حيث كانت منطقة الخليج من الناحية الاقتصادية محدودة الموارد نتيجة للاستعمار البرتغالي الذي حرم المنطقة مما كانت تمارسه من تجارة واسعة. ومن أجل السيطرة على الهند أمنت الطرق الموصلة إليها، وفي مقدمتها منطقة الخليج فأخذت بريطانيا تتبّع شتى الوسائل من أجل السيطرة على أكبر جزء من منطقة الخليج، ومن أهم تلك الوسائل استعمال القوة ضد أي محاولة للنفوذ من قبل القوى الكبرى الأخرى المنافسة.

(١) جمال زكريا قاسم: الاستعمار البرتغالي للخليج العربي، ص ٢٦، ٢٧.

(٢) المرجع السابق، ص ٣٧٧.

وقد نشأ صراع بين بريطانيا والأتراك الذين يمثلون الخلافة الإسلامية في ذلك الوقت، على هذه المنطقة في البداية وبين بريطانيا وغيرها من الدول الأخرى الطامعة في الخليج فيما بعد، حيث نشأ صراع بين الإنجليز وهولندا، التي بدأ نفوذها يتزايد في المنطقة منذ سنة ١٦٢٧م، وبدأت فرنسا تهتم بالخليج وبدأ نفوذها يتزايد فيه منذ سنة ١٧٨٠م واصطدمت المصالح الفرنسية مع مصالح بريطانيا التي سادت في النهاية (أي بريطانيا). حيث استتبت الأمور لبريطانيا في الخليج ابتداءً من سنة ١٨١٩م. فقد نتج عن استخدام القوة والدبلوماسية البريطانية في ذلك الوقت. إبعاد القوى المنافسة من المنطقة ووضعها تحت النفوذ البريطاني، منذ ذلك الحين، وقد ربطت بريطانيا المنطقة بها بعدة طرق أهمها ما سمي بـ «معاهدات الحماية» التي أخذت تبرمها مع معظم أمراء وشيوخ منطقة الخليج وغالباً ما كانت تنص كل من تلك المعاهدات على شرطين؛ هما^(١):

- يتعهد شيخ «كذا» بعدم الاتصال بأي دول أخرى إلا عن طريق بريطانيا، وبإعطاء بريطانيا دون سواها تسهيلات عسكرية واقتصادية في بلاده.
- تقوم بريطانيا مقابل ذلك بتوفير الحماية لذلك الأمير وتلك الإمارة ضد الأخطار التي يمكن أن تتهددها.

وكما هو واضح، فإن «معاهدة الحماية» ما هي إلا وسيلة لتدعيم الاستعمار وإضفاء الشرعية عليه، فرغم إعطاء كل حاكم حرية كبيرة في التصرف داخلياً، إلا أن بريطانيا كانت تتدخل في معظم أمور تلك الإمارات وتهيمن عليها، إضافة إلى قيامها بإدارة علاقات تلك الإمارة مع الغير، وبتقديم المصالح البريطانية «بالطبع» على أي مصلحة أخرى.

(١) انظر: قدرى قلعي: الخليج العربي، ص ٤٢١-٤٥١، مصدر سابق.

وفي سبيل استتباب النفوذ البريطاني في المنطقة - كما تقدم - فقد استخدمت بريطانيا عدة وسائل تبعاً للظروف للمحافظة على ذلك . وقد بدأت بريطانيا في احتلال معظم الأجزاء الغربية من الخليج وفرض نفوذها عليه . وكانت تسارع بريطانيا بفرض اتفاقية حماية على كل إمارة، وتخضعها سلماً أو حرباً، وكانت المعاهدات على النحو التالي :

١ - عقدت بريطانيا معاهدات حماية على إمارات ساحل عمان سنة ١٧٩٨ م .

٢ - سيطرت بريطانيا «عسكرياً» على إمارات ساحل عمان سنة ١٨١٩ م . وسمي ذلك الساحل منذ ذلك الحين بـ «الساحل المتصالح» ، دولة الإمارات العربية المتحدة فيما بعد ، ثم عقدت معاهدات حماية بين بريطانيا من جهة وأمراء ذلك الساحل كل على حدة من جهة أخرى^(١) .

٣ - دخلت الكويت في ظل الحماية البريطانية بموجب اتفاقية أبرمت سنة ١٨٢٠ م وقد جددت تلك الاتفاقية سنة ١٨٩٩ م وسنة ١٩١٤ م .

٤ - دخلت البحرين تحت الحماية البريطانية منذ سنة ١٨٦١ م بموجب اتفاقية تمت بين بريطانيا وحاكم البحرين آنذاك .

٥ - دخلت قطر تحت الحماية البريطانية سنة ١٩١٦ م بعد رحيل العثمانيين الأتراك عنها^(٢) .

(١) د . بدر الدين الخصوصي : دراسات في تاريخ الخليج الحديث والمعاصر ، ص ٩٤ - ٩٥ .

(٢) وزارة الإعلام ، دولة قطر - الكتاب السنوي ١٩٨١ - ١٩٨٢ م ، ص ٢٥ .

وبالإضافة إلى ذلك، قامت بريطانيا بإبرام كثير من معاهدات الصداقة، وعدم الاعتداء مع كل من إيران، والعراق، والدولة السعودية، وقد جدد معظم تلك المعاهدات بمرور الوقت حيث اختلفت التفاصيل وبقي الجوهر واحد في معظم الحالات^(١). واستمر الحال كذلك إلى قبيل الحرب العالمية الأولى، حيث ظهرت هناك أطماع روسية وألمانية في منطقة الخليج تمكنت بريطانيا فيما بعد من تطويقها. وفي عام ١٩٠٨م ظهر إنتاج أول بئر بترول في المنطقة وبالتحديد في «حقل مسجد سليمان» بإيران، وكان ذلك إيذاناً بدخول الخليج عهداً جديداً. وبنهاية الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٨م رحل العثمانيون عن المنطقة كلياً، حيث بدأت إرهابات أفول نجم الخلافة الإسلامية في تركيا، واستتبت بذلك الأمور أكثر من ذي قبل للبريطانيين، ومُنذ سنة ١٩٣٥م تقريباً بدأ يظهر للعالم بصفة عامة وللغرب بصفة خاصة أن منطقة الخليج تحوي ثروة نفطية هائلة. وأنها تملك رصيдаً ضخماً من أهم مادة حيوية تقوم عليها الحضارة المعاصرة، وأخذت الاستثمارات الغربية وخاصة «الأمريكية» تنهات على المنطقة، لكي تحظى بامتيازات التنقيب عن النفط وإنتاجه في المنطقة. ومن حينها بدأ الاهتمام الأمريكي المكثف بمنطقة الخليج. وبدأت تتسلل إلى المنطقة التي كانت قبل ذلك مغلقة على النفوذ البريطاني الذي دام ما يقارب قرن ونصف القرن من الزمان^(٢).

وعندما انتهت الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٥م، وخروج بريطانيا منهكة من تلك الحرب وتبوء كل من الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفيتي مركز زعامة العالم، استمرت بريطانيا في الخليج ولكن إمكاناتها العسكرية

(١) د. مصطفى عبد القادر النجار: دراسات في تاريخ الخليج العربي المعاصر (البصرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٧٨م) ص ٧-٢١.

(٢) د. يحيى حلمي رجب: مجلس التعاون الخليجي لدول الخليج العربية. رؤية مستقبلية- المقدمة (ط الثانية، ١٩٨٨م)، ص ١١.

والاقتصادية لم تعد تسمح لها بمزيد من الاستمرار فاضطرت سنة ١٩٦٨م إلى إعلان رغبتها في الانسحاب عسكرياً من شرق السويس «منطقة الخليج وبعض المناطق في جنوب شرق آسيا» بحلول عام ١٩٧١م، وهذا ما حصل بالفعل إذ انسحبت بريطانيا من الخليج في ٢٩/١١/١٩٧١م.

وقبل انسحاب بريطانيا بوقت، كانت المملكة العربية السعودية قد ظهرت كدولة حديثة مرموقة منذ سنة ١٩٣٢م واستقلت عمان رسمياً سنة ١٩٥١م وحصلت الكويت على استقلالها سنة ١٩٦١م، وبقيت إمارات تسع تحت الحكم البريطاني غير المباشر وهي: البحرين، وقطر، وأبو ظبي، ودبي، والشارقة، ورأس الخيمة، وعجمان، والفجيرة، وأم القوين.

وكانت، وقبل الانسحاب البريطاني بسنوات قد ظهرت فكرة الاتحاد التساعي «أي تكوين دولة واحدة من تلك الإمارات التسع، المتقدم ذكرها»، ولكن الخلاف أدى إلى عدم نجاحها وأعلنت البحرين استقلالها «كدولة منفردة» في ١٥/٨/١٩٧١م^(١) بينما أعلنت قطر استقلالها وظهورها كدولة في (٣/٩/١٩٧١م).

وبعد فشل فكرة «الاتحاد التساعي» ظهرت فكرة «الاتحاد السباعي» الذي يضم إمارات الساحل السبع فقط في دولة واحدة، ونجحت فكرة الاتحاد السباعي وظهرت دولة «الإمارات العربية المتحدة» كدولة «فيدرالية» مستقلة في ٢/١٢/١٩٧١م مكونة من ست إمارات وانضمت إليها الإمارة السابعة وهي رأس الخيمة في ١٠/٢/١٩٧٢م وهكذا أصبح هناك ست دول خليجية عربية مستقلة إضافة إلى العراق وكلها تطل على الخليج العربي.

(١) عبدالله بشارة: ملاحظات استقلال البحرين - دور الأمم المتحدة في استقلال البحرين (الكويت: مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ٧، سنة ١٩٧٦م) ص ٢٣٥-٢٤١.

وقد اكتمل هذا الاستقلال لكل الدول التي كانت تحت الحماية البريطانية مع تاريخ الانسحاب البريطاني، لكن ذلك الانسحاب قد أثار في الغرب ما عرف في حينه بـ «فراغ القوة» حيث أن القوة البريطانية كانت تعتبر الحامية لمصالح الغرب في الخليج، وهنا خشي الغرب أن تقوم قوة أخرى معادية للغرب مما يُعرض المصالح الغربية الحيوية في المنطقة لخطر جسيم، ومن هنا ظل الحديث يدور في الدوائر الغربية عن هذا الفراغ المزعوم وأن على الغرب أن يقوم ببعض الترتيبات التي تضمن انسياب نفط الخليج إليه. هذه الترتيبات التي يمكن أن تكون عبارة عن «تدخل غربي» وشيك، وهذا يعني جر المنطقة إلى حموة الصراع وخاصة صراع المعسكرين المتنافسين القائمين في ذلك الوقت.

وقد عارضت دول المنطقة، وخاصة السعودية والكويت، مفهوم الغرب «لأمن الخليج» وأعلنت أن حماية أمن الخليج هو مسئولية أبنائه، كما طالبت بإبعاد المنطقة عن الصراع الدولي والتدخلات الأجنبية المختلفة التي اعتبرتها خطراً أكيداً على أمن واستقرار المنطقة.

ومن هذا المنطلق، وبدافع من هذا الخطر وغيره عملت الدول الست: «المملكة العربية السعودية، وعمان، والإمارات العربية المتحدة، وقطر، والبحرين، والكويت» على التكتل والتعاون والوقوف صفّاً واحداً في وجه كل الأطماع.

المبحث الثالث

البدايات لتأسيس المجلس

إن التنظيمات الدولية أو الإقليمية لا يمكن أن تنشأ فجأة أو من فراغ، ولكنها تكون - في العادة - تعبيراً عن تفاعل مجموعة من العناصر المحلية والإقليمية والدولية، ومبنية على خطوات تمهيدية حيث تظهر في النهاية بما يمكن تسميته بمنطلقات التعاون ذات الملامح المحددة^(١).

ولو رجعنا إلى الوراء قليلاً وفي الخمسينيات والستينيات من هذا القرن، نجد أنه قد دارت نقاشات كثيرة بين منظري حركة الوحدة العربية حول ما إذا كان الأفضل لتحقيق الوحدة هو خلق اتحادات جزئية، أم لابد من قيام اتحاد عام بين كل الأقطار العربية؟ وانقسم المنظرون إلى فريقين؛ الفريق الأول وهم القوميون العرب: يرى أن تلك النزعة لا تساعد على تحقيق الوحدة، بل سترسخ مفهوم الإقليمية. وجاء الرأي الثاني مغايراً تماماً: حيث يرى أن البدء بتجمعات إقليمية هو الأكثر واقعية. وفي رأيي أن التجارب خلال الثلاثين سنة الماضية للوحدة العربية رجحت ما ذهب إليه الفريق الثاني^(٢).

وعليها سارت الخطوات التي اتخذت فيما بعد لقيام مجلس التعاون. والمتتبع لتلك الخطوات التي سار عليها المخططون لقيام مجلس التعاون الخليجي يدرك أن نشأته لم تكن وليدة الصدفة، ولم تكن ثمرة فكرة طارئة بل جاءت نتيجة تفكير قيادي عميق ودراسات مستفيضة وإلى هذه الحقيقة

(١) د. جمال زكريا قاسم: (الكويت: مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الندوة العلمية الرابعة، ١٩٩٣م) ص ١.

(٢) د. صلاح العقاد: مجلس التعاون الخليجي في إطاره الإقليمي والدولي (الكويت: مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الندوة العلمية الرابعة، ١٩٩٣م) ص ٨.

أشار صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز بقوله : «لقد كان هذا الشكل من التجمع الخليجي ، أحد الأهداف التي سعينا لها منذ برزت المصالح الدولية على شكل تجمعات وتكتلات . . . »^(١).

وقبل أن نستعرض الخطوات التي اتخذت قبل قيام مجلس التعاون كتمهيد لإعلان نشأته في صورته الحالية . أرى أن نتعرف ، قبل ذلك وبشكل مختصر ، على بعض المؤثرات والمتغيرات التي اعتبرت كإرهاصات عجلت بقيام المجلس . فنذكر على سبيل المثال وليس الحصر ، بعض التهديدات الخارجية التي بدأت كما عرفنا فيما سبق منذ خروج بريطانيا من الخليج ، وأنه لا بد من ترتيبات أمنية ، وتبنت الدول الغربية هذه الفكرة ودندنت حولها ، فصدرت العديد من التصريحات والمقولات كان منها تصريح وزير الخارجية الأمريكي الأسبق «هنري كيسنجر» في عام ١٩٧٤م عندما قال : «إن الولايات المتحدة الأمريكية - وحفاظاً على مصالحها - ترى أنه إذا ما هددت تلك المصالح في الخليج فإنها ستستخدم القوة لضمان تدفق النفط . » ثم تلا هذا التصريح الإعلان عن تشكيل قوة التدخل السريع الأمريكية عام ١٩٨٠م ، من قبل الرئيس الأمريكي الأسبق «كارتر» وأن أي تهديد أو محاولة من قوة أجنبية للسيطرة على الخليج ؛ فإن ذلك يعتبر بمثابة عدوان على المصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية ، ولسوف يقابل مثل هذا العدوان بكافة الوسائل بما في ذلك استخدام القوة العسكرية^(٢).

(١) جامعة الكويت : ندوة مستجدات التعاون الخليجي في إطارها المحلي والدولي المعقّدة في الفترة من ١٨ - ٢٠ من شهر ١٩٨٢م .

(٢) لواء ركن د. عبد الرحمن رشدي الهواري : التعاون العسكري الخليجي لتحرير الكويت (الكويت : مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، الندوة الرابعة) ص ١ .

ثم كان الحدث الإقليمي الذي هدد أمن دول مجلس التعاون وهو «الحرب العراقية الإيرانية» وما حملته معها من أخطار كادت -لولا توفير الله ثم حكمة قادة المجلس - أن تعصف بالمنطقة .

عقب هذه الحوادث وغيرها استكملت خطوات قيام المجلس التي كانت قد بدأت في عام (١٩٧٥م) حيث كان سمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت حالياً والذي كان في ذلك الوقت ولياً للعهد قد قام بزيارة لأبي ظبي في (١٦ مايو ١٩٧٥م) بدعوة من سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، وبعد محادثات مطولة من الجانبين، صدر بيان مشترك دعا في حينه إلى تشكيل لجنة وزارية مشتركة يرأسها وزيراً خارجية البلدين تجتمع مرتين كل سنة .

وفي ديسمبر ١٩٧٨م زار الشيخ سعد العبد الله الصباح، الذي أصبح ولياً للعهد في دولة الكويت، المملكة العربية السعودية، والبحرين، وقطر، ودولة الإمارات العربية المتحدة، وسلطنة عمان . ودعت البيانات المشتركة التي صدرت عن المحادثات التي أجراها في دول الخليج إلى «تحرك سريع تتضافر فيه جهود دول المنطقة للوصول إلى وحدة دولهم العربية التي تحتمها الروابط الدينية والقومية وأمني شعوبها في تحقيق المزيد من التقدم .

وكانت بعض الجهود قد بذلت قبل ذلك، وبالتحديد في عام ١٩٧٦م، في مؤتمر عقد في مسقط بعمان لوزراء خارجية كل من إيران والعراق والدول الخليجية الست لم يسفر عن نتائج أو اتخاذ أي قرارات . وطويت الفكرة إلى أن أثيرت مرة أخرى في قمة «عمان/الأردن» التي عُقدت في

تشرين الثاني عام ١٩٨٠ م وفي هذه القمة تم الإعداد لورقة عمل طرحت في اجتماعات جانبية للدول الست أيام مؤتمر القمة الإسلامية التي عقدت في الطائف خلال الأسبوع الأخير من كانون الثاني يناير ١٩٨١ م. وفي هذه الاجتماعات الجانبية تمت بعض المشاورات حيال إخراج فكرة مجلس التعاون إلى حيز التنفيذ^(١).

وفي ٤ فبراير ١٩٨١ م عقد في الرياض مؤتمر ضم وزراء خارجية دول الخليج العربية الست: (المملكة العربية السعودية، ودولة الكويت، والإمارات العربية المتحدة، وقطر، والبحرين، وعمان) حيث تمت مناقشة ورقة عمل كانت قد قدمت من دولة الكويت.

كما قدمت المملكة العربية السعودية مشروعاً لعقد اتفاقيات تعاون أمني ثنائي بين السعودية من جهة وكل من الدول الخليجية من جهة أخرى. حيث تشكل هذه الاتفاقيات الثنائية اتفاقية أمنية واحدة. وقد أسفر اجتماع الرياض عن الاتفاق على إنشاء مجلس للتعاون بين الدول الست. وفي ٢ مايو عام ١٩٨١ م تم الإعلان التاريخي عن تأسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربية في المؤتمر الأول لقادة الدول الست المشكّلة للمجلس.

(١) فؤاد أحمد بسيسو: مجلة المستقبل العربي، العدد (٤٠)، ص ٣٩.

المبحث الرابع الأطر السياسية والقانونية للمجلس

إن مجلس التعاون لدول الخليج العربية، صيغة فريدة ليست فيدرالية وليست كنفدرالية، وليست إطاراً مقتبساً و«إنما نهجاً محلياً نتيجة التجارب وقرارات المسؤولين ومشاهداتهم لتجارب اختنقت بعد أن ابتلعت فوق ما تهضم»^(١).

١- صفات مشتركة تجمع بين أعضاء المجلس: إن وحدة اللغة والدين وتشابه التراث والعادات والتقاليد والروابط الاجتماعية بالإضافة إلى وحدة الموقع الجغرافي وتشابه النظم السياسية، ومصادر التهديد، هذه الصفات وغيرها مما يمكن توفره لأية دول تريد التجمع - تشكل في الحقيقة رصيذاً موجوداً على أرض الواقع عجل بقيام وتطوير تعاون مثمر بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

ولذا كانت تجربة مجلس التعاون لدول الخليج العربية تختلف عن سابقتها ولاحققاتها من تجارب ومشاريع الوحدة التي قامت في طول الوطن العربي وعرضه، فتلك التجارب كان مرجع فشلها في الغالب الحماس الشديد، والتوقعات العالية التي صاحبت ولادتها.

وربما كان السبب أنها لم تُبنى على أسس علمية موضوعية تتدرج مع الواقع لتنتقل نحو الهدف المأمول وربما أيضاً أن تلك التجارب كانت تتعثر

(١) عبدالله بشارة- الأمين العام للمجلس: مجلس التعاون قطار الغد نحو المحطة الأخيرة، ص ١٨.

وتفشل لارتباطها بأمزجة ومصالح الحكام، وبذلك تقوم وتنفض بتغير هذه الأمزجة وتبدل تلك المصالح، دون أن يكون لشعوب الأمة أي دور حقيقي في قيامها ولا في انفضاضها.

ومن هنا جاء اختلاف تجربة مجلس التعاون لدول الخليج العربية التي استفادت بلاشك من أخطاء تلك التجارب وفشلها، وبالتالي قامت وانطلقت من حاجات ملحة وموضوعية وأسباب ستعرف عليها بعد قليل، كان في مقدمتها بلاشك توفير الأمن والمحافظة على الثروات النفطية الحيوية، وكذا التنمية الاقتصادية، ثم كان أيضاً من أسباب نجاح تجربة مجلس التعاون وثباتها وتطورها إلى الأفضل قيامها بين أقطار على درجة من التجانس السياسي (كلها أنظمة ملكية) والاقتصادي (كلها تعتمد على النفط كمورد أساسي وكلها ذات اقتصاد حر) والتجانس الاجتماعي (كلها ذات تكوينات بشرية قبلية أو شبه قبلية متداخلة) والتقارب الجغرافي (فالدول الست المشكلة للمجلس متجاورة ذات بيئة واحدة صحراوية) والديموجرافي (فكلها ذات قاعدة سكانية محدودة بالنسبة للمساحة وذات هرم سكاني متشابه).

وآخر هذه الصفات التي جمعت بين أعضاء مجلس التعاون وكانت سبباً آخر في نجاحها، أنها (أي التجربة) قامت على صيغة واقعية عمادها الإقناع والاقتناع والرضا والتراضي. دون إصرار على قوالب دستورية محددة أو التزامات ملزمة، ومن خلال تعرفنا على ما يُعرف (بالانصهار الدولي) وتطبيقه على الصفات المشتركة بين دول المجلس ندرك مدى تطابق الصفات المؤهلة لقيام التعاون والاتحاد بين هذه الدول.

أ- تجربة المجلس والانصهار الدولي : إن عملية الانصهار بين الدول يمكن تعريفها بـ (عملية تكوين وتطوير المؤسسات التي يمكن عن طريقها إجراء عملية توزيع سلطوي للقيم - صنع قرارات ملزمة - تشمل مجموعة من الدول)^(١).

إن السياسة التعاونية الخليجية - كما تتجسد في مجلس التعاون - هي أيضاً عبارة عن عملية تكوين وتطوير مؤسسات تشمل الدول الست .

ولهذا فإن السياسة هي محاولة انصهار دولية لانطباق تعريف الانصهار الدولي عليها . وبما أنها كذلك ، فإنه يمكن فهم واقعها وبعض احتمالات مستقبلها عبر النظر إليها من زاوية ومفهوم الانصهار الدولي أو نظرية الانصهار الدولي . وهو يقع في كل مجالات الحياة الرئيسية الأربعة (الاقتصادية ، والسياسية ، والاجتماعية ، والأمنية)^(٢).

وبالتعرف على المزيد من عناصر ومستلزمات الانصهار الدولي تتضح لنا الصورة بشكل أكبر في انطباقه على تجمع وتعاون دول المجلس .

دوافع الانصهار الدولي ومتطلبات تحقيقه : لا يمكن لأي محاولة للانصهار بين أي من الدول بدون دوافع ومتطلبات لذلك الانصهار ، لذا كان من أهم تلك الدوافع :

(١) التماثل الاجتماعي : ويعني توفر سمات اجتماعية مشتركة بين شعوب المجموعة الانصهارية .

(١) د . صدقة يحيى فاضل : النظرية العامة للانصهار الدولي (الرياض : مجلة جامعة الملك سعود - العلوم الإدارية ، المجلد الأول ، ١٤٠٩ هـ) ص ٢٧ .

(٢) انظر المصدر السابق ، ص ١٠ .

(٢) التجاور الجغرافي: ويعني وحدة الأرض بحيث لا تفصل بين دول الانصهار فواصل حدودية لدول أخرى .

(٣) الخطر المشترك: وهذا ما يسمى «بالمؤثر الخارجي»^(١).

(٤) التماثل العام في القيم والأيدلوجيات: ويعني أن الميل من الأعضاء أو من أكثرهم يكون واحداً في اعتناق قيم ومبادئ سياسية ودينية واجتماعية واقتصادية متماثلة .

ولو نظرنا في هذه المتطلبات والدوافع للانصهار الدولي ، لوجدناها تكاد تكون موجودة بحذافيرها عند دول مجلس التعاون ، ومن هنا كان الداعي أكبر لقيام هذا الكيان الانصهاري الخليجي الذي يستلزم توفر دافع من الدوافع الأربعة المتقدم ذكرها ، فإذا به تتوفر لقيامه كل تلك الدوافع !

٢- أسباب ودوافع قيام المجلس: يقول عبد الله بشارة الأمين العام السابق لمجلس التعاون لدول الخليج العربية: «لقد فرضت على أهل الخليج مسئوليات لم يكونوا يتوقعونها ومسئوليات لم يطلبوها ، فقد انتقل مركز صنع القرار السياسي العربي من المناطق التقليدية سواء من القاهرة أو أي عاصمة عربية أخرى إلى الجزيرة العربية ، وهو ما فرض على دول الخليج أن تكون لديها القدرة على اتخاذ القرار السياسي العربي . ومجلس التعاون هو باختصار محاولة لحماية قدرة اتخاذ القرار السياسي التي انتقلت من القاهرة ، ومن الشمال إلى الرياض وسواحل الخليج»^(٢).

(١) إسماعيل صبري مقلد: نظريات السياسة الدولية (الكويت : ط أولى ، ١٩٨٢م) ص ٢٩٢ .
(٢) هيثم الكيلاني: تقييم التجارب الحدودية السابقة (مجلة الوحدة، العدد ٦٥ ، فبراير ١٩٩٠م).

من هذا القول نحاول أن ننطلق لتحديد الأسباب والدوافع التي عجلت بقيام مجلس التعاون، وعندما نقول: عجلت، فذلك يعني أن هاجس قيام هذا الكيان التعاوني قديم وله خطوات وإرهاصات عبر عقود من الزمن. وبغض النظر عن ما يقوله الآخرون عن أسباب قيام المجلس فإن المهم ما يقوله أبناء المنطقة أنفسهم. فنجد أن من أبرز تلك الأسباب ما يلي:

أ- التغيرات الجذرية في العلاقات العالمية: التي نتجت عن انتقال السيادة النفطية من الشركات ودول الاستهلاك الكبرى إلى المنتجين، والتي اكتملت في السبعينيات، فلقد جاء النظام الاقتصادي الجديد تعبيراً عن هذه التغيرات، وهو النظام الذي يرتب العلاقات بين الشمال والجنوب ويجعلها علاقات متشابكة ومتكاملة ومتحاورّة بدلاً من كونها معتمدة على حسابات الشمال وحده. لقد جاءت هذه التغيرات بحقيقة أن من يملك شيئاً نادراً، يحتاج إليه الجميع، لا يمكنه المحافظة على هذا الشيء النادر بوسائل تقليدية.

وقد كان من نتائج هذه التغيرات بروز الخليج كمنطقة تنتج ما يحتاج إليه الآخرون الأقوياء منهم والضعفاء، وطالب الأقوياء والضعفاء على حد سواء، من هذه المنطقة أن تأخذ في الحساب حاجتهم وليس بالضرورة حاجتها فقط، وأن تقر المنطقة همومهم وتقر بشرعية هذه الهموم. وهذا يفسر الضغط الذي عاشت فيه المنطقة وأدى إلى استنزاف، ليس فقط نفطها، وإنما عائد هذا النفط وجهدها السياسي والذهني اليومي؛ هذه التغيرات كلها أدت إلى قيام ترابط عضوي بين دول الخليج أمام هذه المتغيرات جميعاً كقوة واحدة.

ب- التغييرات العربية: أو بمعنى أوضح «التداعي العربي» وسقوط وحدة الأمن العربي . وإذا كان الخليج يتفاعل دائماً مع الأحداث العربية بإيجابية وتلقائية، فقد كان الخليج يتصور أن همومه في الأمن والاستقرار هي مسئولية عربية جماعية، ولهذا فقد كانت النظرة هي أن أمن دول الخليج هو أمن العرب .

لقد أدت الحرب الأهلية اللبنانية واستقطابها لقوى عربية كثيرة ثم معاهدة كامب ديفيد ونتائجها، ومشكلة الصحراء الغربية، وصراعات الدول التي تشبه الحروب الأهلية، وانقسام العرب حول الحرب العراقية الإيرانية . كلها أدت إلى فناعة خليجية بأن الوقت يستدعي توافر ذراع جماعي يكون عامل استقرار في المنطقة .^(١)

ج- الحرب العراقية الإيرانية: إن تلك الحرب كانت تهدف إلى تغيير الوضع السائد سياسياً، وجغرافياً واجتماعياً، وهو أمر يرقى إلى مصاف ما يشبه الطوفان بنتائجه، ولا يمكن للمنطقة أن تقبل تغير تركيبة سياسية وجغرافية عمرت، فأثبتت منطقتها وجدواها . والرسالة الواضحة من هذه الحرب تقول: «إن على دول الخليج أن تفكر وتتصرف بصورة غير تقليدية، وتخرج عن المألوف إذا ما أرادت أن تصد الطوفان» والرسالة أيضاً هي أن على الخليج أن يعتمد على وسائله بعد الطلاق من المفاهيم القديمة حول وحدة الأمن العربي إذا ما أراد أن ينجو، وعلى ذلك يمكن القول بأن مجلس التعاون هو صيغة غير تقليدية لمقاومة الطوفان .

(١) عبدالله بشارة: تجربة مجلس التعاون الخليجي خطوة أو عقبة في طريق الوحدة العربية، منتدى الفكر العربي - المنعقد في الرياض في ٢٩/٤/١٩٨٥م، ص ٣٢.

د. **طبيعة المنطقة:** «وقيمتها» السياسية والاقتصادية وأهميتها الدولية فرضت عليها الحذر والسلوك الدولي، فالهم الأول هو المحافظة على الاستقرار وهذا الهم ليس احتكاراً لأهل الخليج وإنما مطلب عالمي، فالطيش في الخليج يعني متاعب اقتصادية لكثير من دول العالم، ومتاعب سياسية لبعضها، ولهذا فلا مفر للمنطقة من أن تجد لها ثوباً جماعياً يراعي حساسيتها وأهميتها للجميع، فانحياز المنطقة يقلب الكثير من موازين القوى، ولهذا الإدراك أصبح القرار أن تتضامن دول الخليج داخل ثوب خليجي وتفكر بطريقتها في وسائل تبعد عنها المشاكل، وتحافظ على مظاهر الاستقرار^(١).

هـ- **الصراع الدولي:** إن وجود الصراع المستمر بين الدولتين العظميين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي (في حينه) والتنافس بينهما على بسط نفوذهما على منطقة الخليج. حدا بدولها إلى محاولة تجنب المنطقة ذلك الصراع من خلال إقامة هذا التعاون الخليجي، وهذه النقاط المتقدمة، أو لنقل كل الأسباب السالف ذكرها كلها تصب فيما نستطيع أن نسميه الهاجس الأمني لدول الخليج الذي هو أقوى الأسباب على الإطلاق لقيام مجلس التعاون.

و- **مشاكل التنمية والقوى العاملة والهجرة الأجنبية وتمائل الاقتصاد:** والتركيب السياسي والاجتماعي مع الإدراك بأهمية التقليل من الاعتماد على النفط وتنويع مصادر الدخل والرغبة في إيجاد قاعدة صناعية زراعية كبيرة تؤمن بعض الشيء من حاجات المنطقة. كل هذه المشاكل ساهمت أيضاً في قيام مجلس التعاون وفرضت المواجهة الجماعية للمشاكل.

(١) المرجع السابق، ص ص ٣٣-٣٥.

وباختصار شديد، فإن قرار أهل الخليج بقيام مجلس التعاون يعني تصميمهم على مواجهة المشاكل -داخلياً، وخارجياً، واقتصادياً، وسياسياً، واجتماعياً، وأمنياً- مواجهة جماعية.

٣- أهداف مجلس التعاون: لكل تجمع دولي -سواء اتخذ شكل منظمة دولية أو أي شكل آخر- أهداف يسعى إلى تحقيقها. وبما أن بعض المنظمات لاتنص موائيقها على الأهداف بشكل صريح، فقد نص النظام الأساسي لمجلس التعاون على أهدافه في خطوطها العريضة وتتمثل في أربعة أهداف، كما جاء في المادة الرابعة من نظام المجلس الأساسي، وهي:

أ- تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بين الدول الأعضاء في جميع الميادين وصولاً إلى وحدتها.

ب- تعميق وتوثيق الروابط والصلات وأوجه التعاون القائمة بين شعوبها في مختلف المجالات.

ج- وضع الأنظمة المتماثلة في مختلف الميادين.

د- دفع عملية التقدم العلمي والتقني في مجالات الصناعة والتعدين والزراعة والثروات المائية والحيوانية، وإنشاء مراكز بحوث علمية وإقامة المشاريع المشتركة، وتشجيع التعاون في القطاع الخاص فيما يعود بالخير على شعوبها^(١).

(١) انظر: النظام الأساسي، المادة الرابعة.

هذه الأهداف واضحة بحيث لا تحتاج إلى زيادة في الشرح أو التعليق، لكن ما ينبغي الإشارة إليه هنا هو الوضوح في الرؤية، وإلى أي مدى كان ذلك لدى قادة دول المجلس، فقد أظهرت هذه الرؤية تفكيراً متقدماً من الناحية الاجتماعية وعلى مستوى النظريات السياسية. هذه الرؤية تختلف عما رسخ في أذهان البعض منذ الحقبة الناصرية التي قسمت العالم العربي إلى نظم رجعية ونظم تقدمية. وكانت دول الخليج من وجهة نظر هذا التقسيم تصنف بأنها دول رجعية، أما الدول الجمهورية التي قامت فيها الثورات العسكرية على الحكم الملكي، فكانت تصنف بأنها نظم تقدمية^(١).

وهكذا أثبتت الأيام عكس تلك التقسيمات وتلك الأفكار، فبان الرجعي الحقيقي من التقدمي الحقيقي، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

(١) د. عبد العظيم رمضان: الضرورات التاريخية لمجلس التعاون (الكويت: مجلة دراسات الجزيرة العربية والخليج، الندوة الرابعة، ١٩٩٣م) ص ١١.

المبحث الخامس

الهيكل التنظيمي والإداري للمجلس^(١)

يتكون المجلس من الأجهزة الرئيسية التالية :

- المجلس الأعلى ، وتتبعه هيئة تسوية المنازعات .
- المجلس الوزاري .
- الأمانة العامة .

ولكل من هذه الأجهزة إنشاء ما تقتضيه الحاجة من أجهزة فرعية .

١- المجلس الأعلى: يتكون المجلس الأعلى من رؤساء الدول الأعضاء ، ورئاسته دورية حسب الترتيب الهجائي لأسماء الدول . ويجتمع دورة عادية كل سنة ، ويجوز عقد دورات استثنائية بناء على طلب أي من الأعضاء وتأييد عضو آخر . ويعقد المجلس دوراته في بلدان الدول الأعضاء ، ويحدد الأمين العام للمجلس تاريخ بدء الدورات كما يقترح موعد انتهائها^(٢) .

ويكون انعقاد المجلس الأعلى صحيحاً إذا حضره رؤساء ثلثي الدول الأعضاء (٤ من ٦ دول) ويتخذ قراراته في المسائل الموضوعية بإجماع الدول الأعضاء الحاضرة المشتركة في التصويت وفي المسائل الإجرائية بالأغلبية . وعلى العضو الممتنع عن التصويت أن يسجل عدم التزامه بالقرار^(٣) .

(١) انظر المادة (٦) من النظام الأساسي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية .

(٢) المادة (٤) من النظام الداخلي للمجلس الأعلى . ويلاحظ أن تحديد بدء الدورات وانتهائها من اختصاص الرؤساء أنفسهم في المنظمات الإقليمية الماثلة .

(٣) المادة ٥/٢ من النظام الداخلي للمجلس الأعلى .

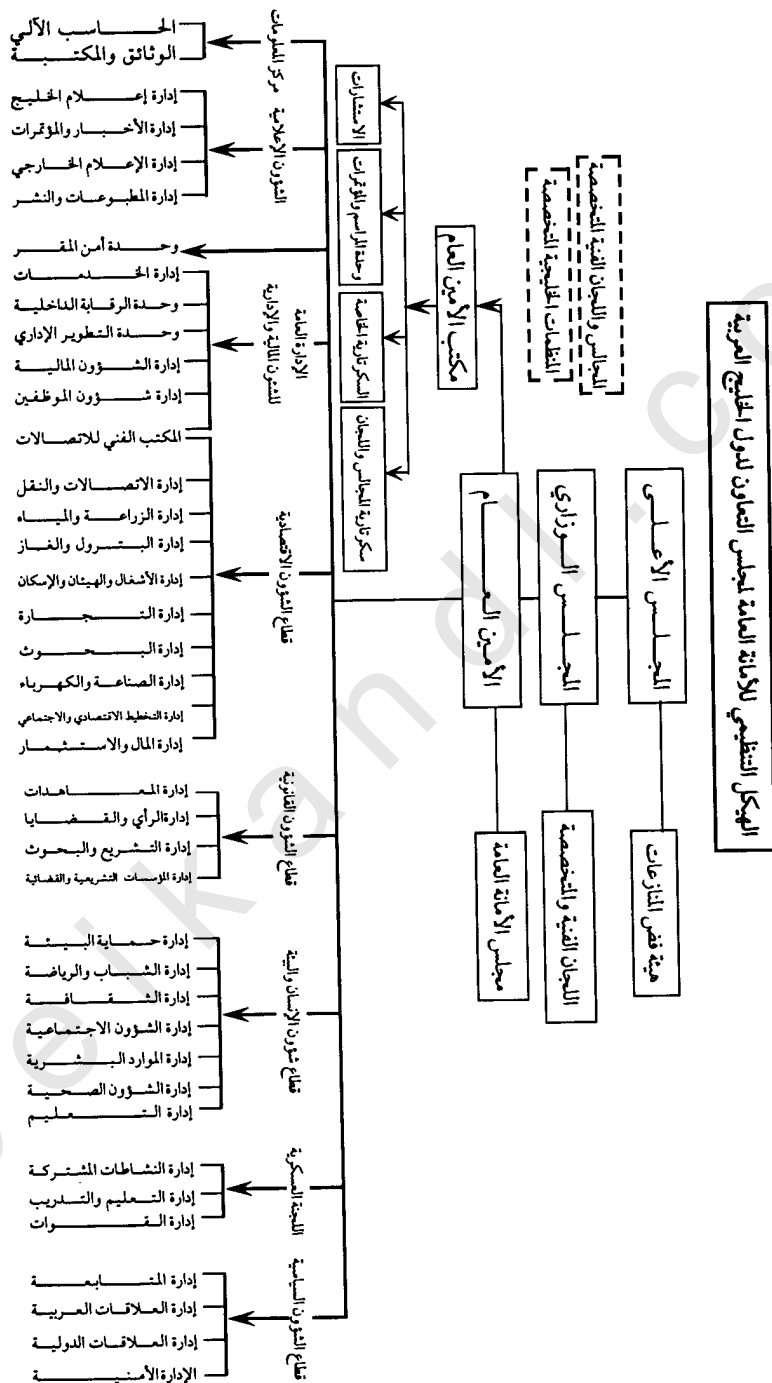
هذا النص الذي قسم المسائل إلى موضوعية وإجرائية يماثل أحكام الأمم المتحدة^(١) فإذا طبقنا الأحكام المماثلة؛ يكون للمجلس الأعلى سلطة تحديد المسائل الموضوعية والمسائل الإجرائية ويكون قراره في هذه الحالة قراراً متعلقاً بمسألة موضوعية، أي يتطلب توفر الإجماع المشار إليه.

وقد تحوط واضعو نظام المجلس الأعلى لعدم إلزام العضو الممتنع عن التصويت بالقرار، فأتاح له أن يسجل عدم التزامه به. وواضح أن الامتناع عن التصويت لا يجوز إلا في المسائل الإجرائية، لأن القرار في المسائل الموضوعية لا يصدر إلا بإجماع الحاضرين المشتركين في التصويت، ومعنى هذا أن القرار في المسائل الموضوعية والإجرائية على السواء ليس ملزماً إلا لمن يقبله، وبذلك لا يفرض قرار الأغلبية على الأقلية، كما هو الحال في ميثاق الأمم المتحدة. وهذا الوضع شبيه بنظام التصويت في جامعة الدول العربية^(٢)، ولكن بأسلوب مختلف، إذ لم يميز ميثاق الجامعة بين طائفتي المسائل الموضوعية والإجرائية. ولكن تقرير الإجماع لصدور القرار في المسائل الموضوعية في مجلس التعاون يعطي كل عضو حاضر ومشارك في التصويت حق الفيتو، ويتيح صدور القرار إذا توفر إجماع أربعة أعضاء على الأقل. بينما قرار مجلس الجامعة، الإجماعي يتطلب إجماع الدول الأعضاء في الجامعة وهذا أكثر تعقيداً وأضيق لفرص المرونة وإصدار القرارات.

(١) انظر المادتين ١٨، ٢٧ من ميثاق الأمم المتحدة.

(٢) تنص المادة السابعة من ميثاق الجامعة العربية على أن ما يقرره المجلس يكون ملزماً لجميع الدول المشتركة في الجامعة، وما يقرره المجلس بالأكثرية يكون ملزماً لمن يقبله.

جدول رقم (۱) *



(*) المصدر عن الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الصادر عن الأمانة نفسها عام ١٤٠٧ هـ

ويختلف المجلس الأعلى لمجلس التعاون عن مجلس الجامعة: في أن الأول يحضره الرؤساء أنفسهم أو من ينيبونهم في ذلك^(١)، أما مجلس الجامعة، فيحضره ممثلو الدول الأعضاء في الجامعة^(٢).

ولكن يمكن اعتبار اجتماعات القمة بمثابة اجتماع لمجلس الجامعة^(٣). والمجلس الأعلى لمجلس التعاون أشبه بمؤتمر رؤساء الدول والحكومات في منظمة الوحدة الأفريقية، حيث يميز ميثاقها بين المسائل الموضوعية والإجرائية مع مرونة أكبر^(٤).

ولا يجوز لرئيس دولة طرف في نزاع قائم أن يرأس الدورة أو الجلسة التي تخصص لمناقشة هذه المسألة، وفي هذه الحالة يعين المجلس رئيساً مؤقتاً^(٥). ويقتضي ميثاق الجامعة باستبعاد أطراف النزاع من الاشتراك في مداولات المجلس وقراراته^(٦).

أ- اختصاصات المجلس الأعلى: ^(٧) يقوم المجلس الأعلى بالعمل على تحقيق أهداف مجلس التعاون خاصة في النظر في القضايا التي تهم الدول الأعضاء، ووضع السياسة العليا لمجلس التعاون والخطوط الأساسية التي يسير عليها، والنظر في التوصيات والتقارير والدراسات والمشاريع

(١) المادة ٤/٧ من النظام الداخلي للمجلس الأعلى.

(٢) المادة ١/٣ من ميثاق الجامعة.

(٣) مشار إليه عند د. محمد السعيد الدقاق: التنظيم الدولي، بيروت (١٩٨١م)، ص ٤٠٢-٤٠٣.

(٤) تصدر القرارات في المسائل الموضوعية بأغلبية الثلثين، وبالأغلبية المطلقة في المسائل الإجرائية، وقرار الفصل فيما بعد موضوعاً أو إجرائياً، قرار إجرائي، وراجع أيضاً د. عبد العزيز سرحان: الأصول العامة للمنظمات الدولية. دار النهضة العربية، ١٩٦٨م، ص ٦٦٣.

(٥) المادة (٧) من النظام الداخلي.

(٦) المادة (٥) من ميثاق الجامعة.

(٧) المادة (٨) من النظام الأساسي لمجلس التعاون.

التي تعرض عليه من المجلس الوزاري تمهيداً لاعتمادها، والنظر في التقارير والدراسات التي يكلف الأمين العام بإعدادها، واعتماد أسس التعامل مع الدول الأخرى والمنظمات الدولية، وإقرار نظام هيئة تسوية المنازعات وتسمية أعضائها، وتعيين الأمين العام وتعديل النظام الأساسي لمجلس التعاون. وإقرار النظام الداخلي للمجلس الأعلى، والتصديق على ميزانية الأمانة العامة.

والمجلس الأعلى هو السلطة العليا، وله أن ينشئ ما يراه ضرورياً من لجان، ويتحدد سير اجتماعاتها ونظامها بموجب لائحته الداخلية.

٢- **المجلس الوزاري:** يتكون المجلس الوزاري من وزراء خارجية الدول الأعضاء أو من ينوب عنهم من الوزراء، وتكون رئاسته دورية لمدة ستة أشهر حسب الترتيب الهجائي للدول. ويعقد المجلس اجتماعاته كل ثلاثة أشهر، ويجوز له عقد دورات استثنائية بناء على دعوة أي من الأعضاء وتأييد عضو آخر. ويقرر المجلس مكان اجتماع الدورة التالية، على أن اجتماعه يعتبر صحيحاً إذا حضره ثلثا الأعضاء.

ولكل عضو بالمجلس الوزاري صوت واحد، وتصدر قراراته في المسائل الموضوعية بإجماع الدول الأعضاء الحاضرة المشتركة في التصويت، أما في المسائل الإجرائية والتوصيات، فتصدر قراراته بالأغلبية. فالمسائل في المجلس الوزاري تنقسم، كما هو الحال في المجلس الأعلى، إلى مسائل موضوعية يحتاج صدورها إلى إجماع الحاضرين المشتركين في التصويت، وأخرى إجرائية تصدر بالأغلبية البسيطة طبعاً.

ولكن للمجلس الوزاري أن يصدر توصيات بنفس الأغلبية، وفي مقدمتها المسائل الإجرائية. ويبدو أن قرارات المجلس الوزاري وتوصياته في المسائل الإجرائية، التي تصدر على هذا النحو، ملزمة حتى لمن لم يقبلها؛ لأن واضعي النظام الأساسي لمجلس التعاون قد حرصوا على إعفاء من لا يقبل القرارات الإجرائية للمجلس الأعلى، من الالتزام بها، بأن يسجل عدم التزامه صراحة عند التصويت، بينما لم يحدث ذلك في صدد القرارات الإجرائية للمجلس الوزاري. وربما يرجع السبب في هذه التفرقة بين المجلسين الأعلى والوزاري، إلى خطورة المسائل التي قد يتناولها المجلس الأعلى، وحرص الدول الأعضاء على ألا تلتزم - بصدها - بما تقبله.

أ- اختصاصات المجلس الوزاري: يتولى المجلس الوزاري اقتراح السياسات، ووضع التوصيات والدراسات والمشروعات التي تهدف إلى تطوير التعاون والتنسيق بين الأعضاء في مختلف المجالات، واتخاذ ما يلزم بشأنها من قرارات، أو توصيات، والعمل على تشجيع وتطوير، وتنسيق الأنشطة القائمة بين الدول الأعضاء في مختلف المجالات، وتحال القرارات المتخذة في هذا الشأن إلى المجلس الوزاري الذي يرفعها إلى المجلس الأعلى، لاتخاذ القرار المناسب بشأنها.

وللمجلس الوزاري كذلك تقديم التوصيات للوزراء المختصين لرسم السياسات الكفيلة بوضع قرارات مجلس التعاون موضع التنفيذ، وتشجيع أوجه التعاون والتنسيق بين الأنشطة المختلفة للقطاع الخاص، وتطوير التعاون القائم بين غرف تجارة وصناعة الدول الأعضاء وتشجيع انتقال الأيدي العاملة من مواطني الدول الأعضاء فيما بينهم.

وله في ذلك أن يحيل أي وجه من أوجه التعاون المختلفة إلى لجنة - أو أكثر - فنية أو متخصصة، لدراسته وتقديم الاقتراحات المناسبة بشأنه، وتهدف هذه الاختصاصات المفصلة إلى إحكام حلقات التكامل في مختلف المجالات بين أعضاء المجلس، بما ينطوي على ضرورة التنسيق في التخطيط والتنفيذ مع بقية الوزارات والأجهزة، فضلاً عن أن المجلس الوزاري يقوم بالتحضير لاجتماعات المجلس الأعلى، ويعد مشروع جدول أعماله وينظر فيما يقترحه الأمين العام، ويرفع التوصية للمجلس الأعلى بالتصديق على ميزانية الأمانة العامة وكل هذه الاختصاصات بعضها لا علاقة له باجتماعات المجلس الأعلى أو قل معظمها، وبعضها الآخر سابق على هذه الاجتماعات.

ويختلف المجلس الوزاري عن نظيره في منظمة الوحدة الأفريقية، في أن للمجلس الوزاري الخليجي سلطة وشخصية أكبر من نظيره المذكور، حيث تكاد جُلَّ اختصاصات المجلس الأفريقي تنحصر في متابعة ما تسفر عنه اجتماعات رؤساء الدول والحكومات، المقابل للمجلس الأعلى الخليجي، بل للمجلس الوزاري الخليجي؛ سلطة، هي في حالة منظمة الوحدة الأفريقية من اختصاص المجلس الأعلى وهي تعيين الأمناء المساعدين للأمين العام^(١).

٣- **الأمانة العامة^(٢)**: تتكون الأمانة العامة من أمين عام المجلس الأعلى، وأمناء مساعدين يعينهم المجلس الوزاري بترشيح من الأمين العام، وما تستدعيه الحاجة من الموظفين الذين يعينهم الأمين العام. وكل من في الأمانة العامة من مواطني الدول الأعضاء، عدا الموظفين الذين قد يعين بعضهم من غير مواطني الأعضاء، بموافقة المجلس الوزاري.

(١) قارن المادة السابعة من ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية.

(٢) انظر المادة الرابعة عشرة من نظام مجلس التعاون.

والأمين العام يعين لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة، ويبدو أن الحكمة من هذا القيد إتاحة الفرصة لشغل هذا المنصب من عناصر متجددة. ويكون الأمين العام مسؤولاً مباشرة عن أعمال الأمانة العامة، وعن حسن سير العمل في مختلف قطاعاتها، ويمثل مجلس التعاون لدى الغير، وذلك في حدود الصلاحيات المخولة له. ويمارس الأمين العام والأمناء المساعدون وكافة موظفي الأمانة العامة وظائفهم باستقلال تام، وللصالح المشترك للدول الأعضاء، وعليهم أن يمتنعوا عن أي تصرف يتنافى وواجبات ووظائفهم، وألا يُفضّوا بأسرار أعمالهم سواء أثناء الخدمة أو بعدها^(١).

فالأمين العام والموظفون في الأمانة موظفون دوليون لاسلطان لأحد عليهم سوى أجهزة مجلس التعاون وفق الأوضاع المقررة، ولا أثر لانتمائهم لدولة معينة على حسن أدائهم للصالح العام، والولاء الوطني الضيق في مسألة معينة. ولذلك كان ضرورياً أن يتحصن الأمين وأعضاء الأمانة بالحصانات اللازمة لتحقيق أغراض المجلس ووظائفه، كما يتمتع المجلس نفسه وأجهزته - في أقاليم الدول الأعضاء - بالأهلية القانونية وهذا ما تطلب إبرام اتفاقية أخرى خاصة بالعلاقة بين أجهزة المجلس وموظفيه ومثلي الدول الأعضاء من ناحية، وبين دولة المقر من ناحية أخرى. فتكون الأولى خاصة بنطاق الحصانات والامتيازات التي يتمتع بها المجلس وأجهزته وموظفوه ومثلو الدول فيه؛ في أراضي الدول الأعضاء وفي مواجعتهم، وتكون الثانية قاصرة على تنظيم العلاقة بين المجلس والسعودية، وقد أوضح نظام المجلس أن المجلس وموظفيه ومثلي الدول فيه يتمتعون بالامتيازات والحصانات الدبلوماسية المقررة للهيئات المماثلة^(٢).

(١) المادة (١٦) من نظام مجلس التعاون.

(٢) المادة (٣/١٧) من نظام المجلس.

والواقع أن الدراسة المقارنة لأوضاع الأمين العام في مجلس التعاون ونظيره في المنظمات الدولية والإقليمية الأخرى، تظهر لنا أن دول مجلس التعاون قد اختارت لأمينها نظرية وسطاً بين اثنتين بصدد تحديد دور الأمين العام. وتقضي الأولى بتوسيع سلطات الأمين العام، خصوصاً في المسائل السياسية، على أن يظل نطاق ممارسته لهذه السلطات رهناً بشخصيته وقدراته واتصالاته، وعلاقاته بالأجهزة السياسية في المنظمة. وقد أخذ ميثاق الأمم المتحدة بهذه النظرية في تصوره لوضع الأمين العام.

أما الثانية، فهي على النقيض من ذلك، ومثلها منظمة الوحدة الأفريقية، حرصت الدول الأفريقية على حصر اختصاصات الأمين العام لمنظمة الوحدة الأفريقية في حدود الاختصاصات الإدارية، وركزت على تسميته بالأمين العام الإداري، ولم تُعنِ بإبراز وضعه كجهاز ضمن أجهزة المنظمة الأخرى.

بينما الأمين العام لمجلس التعاون، له اختصاصات إدارية ومالية وقانونية^(١)، مثلما لنظيره في المنظمات الأخرى، أما اختصاصاته السياسية - والتي ليست محددة في نظام المجلس - فيبدو أنها تماثل اختصاصات أمين عام الجامعة العربية^(٢)، أي أنها أكثر مما أنيط بالأمين العام الأفريقي، وأقل مما يتمتع به أمين عام الأمم المتحدة.

فالأمين العام لمجلس التعاون «يمثل المجلس لدى الغير» ولكن في حدود الصلاحيات المخولة له^(٣) فوظيفته التمثيلية ليست مطلقة، ولا تفلت من

(١) راجع اختصاصات الأمانة العامة لمجلس التعاون في المادة (١٥) من نظام مجلس التعاون.

(٢) راجع في تفصيل هذه الاختصاصات، د. محمد السعيد الدقاق، مرجع سابق، ص ٤٠٩-٤١١.

(٣) المادة (٥/١٤) من نظام المجلس.

الرقابة والتخصيص، سواء لدى الدول الأعضاء، أو الدول الأخرى، أو المنظمات الدولية، ولكن ذلك لا يجوز أن يكون قيداً على اجتهاده فيما يراه الصالح العام، وفي الحدود التي تسعفه بقدراته وخبراته. وهذه النقطة تظهر في العمل على نحو أفضل مما تصل إليه الدراسة النصية أو التصورية.

ومن قبيل الاختصاصات السياسية ما نص عليه نظام مجلس التعاون^(١)، من سلطة الأمين العام في الاقتراح على رئيس المجلس الوزاري الدعوة لعقد دورة استثنائية للمجلس الوزاري، إذا دعت الحاجة إلى ذلك، فهو الذي يقرر مدى توفر الحاجة إلى هذا الاجتماع، ولكن رئيس المجلس الوزاري هو الذي يقدر مدى وجاهة ذلك في الدعوة لاجتماع المجلس.

ومن قبيل الاختصاصات السياسية أيضاً أن المجلس الأعلى الوزاري قد يعهد إلى الأمين العام بمهام غير تلك التي كلفه نظام المجلس بالأمانة العامة بتحقيقها^(٢).

وهذه المهام الأخرى قد يكون من بينها القيام بدور سياسي بين الأعضاء أو في الخارج، على نحو ما فعل الأمين العام للجامعة العربية بصدد أزمة الكويت عام ١٩٦١ م. أو في صدد الخلافات بين شطري اليمن، وغيرها من المنازعات العربية.

بل يمكن للأمين العام أن يمارس اختصاصاً سياسياً مهماً، وهو تنفيذ ما نص عليه نظام المجلس^(٣)، من أيام الأمانة العامة بإعداد التقارير

(١) المادة (٨/١٥) من نظام مجلس التعاون.

(٢) انظر الفقرة (٩) الأخيرة من المادة (١٥) من نظام مجلس التعاون.

(٣) المادة (٤/١٥) من نظام المجلس.

والدراسات التي يطلبها المجلس الأعلى أو المجلس الوزاري . فبوسع الأمين العام أن يضمّن مثل هذه الدراسات والمذكرات آراءه السياسية من خلال تنفيذه لمهمة ظاهرها إداري^(١) .

٤- **هيئة تسوية المنازعات:** ^(٢) حرص زعماء مجلس التعاون على إنشاء هيئة خاصة تتولى تسوية المنازعات التي قد تنشأ بين الدول الأعضاء ، بما يودي إلى صفاء العلاقات وانسجامها ، ويدعم جهود التكامل السياسي الشامل فيما بينها ، ويسهم بشكل إيجابي في سلام المنطقة العربية والعالم ، ويساعد بطريقة فعالة على إبطال مزاعم المتباكين على أمن الخليج ، والقائلين بأن أهم مصادر تهديد هذا الأمن هو نشوب المنازعات المختلفة في أرجائه وبين دوله .

وقد ورد النص على إنشاء هيئة تسوية المنازعات في النظام الأساسي لمجلس التعاون^(٣) ، بوصفها جهازاً تابعاً للمجلس الأعلى كدليل على جدية النظرة إلى أهمية دورها ، ومقرها « الرياض » على أن اجتماعاتها في أي مكان آخر يتحدد عند الاقتضاء^(٤) .

وتختص الهيئة بالنظر فيما يحيله إليها المجلس الأعلى من منازعات بين الدول الأعضاء وخلافات حول تفسير أو تطبيق النظام الأساسي لمجلس التعاون^(٥) وليس للهيئة أعضاء دائمون ، وإنما يتم تشكيلها من عدد مناسب من مواطني الدول الأعضاء - غير الأطراف في النزاع - بقرار من المجلس

(١) وقارن د . محمد السعيد الدقاق . بشأن الجامعة العربية ، مرجع سابق ، ص ٤٠٩ .

(٢) اقترحت الكويت مشروع نظامها . انظر وثائق مجلس التعاون ، ص ٣٥ .

(٣) المادة العاشرة من نظام مجلس التعاون .

(٤) المادة الثانية من النظام الأساسي لهيئة تسوية المنازعات . ونص هذا النظام بقسم الوثائق .

(٥) المادة الثالثة من نظام الهيئة .

الأعلى، لكل حالة على حدة، بحسب طبيعة الخلاف على ألا يقل عدد الأعضاء عن ثلاثة- ويمكن للهيئة الاستعانة بمن تشاء من المستشارين والخبراء، ومالم يقرر المجلس خلاف ذلك تنتهي مهمة الهيئة برفع توصياتها أو فتواها للمجلس الأعلى، الذي يملك استدعاءها في أي وقت لتفسير أو توضيح ما جاء في توصياتها^(١).

وعلاقة الهيئة محصورة مع المجلس الأعلى، وليس بأطراف النزاع، وتصدر في صدر هذا النزاع أو الخلاف توصيات محددة، وتستعين في عملها بمصادر ثلاثة هي: النظام الأساسي لمجلس التعاون، والقانون والعرف الدوليين^(٢). ونحن نفهم أن العرف الدولي جزء من القانون الدولي وأحد أهم مصادره، ولذلك يبدو أن ذكرهما معاً قصد به أن يكون معنى القانون القواعد الاتفاقية الثنائية والمتعددة التي قد تعين الهيئة في نظر موضوع النزاع أو الخلاف. وقد احتاط نظام الهيئة لتفاد آثار نزاع معروض عليها، ويكون اللازم للنظر فيه كافياً لترتيب أوضاع يصعب إزالتها، أو يجعل تنفيذ التوصية بصدها صعباً، ولذلك أعطى للهيئة سلطة التوصية للمجلس الأعلى باتخاذ التدابير المؤقتة التي تقتضيها الحاجة أو الظروف^(٣).

وتصدر الهيئة توصياتها بأغلبية الأصوات، فإذا تساوت يرجح الجانب الذي فيه الرئيس^(٤)، إلا إذا كان تشكيل الهيئة ثلاثياً بالطبع، وتختار الهيئة رئيسها من بين أعضائها في كل حالة^(٥). ويكون انعقادها صحيحاً فقط

(١) المادة الرابعة من نظام الهيئة.

(٢) المادة التاسعة (أ) من نظام الهيئة.

(٣) المادة (٩/ب) من نظام الهيئة.

(٤) المادة السابعة من نظام الهيئة ويحق للمخالفين إصدار بيان بالرأي المخالف. أنظر المادة ٩.

(٥) المادة السادسة من نظام الهيئة.

بحضور جميع أعضائها، وهي التي تضع الإجراءات اللازمة لسير أعمالها^(١). وتبين الهيئة في توصياتها الأسباب التي بنيت عليها، وتوقع من الرئيس والمسجل^(٢)، الذي يعينه الأمين العام لمجلس التعاون مع عدد كاف من الموظفين لأعمال السكرتارية^(٣).

وتعتبر ميزانية الهيئة جزءاً من ميزانية الأمانة العامة^(٤)، أي يتحملها كافة الأعضاء بالتساوي وتتمتع الهيئة في إقليم كل دولة من الدول الأعضاء بالحصانة والامتيازات التي يتطلبها تحقيق أغراضها^(٥).

وتجدر الإشارة إلى أن مهمة تسوية المنازعات بين الأعضاء في الأمم المتحدة من اختصاص مجلس الأمن^(٦) وفي منظمة الوحدة الأفريقية تقوم بهذه المهمة لجنة الوساطة والتوفيق والتحكيم، التي نصت عليها المادة ١٩ من ميثاق المنظمة وأقر مؤتمر رؤساء الدول والحكومات في القاهرة عام ١٩٦٤م البروتوكول الخاص بتشكيلها وعملها، دون أن يدخل دور النفاذ. وهذه اللجنة دائمة، وتفصل في المنازعات بين الأعضاء، التي تحال عليها من الدول أطراف النزاع مباشرة، أو من قبل طرف في النزاع، أو بواسطة مؤتمر القمة. وفي الجامعة العربية يقوم مجلس الجامعة بمهمة تسوية المنازعات «الذي يخشى منه وقوع حرب بين دولة عضو، وعضو آخر أو دولة ليست عضواً، للتوفيق بينهما»، بأوضاع معينة فصلها الميثاق^(٧).

(١) المادة الخامسة من نظام الهيئة.

(٢) المادة ٩/ح من نظام الهيئة.

(٣) المادة ٨/أ من نظام الهيئة.

(٤) المادة ١١ من نظام الهيئة.

(٥) المادة العاشرة من نظام الهيئة.

(٦) انظر الفصل السادس من ميثاق الأمم المتحدة.

(٧) راجع المادة الخامسة من ميثاق الجامعة، وشروحها في كتاب الدكتور الدقاق - مرجع سابق، ص ٣٧٩-٣٨٠.

والواقع أن هيئة تسوية المنازعات على النحو السالف إيضاحه من حيث تشكيلها واختصاصها وسلطاتها وطريقة عملها، جهة قضائية ذات اختصاص استشاري، فهي ليست محكمة، بحكم تشكيلها الذي يتغير وفق كل حالة، وبحكم أن القضايا تحال عليها من المجلس الأعلى، وإليه ترفع توصياتها، وليس لها حق إصدار القرارات. وهي بحكم تشكيلها تعد محكمة لكن طابعها التحكيمي هذا لا ينسجم مع طابع عملها الاستشاري غير الملزم. ولما كان للمجلس الأعلى هذا الدور في عمل الهيئة بما يضيف عليها طابعاً سياسياً واضحاً، فمن الحكمة أن تدور مداولات الهيئة وأعمالها في سرية، حتى يترك للمجلس الأعلى تكييف نتائج هذه الأعمال وفق تقديره للأمر.

جدول رقم (٢)

الصلاحيات والاختصاصات الممنوحة وفقاً
لأنظمة مجلس التعاون لدول الخليج العربية

الأجهزة والصلاحيات :

الصلاحيات		جهة الاختصاص						النظام	
		المجلس الأعلى	للمجلس الوزاري	الأمانة العامة	النظام الأساسي	النظام الداخلي للمجلس الأعلى		النظام الداخلي للمجلس الوزاري	
						ف	م	ف	م
ف	م	ف	م	ف	م	ف	م	ف	م
						٧	٨		
						٨	١٢		
						٣	١٤		
						٣	١٤		
أ	٨								
ب	٨								
						١٠	٨		
						٦	١٥		

المصدر : موجز الأمانة العامة للمجلس لعام ١٤٠٧ هـ.

تابع

جدول رقم (٢)

الأجهزة والصلاحيات :

الصلاحيات		جهة الاختصاص										النظام	
		المجلس الأعلى	المجلس الوزاري	الأمانة العامة	النظام الأساسي		النظام الداخلي للمجلس الأعلى		النظام الداخلي للمجلس الوزاري		النظام الأساسي لهيئة تسوية المنازعات		
					م	ف	م	ف	م	ف			
						١٢	٦					٥	ب
- النظر في الاقتراحات المتعلقة بتعديل النظام الأساسي ورفع التوصيات إلى المجلس الأعلى													
- إعداد نظام الإجراءات اللازمة لسيير عمل هيئة تسوية المنازعات													
٤- التقارير والدراسات:													
- النظر في التقارير والتوصيات والدراسات المشتركة													
- النظر في التقارير والتوصيات التي يكلف الأمين العام بإعدادها													
- إعداد الدراسات الخاصة بالتعاون والتنسيق بين الدول الأعضاء في مختلف المجالات													
- إعداد التقارير الدورية عن أعمال مجلس التعاون													
- إعداد التقارير والدراسات التي يطلبها المجلس الأعلى والمجلس الوزاري													
- إعداد مشروع جدول أعمال الدورة العادية والمجلس الوزاري													
٥- الاقتراحات:													
- اقتراحات السياسات ووضع التوصيات والدراسات والمشاريع التي تهدف إلى تطوير التعاون والتنسيق بين الدول الأعضاء													

المصدر : السابق .

تابع
جدول رقم (٢)

الأجهزة والصلاحيات :

السلطات		جهة الاختصاص								النظام	
المجلس الأعلى	المجلس الوزاري	الأمانة العامة	النظام الأساسي		النظام الداخلي للمجلس الأعلى		النظام الداخلي للمجلس الوزاري		النظام الأساسي لهيئة تسوية المنازعات		
			م	ف	م	ف	م	ف	م	ف	
								٤	٢		
								٣٨	١		
					١٥	٣					
					١٥	٧					
					١٠	١					
					١٧	١					
					١٧	٣					
					١٧	٣					
										١٠	١
										٢١	

المصدر: السابق .

الفصل الثاني

الأهمية الاستراتيجية لدول مجلس التعاون الخليجي

المبحث الأول: الأهمية الاقتصادية.

المبحث الثاني: الأهمية الجغرافية.

المبحث الثالث: الأهمية السياسية

المبحث الرابع: الأهمية الأمنية

المبحث الخامس: الأهمية الدينية.

Obaikandi.com

الفصل الثاني

الأهمية الاستراتيجية لدول مجلس التعاون الخليجي

تمهيد: لاشك أن الأهمية التي اكتسبها مجلس التعاون تأتي في المقام الأول من اتحاد دوله وتعاونها وظهورها أمام كل التحديات كصف واحد قوي يصعب اجتيازه .

إن تلك الأهمية التي اكتسبها المجلس ليست متوقفة على ناحية أو مجال واحد، بل مجالاتها متعددة ويمكن أن يتلمس المرء بعض أبعادها من البيان الختامي للدورة الأولى لمجلس التعاون التي عقدت في الإمارات العربية المتحدة، حيث جاء فيه : «إن ظهور مجلس التعاون لدول الخليج العربية إلى الوجود، يعني الاستجابة للواقع التاريخي والثقافي والاقتصادي والسياسي والاستراتيجي الذي مرت وتمر به منطقة الخليج العربي، وهو أشد إلحاحاً في الوقت الحالي . . » ثم تستطرد الوثيقة لتقول : «إن التحديات التي تواجه هذه المنطقة تتعاضد بتعاضد حادة العالم الصناعي للنفط، وأصبح الاندماج الخليجي هو العامل الحاسم نحو توجه جديد ورحب لصياغة سياسة اقتصادية، واجتماعية، تبعد المنطقة عن التنافس الدولي وعن جعلها محط مساومة في كواليس السياسة الدولية . وبهذا تستطيع أن تدفع الشهوات الدولية بحيث تصبح لا تجد لها موضع قدم في منطقة مدمجة ومتعاونة لها صوت واحد ورأي واحد وقوتها واحدة وبدون هذا التجمع والاندماج تستطيع تلك الأطماع أن تجد لها ألف محط قدم في منطقة غنية بنفطها ومشكلة كيانات صغيرة يسهل إنزالها»^(١) .

(١) راجع البيان الختامي الأول .

هكذا عبر البيان عن أهمية المنطقة وبالتالي عن أهمية توحيد شعوبها ودولها في مواجهة الأخطار والتهديدات التي تصدر من هنا وهناك . وعلى هذا أستطيع القول إن أهمية المنطقة من الناحية الاستراتيجية والواقعية هي التي عجلت بقيام المجلس ، وفي المباحث التالية سنتعرف على هذه الأهمية من الناحية الاقتصادية والسياسية ، والجغرافية ، والأمنية والدينية لهذه الدول المشكّلة للمجلس .

المبحث الأول الأهمية الاقتصادية

١- بداية الأهمية: إذا استعرضت جوانب الأهمية الاستراتيجية في منطقة الخليج، تأبى الأهمية الاقتصادية إلا أن تصدر تلك الجوانب، وسأحاول أن أبرزها من خلال تقسيمها إلى عدد من النقاط مدعومة ببعض الأرقام الإحصائية، وبهذا يمكن إيجاد تصور متكامل للأبعاد المختلفة لهذه الأهمية. إن الأهمية الاقتصادية لمنطقة الخليج لم تكن وليدة عصرنا الحاضر، ولكنها قديمة قدم الحضارات التي قامت على أرض الخليج. والمتقضي لحقائق التاريخ يعثر على دلائل ذلك، ولعلنا أشرنا في بداية الفصل الأول إلى شيء من تجارة الخليج وكيف امتدت إلى بلاد بعيدة، أما شاهدنا الذي سنورده هنا عن أهمية المنطقة فهو إمكانياتها الاقتصادية في بداية عهد الإسلام إذ كانت تعتبر من أغنى المناطق الإسلامية وأنشطها تجارة في ذلك الوقت، وأصبحت بهذا من أهم مصادر الدخل للدولة الإسلامية في المدينة المنورة، وحديث أنس بن مالك رضي الله عنه الذي رواه البخاري يبين طرفاً من هذه الأهمية الاقتصادية حيث يقول: «أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - بمال من البحرين^(١) فقال: انثروه في المسجد^(٢) - فكان أكثر مال أتى به للنبي صلى الله عليه وسلم . .»^(٣) والذي نستفيده من هذا الحديث هو أهمية وثراء المنطقة اقتصادياً حتى قبل أنه يكتشف النفط فيها.

(١) تقدم تفسير البحرين. وأنها كانت تضم المنطقة من شمال الكويت إلى شمال شرق عمان.

(٢) يعني يريد صلى الله عليه وسلم أن يوزعه في جنبه على المسلمين لأنه لم يكن يكثر المال.

(٣) رواه البخاري، ٤/ ٦٥ كتاب الجزية والموادعة، باب (٤).

٢- **الثروة النفطية:** البترول هذه المادة المهمة الحرجة التي تعتبر شريان حياة الحضارة المعاصرة، هي التي زادت من شهرة الخليج، وبالتالي في أهميته، والخليج الذي أثبتت آخر الاكتشافات والإحصائيات أن أرضه تحوي من احتياطات النفط ٣٧٠ مليار برميل^(١) أي ما يزيد قليلاً على نصف احتياطي العالم من النفط البالغ ٦١٩ بليون برميل^(٢) ونسبة تعادل ٦٢٪. كما تشير إلى ذلك بعض الإحصائيات^(٣) إضافة إلى ما يعادل حوالي ٢٠٪ من احتياطي الغاز^(٤) كل هذه الثروات جعلت من الخليج بقعة تزداد أهميتها يوماً بعد يوم، بل لقد أصبح -وبلا أدنى شك- من أهم، إن لم يكن، أهم بقعة في العالم، حيث يعني ما يجري فيه كل إنسان يعيش في مختلف أقطار الأرض لارتباط مصالحه بهذه المادة الحيوية الهامة (النفط) فممنطقة الخليج العربي تزود الدول الصناعية الكبرى الآن بمعظم احتياجاتها من النفط، وسبقت الإشارة إلى أن دول الخليج تمد العالم بحوالي ٦٠٪ من النفط العالمي (المصدر)، وتلك الكمية تستوردها دول العالم الصناعية الكبرى، ويمكن أن نثبت هنا أهم تلك الدول التي تعتمد على استيراد النفط الخليجي في الوقت الحاضر، وكذلك نسبة ما تستورده كل دولة من النفط مقارنة باحتياجاتها الإجمالية من هذه المادة. فاليابان مثلاً تستورد من نفط الخليج ما نسبته (٤٠، ٧٠٪) من احتياجاتها ودول أوروبا الغربية مجتمعة (١٥، ٦٥٪)، ونيوزيلندا (٤٠، ٤٠٪)، والولايات المتحدة الأمريكية (١٢، ١٪)، وأستراليا (٢، ١١٪)، وكندا (١٢، ١٢٪) وهذه النسب هي حسب ما ورد في إحصائية سنة ١٩٨٤م^(٥).

(١) انظر: دورية المواصفات والمقاييس، يناير ١٩٩٠م.

(٢) د. علي شفيق: مجلس التعاون الخليجي من منظور العلاقات الدولية (بيروت: دار النهضة العربية) ص ١٨.

(٣) Exxon: Middle East of Oil and Gas (New York). Exxon Back Proud Series, Dec, 1984 & 3-7.

(٤) د. عبدالله القويز: مجلة التعاون العدد ٢٥، الرياض، ذي الحجة ١٤١٢هـ، ص ٢٤.

(٥) Dexxon: Middle Oil and Gas. PP. 27-33

وانظر أيضاً: د. صدقه يحيى فاضل: مضيق هرمز طبيعته وأهميته (مجلة التعاون، العدد ٩، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م) ص ٤٧.

ومن هنا تتضح هذه الأهمية المتزايدة التي لم تتأثر بانخفاض الطلب على البترول، وتدني الأسعار الذي حدث مؤخراً، بل لاتزال القوى العظمى تتنافس فيما بينها لاحتواء هذه المنطقة، ويتضح ذلك من كون كل منها تعطي اهتماماً خاصاً لهذه المنطقة، ولما يمكن أن يؤثر على الاستقرار فيها كالخوف من إغلاق مضيق «هرمز» باعتباره البوابة الرئيسية للخليج. ولذلك كان أهم أهداف الولايات الأمريكية في المنطقة هو ضمان وصول إمدادات النفط الخليجي إليها وإلى حلفائها في الغرب، وإبعاد أي نفوذ سوفيتي (سابق) روسي حالي، عنها حيث تشير بعض التكهّنات الحالية إلى أنه سيحدث نقص في موارد الطاقة فيما كان يعرف بالمعسكر الشرقي في المستقبل القريب، وسيتعين على روسيا وشركائها في ذلك المعسكر أن يستوردوا كميات متزايدة من البترول لتغطية ذلك النقص. وهكذا سيبقى التنافس بين الشرق والغرب على مصادر الطاقة في العالم وسيسعى كل طرف إلى خلق صداقات وتوقيع معاهدات بينه وبين بعض الدول في المنطقة^(١) ومن هذا كله ندرك - وبلا أدنى شك - أن اهتمام تلك الأطراف بالمنطقة يستمر ويزداد، وقد مر معنا قول الرئيس الأمريكي الأسبق «كارتر» عندما قال: «ليكن موقفنا واضحاً تماماً، إن محاولة أية قوة خارجية كسب السيطرة على منطقة الخليج (الفارسي)!! ستعتبر هجمة على المصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية...»^(٢).

إذن هذه هي نظرة القوى العالمية لخليجنا ولثرواتنا، وعلينا أمام هذه الأطماع أن نعتمد على الله ثم على ذواتنا لنكمل هذا البناء (مجلس التعاون) ونزيد في لحمته حتى يظهر كصخرة تصطدم بها رؤوس الطامعين والمتربصين، وحتى نحافظ على هذه الثروة التي سال لها لعاب كل الطامعين.

(١) جون بولوك: (الخليج) ص ٢٠٩. ترجمة دهام موسى العطاونة.

(٢) المصدر السابق: ص ٢١٧.

وفي ختام هذه النقطة يمكن أن ندعم هذه الأهمية للثروة النفطية بالجدول رقم (٣) والذي يبين فيه معدلات إنتاج وإيرادات النفط في دول مجلس التعاون الخليجي لعام ١٩٩٠م مع أن تلك النسب قد ارتفعت في الأعوام (٩١-٩٢م) لكن كمؤشر فقط .

جدول رقم (٣)

معدلات إنتاج وإيرادات النفط في دول مجلس التعاون الخليجي

		١٩٩٠				١٩٨٩			
		المعدل السنوي		يناير إلى يوليو		أغسطس إلى ديسمبر		المعدل السنوي	
		الإيرادات مليون دولار	الإنتاج مليون برميل يومياً	الإيرادات مليون دولار	الإنتاج مليون برميل يومياً	الإيرادات مليون دولار	الإنتاج مليون برميل يومياً	الإيرادات مليون دولار	الإنتاج مليون برميل يومياً
السعودية		٣٥٢٥٤	٦,٣٠٤	٢٠٠٦٨	٧٠,٥٠٠	١٥١٨٦	٥,٤٥٠	٢٥٣٥٠	٥,٢٥٠
الكويت		٥٣١٧	١,٠٤٢	(١٧٠)	(٠,٠٥٠)	٥١٤٧	١,٧٥٠	٨٩٢٢	١,٧٥٣
الإمارات		١٣٢٠٤	٢,٠٦٨	٧٠٢٢	٢,٢٠٠	٦١٨٢	١,٩٧٥	١٠٣٥٩	١,٩١٠
عمان		٤٢٣١	٠,٦٨٣	٢١٩٤	٠,٧٠٠	٢٠٣٧	٠,٩٧٥	٣٣٧٥	٠,٦٤٠
قطر		٣٠٣٠	٠,٣٨٧	١٥٧٤	٠,٤٠٠	١٤٥٦	٠,٣٧٠	٢٢٤٩	٠,٣٣٠
البحرين		٧٨٣	٠,٠٤٣	٤٠٣	٠,٠٤٣	٣٨٠	٠,٠٤٣	٦٥٨	٠,٠٤٣
المجموع		٦١٨١٩	١٠,٥٢٢	٣١٤٣١	١٠,٨٩٣	٣٠٣٨٨	١٠,٢٥٨	٥٠٩١٣	٩,٩٢٦
الإجمالي ما عدا الكويت		٥٦٥٠٢	٩,٤٨٠	٣١٢٦١	١٠,٨٤٣	٢٥٢٤١	٨,٥٠٨	٤١٩٩١	٨,١٧٣

المصادر لعام ١٩٨٩م، التقارير السنوية للمصارف المركزية ومؤسسات النقد.

٣- **الثروات غير البترولية:** تتمتع دول مجلس التعاون الخليجي، ولله الحمد والشكر، بوجود ثروات طبيعية كثيرة ومهمة خلافاً للنفط والغاز الطبيعي ففي الخليج الكثير من المعادن الأخرى .

حيث من المعروف أن منطقة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية غنية أيضاً بالموارد المعدنية غير الهيدروكربونات، كما وجدت أيضاً كميات هامة من المعادن الفلزية وغير الفلزية، وفي أغلب الحالات لم تستغل هذه الموارد. وهنا يجب التركيز على أن الحقائق المعروفة عن الثروة المعدنية في جميع دول مجلس التعاون الخليجي إذا ما قيست بالبترو، فهي قليلة نسبياً نظراً لعدم ملائمة الدراسات الجيولوجية. وعليه يجب أن تشرع دول المنطقة في وضع استراتيجية لتطوير الصناعات التعدينية للثروات المعدنية في المنطقة حيث أنه يعتقد أن المنطقة، تحوز على احتياطات من بعض المعادن الفلزية وغير الفلزية المهمة مثل: (اليورانيوم، والحديد، والنحاس، والفوسفات، والزنك، والرصاص، والكبريت، والمغنسيوم، والجبس، والحجر الجيري، والرغام، والصلصال، والملح، والفحم الحجري، والمنجنيز)^(١). والجدول رقم (٤) يبين تواجد هذه الموارد في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وإلى جانب هذه المعادن والثروات البترولية توجد ثروات أخرى اشتهر بها الخليج منذ القدم؛ كاللؤلؤ والمرجان والأصداف وسائر الجواهر البحرية، إضافة إلى الثروة السمكية الهائلة في البحار التي تطل عليها دول المجلس من ثلاث جهات البحر الأحمر في الغرب، والبحر العربي في الجنوب، وخليج عمان والخليج العربي في الشرق.

(١) انظر: الدراسة عن الحوافز الصناعية في مجموعة مختارة من الدول الصناعية (الرياض: الأمانة العامة للمجلس) ص ١٨.

الجدول رقم (٤)

تواجد المصادر المعدنية «بخلاف الهيدروكربونات»

الإمارات	البحرين	الكويت	السعودية	قطر	عمان	
			×			خام اليورانيوم
×			×			خام الحديد
			×		×	أكروميت
			×		×	خام النحاس
			×		×	خام النيكل
			×		×	خام الزنك / الرصاص
			×		×	خام الفوسفات
×	×	×	×			البوكسيت
			×			الماغنسيوم
×		×	×	×	×	الجبس
×		×	×	×	×	الحجر الجيري
×			×	×	×	الرغام
×		×	×	×		الصلصال
×		×	×		×	خام المنجنيز
×		×	×	×		الملح
			×		×	الاستبوس
			×		×	الفحم

ملاحظات: ليس بالضرورة أن تكون بكميات تجارية.

المصادر: (١) الوثائق الوطنية.

(٢) تقارير أقطار دول المجلس.

(٣) المراجعة السنوية للشرق الأوسط (١٩٨٠م).

(٤) مجلة التعدين العربية / شركة التعدين العربية.

(٥) تقارير أقطار منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية المعد لمؤتمر وزراء الصناعة (الجزائر ١٩٧٨م).

٤- **النشاطات الاقتصادية:** كما تقدم، فإن الأهمية الاقتصادية لمنطقة الخليج لا تنحصر في الثروات الطبيعية فقط، فالمنطقة تتميز بأهمية اقتصادية أخرى في التجارة، والزراعة، والصناعة.

أ- **ففي التجارة:** تعتبر دول الخليج من أكبر الأسواق التجارية في العالم ويدعم مركزها في هذه الناحية قوة اقتصادها الآتي من دخولاتها المرتفعة من البترول، ولأنها تقوم على مبدأ التجارة الحرة وتشير بعض الأبحاث والتحليلات الاقتصادية «إلى أن دول مجلس التعاون تشكل مجتمعة ثامن أوسع سوق على المستوى الدولي بعد أمريكا واليابان وألمانيا، وفرنسا، وبريطانيا، وروسيا والصين، وتوسع أكبر كتلة اقتصادية في العالم»^(١) وبإمكان المتابع أن يلاحظ مدى النمو التجاري وتزايد أهميته من خلال الاطلاع على الجدولين رقمي (٥)، (٦) للواردات والصادرات من وإلى دول مجلس التعاون مع أهم الأسواق التجارية في العالم.

ب- **الزراعة:** إن دول المجلس، وعلى وجه خاص المملكة العربية السعودية، بما تشكله مساحة أرضها، أصبحت تشكل قوة اقتصادية زراعية متنامية لا يستهان بها.

فقد سخرت لذلك الإمكانيات التقنية الحديثة واستخرجت المياه من تحت طبقات الأرض بواسطة الحفر الإرتوازي وكذلك عمل تحلية مياه البحر، حتى حولت هذه المياه مساحات كبيرة من الصحراء إلى مسطحات زراعية خضراء، جعلت من المملكة العربية السعودية أحد المصدرين الرئيسيين في

(١) د. علي شفيق: مجلس التعاون الخليجي من منظور العلاقات الدولية (بيروت: ط دار النهضة العربية) ص ١٨.

العالم لمادة الغذاء الأساسية (القمح) بعد أن اكتفت ذاتياً، كذلك وصلت إلى الاكتفاء الذاتي في منتجات أخرى كالخضروات والبيض والحليب والدجاج اللحم وغيرها. ويمكن أن تتضح الصورة أكثر فيما يتعلق بالزراعة بإلقاء نظرة سريعة على الجدول المرفق، رقم (٧) والذي يبين المساحة الكلية المزروعة والقبالة للزراعة في مجلس التعاون الخليجي، وبهذا تتضح الصورة أكثر لمستقبل الزراعة في هذه المنطقة الحيوية المهمة.

ج- الصناعة: إن الصناعات في دول الخليج هي التي يعول عليها بعد نزوب البترول، فقد أقيمت آلاف المصانع في دول المجلس أهمها وأكبرها المصانع العملاقة للبتروكيماويات التي تضاهي مثيلاتها في الدول الصناعية الكبرى. فقد أقيمت لها ولغيرها مدن صناعية متكاملة، وعلى سبيل المثال لا الحصر مدينتا الجبيل وينبع في المملكة العربية السعودية.

(وقد دخلت أيضاً غير الصناعات البتروكيماوية مثل الصناعات الفيزوكيماوية، وهي مع البتروكيماوية مازالتا تمثلان الركيزة في عمليات التنمية الصناعية في المنطقة، وستبقى كذلك لفترة قادمة، طويلة وأضيفت صناعات أخرى مثل صناعات الحديد والصلب وصناعات الأسمت)^(١).

وهنا يمكن القول إنه لم يتوفر لأي حرفة إنتاجية من وسائل التكامل الاقتصادي كما توفر للصناعات التحويلية في دول المجلس التي يعتمد عليها كمصدر قومي يدر دخلاً قومياً، ويحل وإلى حد ما بدل التناقص الذي قد يحصل للعائدات البترولية، لهذا كان لابد من الاهتمام بهذا الجانب من

(١) انظر: د. فؤاد محمد الصفار: مجلة الكويت- الكويت، ديسمبر ١٩٨٨م، ص ١٧.

جوانب الاقتصاد الوطني واستكمال كل الدراسات التي تزيد من مساهمته في المجالات المختلفة، وعلى هذا تقول دراسة نشرتها مجلة التعاون الصناعي التي تصدر عن منظمة الخليج للاستشارات الصناعية «إنه وللتنسيق الصناعي الخليجي يمكن اتباع الأسلوبين التاليين أو المزج بينهما تبعاً لنوع النشاط الصناعي من جهة، وظروف المرحلة التي تحكم عملية التنسيق من جهة أخرى، وهما:

(١) التنسيق بين السياسات الصناعية القائمة وعلى مستوى القطاعات الصناعية وفروعها لصياغة خطط صناعة موحدة.

(٢) التنسيق الصناعي الخليجي من خلال المشاريع المشتركة^(١)، حيث تبرز المشاريع الصناعية المشتركة كأفضل صيغة يمكن اعتمادها حالياً حيث تعتبر تدخلاً عملياً وفعالاً للسير في الطريق الطويل للتكامل الاقتصادي عبر التنسيق الصناعي. وهذا هو الذي نصت عليه الفقرة الرابعة من المادة الرابعة في النظام الأساسي للمجلس.

بأن دول المجلس تهدف إلى دفع عجلة التقدم العلمي والتقني في مجالات الصناعة والتعدين...^(٢).

ونختم القول في هذا المبحث، بأن هذه العوامل مجتمعة شكلت هذه الأهمية الاقتصادية لدول مجلس التعاون ذات الموقع الجغرافي المميز في نظر السياسة العالمية.

(١) د. سمير سعود: الاقتصاد الخليجي وقبضة الغرب (ط بيت الحكمة للإعلام والنشر والتوزيع) ص ٢٧.

(٢) انظر: النظام الأساسي المادة الرابعة.

جدول رقم (٥)

المساحة الكلية والمزروعة والقابلة للزراعة في دول مجلس التعاون الخليجي

الوحدة: ١٠٠ هكتار.

الدولة	المساحة الكلية	المزروع متراً	% المزروع إلى المساحة الكلية	% توزيع المزروعة بين دول المجلس	القابلة للزراعة	% توزيع القابلة للزراعة بين دول المجلس
الكويت	١٧٨١	١٣٧	٧,٧	١٣,٦	١٦,١	٠,٥٠
السعودية	٢١٤٩٦٩	٨٠٩	٠,٤	٨٠,٣	٢٨٨٠	٩٧,١
الإمارات	٧٧٧٠	٢٠	٠,٢٦	٢,٠	٧,٠	٠,٢
البحرين	٦٢	٣,٥	٥,٦	٠,٣	٢,٥	٠,١
قطر	٢٢٠,١	٢	٠,١	٠,٢	٢٦,٠	٠,٩
عمان	٣١٢٤٦	٣٦	٠,١٧	٣,٦	٣٦,٠	١,٢
المجموع	٢٤٨٠٢٩	١٠٠٧,	٠,٥	١٠٠	٢٩٦٧,٦	١٠٠

المصدر: «عبد المقصود علي»: الأمن الغذائي في دول الخليج العربي. المؤتمر الأول للأمن الغذائي ١٩٨١ م. دبي - الإمارات العربية المتحدة.

”محظور“

[illegible]

المصدر: مجلة التجارة والصناعة - دبي. نوفمبر ١٩٨٦م - العدد ١٣٢. المجلد ١١، ص ١٨. دولة الإمارات العربية المتحدة.

”محظور“

المبحث الثاني الأهمية الجغرافية

لقد كان للخليج دور بارز في جميع مراحل التطورات التي مرت بها الحضارات الإنسانية، فهو يشكل بموقعه الجغرافي منطقة استراتيجية مهمة لعبت دوراً خطيراً في التاريخ الدولي، وتمتد هذه المنطقة لدول مجلس التعاون لدول الخليج على طول الساحل الشرقي لشبه جزيرة العرب، وكانت لمنطقة الخليج أهمية كبرى في تاريخ الملاحة؛ إذ عن طريقها كانت تمر قوافل التجارة بين الشرق والغرب، وبحكم هذا الموقع المتميز كان الخليج مطمعاً للغزاة والمستعمرين^(١) من قديم الزمان، كما سبقت الإشارة إلى ذلك في «الفصل الأول».

فالخليج العربي يمثل ممراً مائياً لكل الحضارات التي قامت في العالم القديم والحديث، وخصوصاً في الشرق. كما أنه ليس في تاريخ البشرية خليجاً آخر حصل له من الاهتمام والتأثير عبر التاريخ بقدر الاهتمام والتأثير الذي اختص به الخليج العربي، الذي يتميز بكونه مركزاً لأقدم الحضارات البشرية. فهو كما وصفه أحد المؤرخين البريطانيين بقوله: «ما من بحر متداخل في اليابسة كان وما زال موضع اهتمام كبير للجيولوجي وعالم الآثار والمؤرخ والتاجر ورجل الدولة ولدارس الاستراتيجية أكثر من المياه الخليجية...»^(٢)

وبما أن الخليج العربي ممر مائي مهم، فقد ازدهرت هذه المنطقة وتحولت إلى مركز عالمي للملاحة، خاصة في العصر العباسي إذ كانت القوافل

(١) د. عبدالله بن عبد المحسن الخلف: الخليج العربي عبر التاريخ، ص ١٥٣.

(٢) ولسون: الخليج الفارسي - ص ١٩٥ (النسخة بالإنجليزية).

وانظر: المصدر السابق، ص ١٥٤.

التجارية تمخر مياهه وتنطلق منه إلى بلدان كثيرة كالهند وسواحل أفريقيا، ويمكن تلمس هذه الأهمية للخليج واشتهار أهله بركوب البحر والملاحة فيه، فيما قام به أحد أبناء الخليج من مساعدة للبحار البرتغالي (فاسكودي چاما) على اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح الذي يمر حول إفريقيا، ويقع في أقصى جنوبها من جهة المحيط. هذا المواطن الخليجي يدعى (أحمد بن ماجد النجدي) قام بذلك عام ١٤٩٧م، وكان الطريق إلى الهند في ذلك الوقت ذا أهمية في الملاحة الدولية. وكان هذا الاكتشاف من قبل البحار البرتغالي لهذا الطريق، هو الذي ساعد دول أوروبا الأخرى على الاتصال بالقارة الهندية عبر المحيط الأطلسي^(١).

ولو نظرنا لموقع الخليج من ناحية علاقات الصراع الدولي في القديم والحديث بين الدول والقوى العظمى، لوجدناه يعتبر من الناحية الجغرافية مفصلاً استراتيجياً في هذا الشأن.

(والخليج يعتبر مركزاً لخمس دوائر متصلة بعضها ببعض، هي: الجزيرة العربية، والمشرق العربي، والوطن العربي، والشرق الأوسط الذي يشمل إيران وتركيا وباكستان، والمحيط الهندي. من هنا كان الخليج واقعاً على محاور طرق المواصلات البحرية والشرق الأقصى، وبين هذه المناطق وأفريقيا أيضاً)^(٢).

كما أن الخليج كما يقول «بيربي»: " يعتبر قلب الشرق جغرافياً وبابه السحري، وصندوقه الذهبي الرائع الذي يسيل له اللعاب "^(٣).

(١) المصدر السابق.

(٢) Peniswr, 9ht the changing Balance of Power in the Pericon Gulf. N. Y. Amercan Universities.

(٣) د. محمد رشيد الفيل: الأهمية الاستراتيجية للخليج العربي (بيروت: طبعة ذات السلاسل) ص ٢٦.

والخليج بهذا الموقع يقع بين مسطحين مائيين هما البحر الأبيض المتوسط في الغرب والمحيط الهندي في الجنوب .

وإن هذا الموقع الجغرافي في قلب العالم القديم ، وكذا الحضارات الإنسانية التي قامت في بداية التاريخ وكما توضحها الخريطة رقم (٤) أضفى عليه أهمية استراتيجية لفتت إليه الأنظار في وقت لم يكن يربط بين أوروبا وآسيا بحرياً سوى الطريق الذي بين البحر المتوسط من جهة والمحيط الهندي من جهة أخرى . وبالرغم من هذا الموقع فإن هناك عدداً من العوامل التي زادت من أهميته وقيمتها الاستراتيجية وأكسبت سكان الخليج خبرة في نقل التجارة ، حيث قاموا بدور الوساطة بين الأقاليم المحيطة بالخليج . وقد كان من هذه العوامل اتصال نهر الفرات وشط العرب بالخليج ، وهذا ساعد بدوره على تقريب المسافة بين الخليج العربي والبحر المتوسط .

أما العامل الثاني : فإن الخليج يشغل النطاق الصحراوي الذي يمتد بين دائرتي (٢٢° و ٣٠°) شمالاً ، وهو بذلك يقع بين إقليمين مداريين مختلفين في خصائصهما المناخية ، وأعني بهما الإقليم المداري في الجنوب والمعتدل الدافئ في الشمال . واختلاف هذين الإقليمين في مناخهما يترتب عليه تنوع غلات المنطقة وهذه قيمة مكانية مهمة^(١) .

إن منطقة مجلس التعاون الخليجي بهذا الموقع المتميز تقوم على مساحة تزيد في مجملها على (٦٠٠٠٠٠, ٢ كم) وهذه المساحة توفر لدول المجلس عمقاً استراتيجياً قلما يتوفر لقوة أخرى . وهذا العمق الاستراتيجي يدعم بلاشك الأهمية السياسية والعسكرية لدول المجلس .

(١) عادل حسن أبو شادي : مجلس التعاون لدول الخليج العربية بين التحديات والآمال (بحث مطبوع)، ص ٥ . (بتصرف).

المبحث الثالث الأهمية السياسية

عندما نتحدث عن السياسة فإننا نتحدث عن العقل الذي يدير هذه المنطقة الحساسة والمهمة في وسط عالمي متقلب تتحكم فيه الأطماع وتحركه الأحقاد والدسائس .

ومالم تكن السياسة في مثل هذا الوضع في أعلى مستويات الإدارة والحكمة ، فلن تنجو بسفينة أهل الخليج وسط هذه الأمواج المتلاطمة .

إن المتتبع للتاريخ يجد أنه لم تشهد منطقة من مناطق العالم ما شهدته منطقة الخليج من تحولات في ميزان القوى بين القوى الكبرى والقوى الصغرى نفوذاً في السياسة الدولية لا يناسب حجمها وسكانها وعناصر القوة الوطنية الأخرى فيها ، ومالم تتم ترجمة هذا النفوذ إلى أمن كبير للخليج بشكل عام وسلامة للملاحة عبر «مضيق هرمز»^(١) فستفقد ماتم امتلاكه من نفوذ في السياسة العالمية .

ولذلك ، فإن قيام مجلس التعاون لدول الخليج العربية معناه من الناحية الأمنية الوقوف صفاً واحداً ضد عوامل التجزئة وعدم السكوت عليها ، لأن هذه الإمارات المشكلة للمجلس والدول تعلم علم اليقين أن عدم تعاونها يعني سقوطها .

والطريق واضح وهو أن يتحمل أهل الخليج كاملة وينهضوا بأعباء الرسالة التي تحملها أسلافهم من أبناء هذه الجزيرة فأخرجوا بها الناس من ظلمات الكفر والضلال إلى نور الإسلام وهديه وهم بلا شك قد أدركوا ذلك وأصبح

(١) البرفسور رمضان روح الله : الخليج العربي ومضيق هرمز - ترجمة حسين موسى ، ص ١٨١ .

تجمعهم هو مركز الثقل في المنطقة العربية، بل وفي العالم الإسلامي بشكل أكبر. لأنه قد توفر لهذا التجمع من عوامل التأثير والأهمية الشيء الكثير، وقد تقدم شرح طرف منه عند حديثنا عن الصفات المشتركة وعوامل الانصهار الدولي.

فكيف إذن لا تكون المنطقة ذات ثقل وأهمية سياسية بناء على كل هذه المعطيات.

لنستمع إلى أمين مجلس التعاون السابق، الأستاذ عبد الله بشاره وهو يشرح هذه الأهمية وهذه المكانة السياسية التي أصبح يمثلها أهل الخليج، يقول: «لقد فرضت على أهل الخليج مسئوليات لم يكونوا يتوقعونها، ومسئوليات لم يطلبوها. فقد انتقل مركز صنع القرار السياسي من المناطق التقليدية سواء من القاهرة أو أية جهة عربية أخرى إلى الجزيرة العربية، وهو ما فرض على دول الخليج أن يكون لديها القدرة على اتخاذ القرار السياسي. ومجلس التعاون الخليجي هو باختصار محاولة لحماية قدرة اتخاذ القرار السياسي التي انتقلت من مواقع تقليدية إلى دول المجلس»^(١).

وهكذا أدرك أهل الخليج هذه الحقيقة، فاستعدوا لها من خلال تجمعهم حفاظاً على أمنهم.

(١) هيثم الكيلاني: تقييم التجارب الوجدانية السابقة (الوحدة، العدد ٦٥، فبراير ١٩٩٠م).

المبحث الرابع

الأهمية الأمنية

كلنا يعلم كم هي أطماع الأعداء في أمتنا العربية لما حباها الله من خصائص دينية ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملثهم...﴾^(١) ومن خصائص اجتماعية (اللغة والعادات) ومن خصائص جغرافية (تمثلت - كما تقدم - في الواقع الجغرافي المتميز والذي يحتل وسط العالم القديم والحديث، وهو وحدة متصلة تتحكم في مواصلات العالم كله) ومن خصائص وثروات طبيعية (تمثلت في الثروات المعدنية والبتروولية) وغير ذلك من الخصائص التي جعلتها مستهدفة دائماً، وكما كررنا ونكرر، ممن يحيطون بها من الشرق والغرب. وعلى هذا الأساس ولهذه الأهمية، فقد اغتصب الكثير من أراضي الأمة العربية والإسلامية والخليج منها، ولا يزال بعضها تحت نير الاحتلال.

إن هناك ثالثاً يتربص بالأمة العربية الدوائر ويأتي في مقدمتها دول الخليج. هذا الثالث يمثل في اليهود، والاستعمار بمختلف أشكاله وجهاته، وفي الأطماع الفارسية التي لم تمت عبر مئات وآلاف السنين. وعداوة هذا الثالث وأطماعه ليست من قريب، ولكنها ترمي بجذورها في عمق الماضي. إنهم يعملون ليل نهار على تحطيم القوى العربية والإسلامية وخلق الفتن بين العرب والمسلمين في كل مكان.

وعندما نقول إن قيام مجلس التعاون لدول الخليج العربية هو درع للأمة العربية، فإن ذلك يقوم على حقائق أولها أن هذا الكيان الناشئ وهذا

(١) سورة البقرة، الآية ١٢٠.

التحالف العربي الذي تشكل باسم (مجلس التعاون لدول الخليج العربية) يقع بين فكي كماشة لذلك الثالث الذي ذكرناه آنفاً، فهو يقع بين إيران التي تتربص بدول الخليج العربية الدوائر، وبين إسرائيل العدو الأول للعرب والمسلمين، فالمملكة العربية السعودية وهي إحدى الدول المشكلة لهذا المجلس تمتد حدودها الشمالية الغربية لتكون في مواجهة مع إسرائيل.

أما خطر الضلع الثالث لهذا الثالث، فهو يتمثل في أطماع الاستعمار الغربي الذي عمل في الماضي على مص خيرات أمتنا ولا يزال يعمل لجعل الأمة بكاملها تحت هيمنته وتسلطه، وهو يعمل على أساس سياسة (فرق تسد) وهي سياسة بريطانية قديمة طالما استخدمها لتثبيت استعمارها. ويدخل ضمن هذا الضلع الأطماع التي تأتي من الشرق من روسيا التي تريد أن يكون لها موطئ قدم في مياه الخليج الدافئة سواء كانت تلك الأطماع في ثوبها القديم القيصري أو في ثوبها الشيوعي حديث التمزق، أو في ثوبها الجديد الملثم الذي لم يكتمل تفصيله بعد.

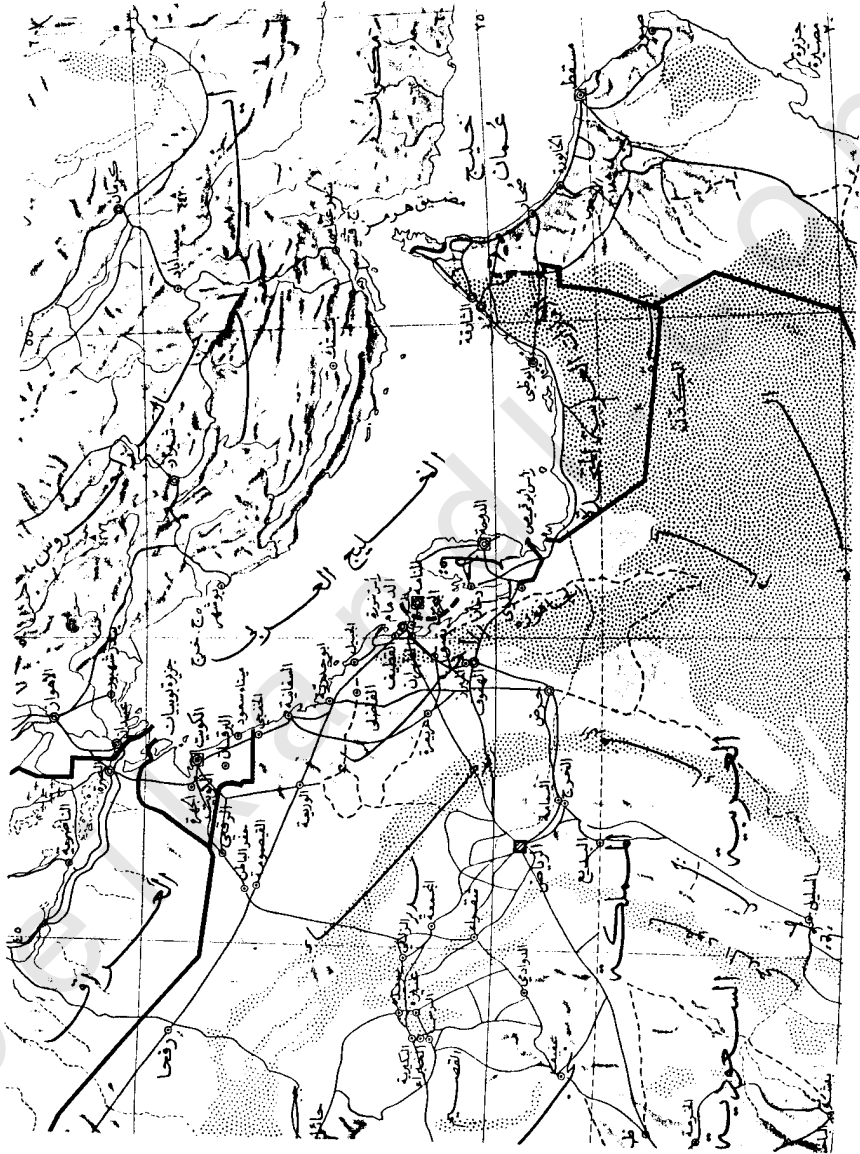
إن تدفق النفط من منطقة الخليج قد أعطى بُعداً جديداً قديماً لأطماع الروس وغيرهم من الدول الشيوعية الشرقية التي مازالت تتغنى بمزمار الشيوعية كالصين وغيرها. وأمام هذه العواصف العاتية من الأطماع إننا نقول إنه لا دافع لها بعد الله عز وجل إلا قيام وحدة وتكتل إسلامي وعربي تتكسر على جوانبه هذه الأطماع وتتبدد أمامه قوة العاصفة.

وقيام مجلس التعاون كان وسيظل لبنة قوية في بناء هذا الجدار الدفاعي الذي نرجو أن يكتمل بوحدة أقوى وأعمق لمواجهة كل الأطماع التي تهدد أمن المنطقة وتسعى إلى جعلها مفككة، حتى يتسنى لأعدائها أكلها وقضمها واحدة بعد الأخرى.

من هنا كان العمل على تحقيق أمن جماعي في الخليج يأتي في المقام الأول لاهتمامات أهل الخليج، وقد سبقت الإشارة عند ذكر أسباب قيام المجلس إلا أن الهاجس الأمني كان أكبر تلك الأسباب التي أدت إلى قيام المجلس.

ولعل مما يقلق دول المجلس على المستوى المحلي أمنياً هو سلامة الملاحة في مضيق «هرمز» الذي تهدد إيران بغلقه بين آونة وأخرى. حيث إن ذلك سيجر المنطقة إلى تدخلات وقلقل لا أحد يتنبأ بنتائجها، وهذا ما تخشاه دول الخليج. كما أنه سيحرم دول الخليج العربية من الطريق الرئيسي لتصدير نفطها واستيراد احتياجاتها من الخارج، ولهذا فقد عمدت بعض دول الخليج إلى عمل بعض الترتيبات الأمنية كبناء موانئ على خليج عمان كما فعلت الإمارات وسلطنة عُمان، وإلى تعزيز الموانئ السعودية على البحر الأحمر وتوسيعها لاحتمال وقوع مثل هذا الخطر.

ولو أردنا أن نضرب الأمثلة على بعض الحوادث التي حصلت في الخليج وهددت الأمن في الآونة الأخيرة لوجدنا أن من أهمها ضرب الناقلات السعودية والكويتية إبان الحرب العراقية الإيرانية، وكذا بث الألغام البحرية أيام تلك الحرب، وكذا أيام غزو العراق للكويت وغيرها من الحوادث التي تستدعي أن يولي هذا الجانب الأهمية الأمنية التي يستحقها وهذه الأهمية الأمنية ليست أهمية محلية بقدر ما هي أهمية عالمية. فأهمية أمن الخليج لاتهم أهله فقط، بل تهم كل من له مصالح في ثروات المنطقة، كما تهم المسلمين بشكل خاص الذين يأتون إلى الأماكن المقدسة لأداء شعائهم الدينية، فإذا كانت المنطقة غير آمنة أثر ذلك بلا شك على أمن طرقهم ومواصلاتهم إلى الأماكن المقدسة.



خارطة لمضيق هرمز تبين أهميته الأمنية - خارطة رقم «ه»

المبحث الخامس

الأهمية الدينية(*)

المملكة العربية السعودية دولة خليجية، إذ يطل إقليمها من ناحية الشرق على معظم الساحل الغربي للخليج حيث تمتد حدودها عليه من الكويت شمالاً وإلى أبوظبي جنوباً، وكما هو معروف تضم المملكة العربية السعودية في أراضيها أطهر وأقدس بقعتين في العالم، هما الحرم المكي في مكة المكرمة قبلة المسلمين وكذلك المشاعر المقدسة الأخرى في عرفات ومنى والمزدلفة، وغيرها من المشاعر المقدسة كذلك الحرم النبوي الشريف في المدينة المنورة، والتي فيها أيضاً قبر الرسول «صلى الله عليه وسلم». هاتان البقعتان اللتان يأتي إليهما المسلمون من كل أصقاع الدنيا ليؤدوا مناسك الحج والعمرة، ويصلوا في مسجد الرسول «صلى الله عليه وسلم» وعند مجيئهم يتشرفون بالسلام عليه هي من ضمن أراضي دول مجلس التعاون التي انطلقت منها رسالة الإسلام وتحمل أهلها مسئولية إبلاغها إلى مختلف أقطار الأرض، ولاتزال هذه المسئولية باقية على عاتق أهل هذه الجزيرة شاءوا أم أبوا. وهي تشريف وتكليف وهكذا ينظر لهم الناس من خارج هذه البلاد على أنهم أهل رسالة وحملة أمانة.

فالإسلام خرج من الجزيرة العربية التي هي دار الإسلام، منها انطلق وإليها يأرز في آخر الزمان، لا يستوطنها أهل الكفر إلا في تجارة أو إقامة

(*) إن هذا المبحث آخر كتابة وكان حقه التقدم إذ لا شيء في حياة المسلم أهم من دينه حتى في مثل هذا الترتيب الإنشائي وهذا لا يقلل إن شاء الله من مكانة الدين في نفوسنا، لكن المسألة شكلية أكثر منها منطقية، وعذري هنا في جعله المبحث الخامس يأتي لسببين، السبب الأول: كون الكلام في الأصل منصّباً على الخليج وليس على كل الجزيرة العربية والأماكن المقدسة التي تنبع منها الأهمية الدينية في غرب الجزيرة العربية وليست في شرقها، والسبب الثاني: هو أننا نتكلم عن الأهمية التي يقيس عليها الآخرون وفي مقدمتها الاقتصاد وما يتعلق به، فأرجو أن يعرف هذا السبب لعدم اللبس.

مؤقتة . يقول «صلى الله عليه وسلم»: «لا يبقين دينان في جزيرة العرب^(١)»^(٢) بمعنى أن هذه الأرض هي أرض الإسلام التي لا يقوم ولا يصلح فيها إلا الإسلام .

ويقول أيضاً -عليه الصلاة والسلام- مبيناً أن الإسلام في آخر الزمان سيتقلص نفوذه ويقل أتباعه في خارج الجزيرة العربية والمدينة على وجه خاص "إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها"^(٣) .

إذن من هنا جاءت أهمية هذه البلاد الدينية في نظر المسلمين وغير المسلمين .



صورة الحرم المكي الشريف

(١) يقصد بأرض العرب جزيرة العرب .

(٢) رواه أحمد ٦/ ٢٧٥ ، المسند طبعة إسطنبول .

(٣) متفق عليه .

وفي نهاية هذا الفصل، أعود فأقول: إن الأهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة ليست بالضرورة فيما يتعلق بالاقتصاد، وإنما في الأمور كلها التي استعرضناها في مباحثه. أما فيما يتعلق بالاقتصاد، وقد يتمحور كثير من الكلام حوله، فلعل ما يزيد أهميته وضوحاً ما سيأتي في الفصل الرابع إن شاء الله من ذكر بعض الإنجازات الاقتصادية التي تزيد هذه الأهمية بياناً.

ومن هذه الأهمية للمجلس ودوله ستعرف على نيات جيرانه، ونقرأ أفكارهم من خلال ما سنأتي عليه في الفصل الثالث (موقف دول الجوار من قيام مجلس التعاون الخليجي).

الفصل الثالث

موقف دول الجوار من قيام مجلس التعاون الخليجي

المبحث الأول: موقف إيران.

المبحث الثاني: موقف العراق.

المبحث الثالث: موقف اليمن.

المبحث الرابع: موقف إسرائيل وأطماعها في الخليج.

المبحث الخامس: الأردن والمواقف المتقلبة.

obeikandi.com

الفصل الثالث

موقف دول الجوار من قيام مجلس التعاون الخليجي

تمهيد: لقد حث ديننا الإسلامي الحنيف على حق الجوار، حتى جاء في حديث للرسول عليه الصلاة والسلام قوله: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه». ^(١)، وقال في حديث آخر «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل: من يارسول الله؟ قال: «الذي لا يأمن جاره بوائقه». ^(٢) وقال، صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره...» ^(٣) هذه الأحاديث وغيرها تبين طرفاً من حقوق الجار في الإسلام، ولو طبقها المسلمون فيما بينهم أفراداً وجماعات ودول، ما ظلم أحدٌ أحداً، ولا تعدى أحدٌ على أحد، لكن إذا غابت هذه القيم الإسلامية وانتهك معناها سادت شريعة الغاب، وأطلق العنان لغرائز الشر من حقد وطمع وحسد.

وأحب أن أشير هنا إلى أن كلمة «الجوار» كلمة نسبية، فقد تطلق ويقصد بها الجار الفرد وتطلق فيقصد بها الجار من القبيلة، وتطلق ويقصد بها الجار من الدول، ثم إنها لا تتوقف أيضاً على الجار الملاصق، والذي له حدود معك بل تتعداه إلى من بعده، ولذلك يقول الله عز وجل: ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين

(١) متفق عليه.

(٢) متفق عليه، ومعنى بوائقه أي أذيته وتعديه.

(٣) متفق عليه.

والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب^(١). فذكرت الآية الجار الملاصق والجار البعيد غير الملاصق.

ولهذا فقد يتبادر إلى الفهم أن المقصود بدول الجوار لمجلس التعاون الخليجي هي تلك الدول التي لها حدود مشتركة مع دوله، والصحيح أن هذا المعنى يتسع ليشمل دولاً أخرى كتركيا والباكستان والهند وسوريا ومصر والسودان وغيرها: وفي هذا نلاحظ في أحد تصريحات الأمين العام السابق للمجلس عبدالله بشاره الذي قال فيه^(٢): «إن هناك ضغوطاً إقليمية تفرضها إيران وغيرها على دول المجلس مثل تركيا والباكستان وتطلب من المجلس ضرورة أخذ مصالحها الاستراتيجية في الاعتبار - باعتبارها دول جوار...».

ولاشك أن تطوراً إقليمياً كمثل قيام مجلس التعاون الخليجي وبالمكانة والأهمية التي يمثلها اقتصادياً وجغرافياً واستراتيجياً، سيكون له ردة فعل متباعدة من الدول المجاورة، على الأقل كرد أولي غير متبصر أو مدروس، وكان قيام هذا الاتحاد والتعاون يختلف في جوانب كثيرة عن غيره من التكتلات وأشكال الوحدة التي قامت في طول الوطن العربي وعرضه، سواء التي جاءت قبله أو التي أتت بعده.

ومن هنا ظهرت بعض ردود الفعل التي أقل ما يمكن أن نسميها بأنها ردود فعل غير مشجعة من الدول العربية المجاورة مثل اليمن الشمالي والجنوبي (في حينه) والعراق وغيرها من الدول غير العربية كإيران، ومن عدو العرب والمسلمين «إسرائيل». جاءت هذه الردود متفاوتة في التصريح والتلميح... وفي المباحث القادمة من هذا الفصل سنتعرض لتلك المواقف بشيء من الاختصار المفيد إن شاء الله.

(١) سورة النساء، الآية ٣٦.

(٢) جريدة الاتحاد، ٧/٩/١٩٩١ م.

المبحث الأول

موقف إيران

لعلني تعرضت في النبذة التاريخية لشيء من أطماع إيران الفارسية في الخليج، ومن قديم الزمان. وإن المتتبع لتلك الأطماع يدرك مدى النوايا التوسعية التي بدأت من احتلال أكثر قطاع الساحل الغربي من الخليج في (٥٣٨ ق.م) كما مر معنا في الفصل الأول، ثم محاولة احتلال «سري» عام (١٨٨٧م) والجزر العربية الثلاث الأخرى المشكلة لدولة البحرين حالياً في عام (١٩٠٤م) والتي اضطرت للجلاء عنها، وفي عام (١٩٦٤م) احتلت جزيرة "أبو موسى" ثم اضطرت إلى الجلاء عنها بعد عشرين يوماً^(١).

وفي عام (١٩٧١م) استغلت فرصة إعلان بريطانيا الانسحاب من الخليج العربي وقامت باحتلال الجزر العربية الثلاث، طنب الكبرى، وطنب الصغرى، وأبو موسى، والمطالبة التي كانت تطلقها إيران بين الحين والحين في البحرين، وتوقفاً عند ترتيبات ملكها السابق «الشاه» التي ينوي بها أن يكون شرطياً للمنطقة (والمنازعات والافتعالات التي تتبناها إيران بشأن الحدود المائية المجاورة، والامتداد القاري لكل منها).^(٢)

ولو رجعنا أيضاً قليلاً إلى الخلف، وبالتحديد في أواخر السنوات التي كانت فيها بريطانيا تفرض هيمنتها على المنطقة، ومع بداية تواجد شركات البترول في المنطقة نجد أن إيران قد عمدت إلى فرض نفسها في المنطقة

(١) انظر: وزارة الإعلام المصرية، هيئة الاستعلامات، دراسة عن الصراع بين إيران ودولة الإمارات العربية المتحدة، حول جزيرة أبو موسى.

(٢) د. محمد سعيد الخطيب: الوضع القانوني للبحر الإقليمي مع دراسة للبحار الإقليمية العربية والأجنبية في القانون الدولي (القاهرة: طبعة دار النهضة، ١٩٧٥م).

العربية، حيث غمرتها بالمهاجرين الإيرانيين «بالتواطؤ» مع بريطانيا وشركات البترول؛ أملاً في أن تكون إيران الوارث الأخير لبريطانيا من جهة، ومحاولة للاحتفاظ بالوجود الاستعماري عن طريق إشعار هذه الإمارات الخليجية العربية بحاجتها إلى بريطانيا لحماية ما يسمى بالاستقلال من جهة ثانية، وللاحتفاظ بإيران كورقة عدوانية يلعب بها الاستعمار البريطاني عند الاقتضاء من جهة ثالثة^(١).

وقد استغلت الهجرة الإيرانية في المنطقة وتوسع الإيرانيون في النشاط التجاري، وعملوا على نشر اللغة الفارسية بين السكان العرب. (وقد ساعد على هذه الهجرة قرب المناطق العربية من إيران ووجود المنطقة على طريق السفن القادمة من آسيا، وخاصة إيران والهند وباكستان)^(٢).

هذه لمحة عن مواقف إيران في الماضي، فما هي مواقفها بعد قيام المجلس؟

عندما أعلن عن قيام مجلس التعاون لدول الخليج العربية خرجت من إيران بعض ردود الفعل، فقد أبدت إيران في حينه حساسية شديدة تجاه تأسيس المجلس واعتبرته بمثابة تجمع عربي خليجي معاد لها، ومن ثم فلم تتوان عن إبداء شكوكها وتحفظها تجاه المجلس، ويبدو ذلك واضحاً في العديد من التصريحات الرسمية التي صدرت عن القيادات الإيرانية التي أعلنت فيها معارضتها لقيام تجمع عربي على الساحل الغربي من الخليج، ولعل مما تجدر الإشارة إليه أن الموقف الإيراني كان يتكيف بعدة عوامل من

(١) د. يحيى حلمي رجب: الخليج العربي والصراع الدولي (الكويت: دار العروبة للنشر والتوزيع، ١٩٨٩م) ص ٢٧.
(٢) تقرير بعثة جامعة الدول العربية عن زيارتها لإمارات الخليج العربية في (١٠ نوفمبر ١٩٦٤م)، وراجع أيضاً د. سيد نوفل: الأوضاع السياسية لإمارات الخليج العربي وساحل عمان، الكتاب الثاني، ص ٢٠٤ وما بعدها.

بينها خوف إيران من مساندة المجلس للعراق، أو أن تساند دول المجلس أي عمل أمريكي ضد إيران خاصة في الوقت الذي تدهورت فيه العلاقات الإيرانية الأمريكية ومن هنا يمكن تفسير بعض العمليات التخريبية التي ظهرت عام (١٩٨٢م) والتي كان لإيران ضلع فيها وكذلك أحداث الحرم عام (١٤٠٧هـ) مما أدى إلى شكوك دول المجلس من نوايا النظام الإيراني ومخططاته ضد دول مجلس التعاون الخليجي .^(١)

ويربط البعض بين القلق الإيراني تجاه فكرة التجمع القومي العربي في الخليج وبين حرصه على إنشاء منظمة التعاون الاقتصادي مع كل من جاراته غير العربيتين باكستان وتركيا- رغم علاقتهما الوثيقة مع ما تعتبره إيران العدو الأول لها، وهي الولايات المتحدة الأمريكية^(٢)، حيث أرادت -من دخولها ذلك الحلف الاقتصادي- مقابلة الحلف العربي في الخليج المتمثل في المجلس، ولم تخف إيران تشككها وريبتها عند تأسيس المجلس، (فقد قالت: إن ظهور المجلس هو فكرة أمريكية)^(٣)، وفي حينها أدانت إيران التعاون السعودي الأمريكي واتهمت السعودية بأنها تسعى لتخويف بقية دول الخليج من إيران لوضع تلك الدول «كما تقول» تحت هيمنتها، فأنشأت «أي المملكة» ذلك الحلف «مجلس التعاون لدول الخليج العربية»^(٤).

(١) د. جمال زكر قاسم: مجلس التعاون الخليجي، دوافع تأسيسه وواقعه الدولي والإقليمي (مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الندوة العلمية الرابعة، نوفمبر ١٩٩٣م، ص ١٢).

(٢) وليد محمود عبد الناصر: الأبعاد الإقليمية لأمن الخليج بعد الحرب العراقية الإيرانية (مصر: مجلة السياسة الدولية، العدد ٩٥، ١٩٨٩م) ص ١٧٨.

(٣) المصدر السابق، ص ١٨٠.

(٤) انظر أيضاً: المصدر السابق (بتصرف): (مصر: مجلة السياسة الدولية، العدد ١٠١، يوليو ١٩٩٠م) ص ٢٠٥-٢١٠.

وفي نهاية هذا البحث أريد أن أشير إلى بعض الدراسات حول موقف إيران ومنها دراسة قدمها اللواء طلعت أحمد مسلم ، قال فيها : (إن إيران بقدراتها الحالية يمكن أن تكون مصدر تهديد لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، إذ تتميز عن دول المجلس جميعها منفردة أو مجتمعة في مجالات القوة البشرية والنتاج المحلي الإجمالي ، كما تتميز بارتفاع المستوى العلمي والتكنولوجي عن كل هذه الدول ومساحتها تزيد عن عدة أمثال جميع هذه الدول باستثناء المملكة العربية السعودية ، وإذا كانت القدرات العسكرية الإيرانية قد تضاءلت نتيجة هزيمتها في الحرب مع العراق والأخطاء السابقة من القيادة الإيرانية ، فإن إيران قادرة على إعادة بناء قوات مسلحة تتفوق على جميع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في جميع المجالات خلال فترة زمنية تمتد إلى عدة سنين .) وقد حققت إيران منذ عام (١٩٨٩م) تقدماً ملموساً في مجال بناء قواتها المسلحة ومن المتوقع أن يتزايد ذلك خلال السنين القادمة .

وما لم تكن دول مجلس التعاون على إدراك لهذا التهديد المتنامي ، فإنني أخشى أن تفاجئنا الأيام بمثل ما فاجأتنا به في عام (١٤١١هـ) عندما أقدم "صدام حسين" على احتلاله للكويت ؛ فلنأخذ العبرة ولنعد العدة . والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

المبحث الثاني

موقف العراق

لابأس أن نأخذ فكرة تاريخية مختصرة عن هذا الموقف للعراق الذي ربما نرجعه إلى الخمسينيات من هذا القرن. فالعراق ومنذ أن حصلت على استقلالها، لم تستطع أن تقلع عن ادعائها وأطماعها في إحدى الدول المؤسسة لمجلس التعاون الخليجي، وهي «الكويت» والذي أصبح ذلك الموقف معبراً عن حقيقة نوايا العراق تجاه دول الخليج بصفة عامة، والكويت بصفة خاصة. فالعراق يدعي أن الكويت امتداد لولاية البصرة تحت إدارة "آل صباح" وأن الإنجليز هم الذين وضعوا خطأً فاصلاً بين العراق والكويت.

ويقال: إن الملك "فيصل" ملك العراق في الخمسينيات لم يقبل بهذا الخط، وذهب ابنه غازي الذي تولى الملك من بعده إلى حد أنه أنشأ إذاعة خاصة في مصر سماها «الزهور» وظل يذيع منها بيانات تنادي بعودة الكويت إلى الوطن الأم «كما يحلو للعراقيين أن يعبروا»، وأخذت الصحف العراقية تطلب من الحكومة العراقية بتسليح العراقيين ليقوموا بعد ذلك بضم الكويت^(١). وعندما سقط الحكم الملكي في العراق في (١٤ يولييه ١٩٥٨م) ولم تكد بريطانيا توقع معاهدة الاستقلال مع الكويت، حتى كان "عبد الكريم قاسم" رئيس وزراء العراق في ذلك الوقت يثير مرة أخرى مسألة تبعية الكويت للعراق واضطرت الكويت إلى أن تطلب من بريطانيا في عام (١٩٦١م) عدم نزول القوات البريطانية منها لحمايتها، من نظام "عبد الكريم قاسم".

(١) محمد حسنين هيكل: حرب الخليج (الأهرام: ١٩٩٢م) ص ٢٦.

ولكن مجلس الجامعة العربية نجح في إرسال قوات عربية إلى الكويت لتحل محل القوات البريطانية طبقاً للمشروع الذي تقدمت به المملكة العربية السعودية في يولييه (١٩٦١م) وشكلت مصر والسعودية والسودان والأردن قوات عسكرية وصلت الكويت في شهر سبتمبر (١٩٦١م) لتحل محل القوات البريطانية التي غادرت الكويت في الشهر نفسه، على أن العراق وبالرغم من هذا الموقف العربي المعارض لادعاءاته لم يزل يدندن حول أطماعه تلك في الكويت^(١).

ومرت الأيام، وشاء الله أن تتوحد النيات بين دول مجلس التعاون الست. فجاء ذلك بمثابة لكمة لتلك الأطماع العراقية، وازداد حنق العراق، ولكنه لم يستطع في حينه أن يبدي معارضته بشكل علني ويفصح بشكل حقيقي عن موقفه لأنه كان مكبلاً بسبب حربه مع إيران وحاجته لدعم دول مجلس التعاون الخليجي. فظل يتململ ويرaug بين التصريح بالمباركة لقيام المجلس، وبين التلميح وعدم التصريح بحقيقة نواياه التي عبر عنها فيما بعد بعدوانه على الكويت.

وليس بخاف على قادة المجلس وأهله بأن العراق من أكثر الأنظمة العربية معارضة لقيام المجلس، رغم مشاركته لدول الخليج العربية في العديد من التنظيمات الخليجية التي سبقت قيام المجلس. لكن اختلاف البنية السياسية والاجتماعية للعراق كان عائقاً يمنع انضمامه لهذا التجمع، إذ لم تبد الدول العربية في مجلس التعاون ارتياحاً لانضمام العراق إلى تجمعها، وقد ألقى النظام العراقي في حينه اللوم على المملكة العربية السعودية. لكن تورطه في

(١) عبد العظيم رمضان: حرب الخليج في الميزان التاريخي (الزعماء للإعلام العربي، ١٩٩٢م) ص ٢٣، (بتصرف).

تلك الأيام وكما أشرنا في حربه مع إيران أثر تأثيراً كبيراً على تحول موقف العراق الذي أدرك أنه أصبح في أمس الحاجة إلى دعم ومساندة الدول العربية في المجلس مما دفعه إلى إظهار ترحيبه بقيام المجلس في كثير المناسبات، وصدرت بالفعل العديد من التصريحات الرسمية التي أعلن فيها العراق تأييده للمجلس تمشياً مع توجهاته السياسية التي تساند - على حد ما ورد في تلك التصريحات - حدوث أي تقارب بين أية مجموعة عربية، وأنه يأمل أن يتطور التعاون الخليجي إلى مرتبة الوحدة العربية الشاملة^(١).

وفي تصريح آخر يقول "سعدون حمادي" وزير الخارجية العراقية في حينه: (إن العراق مقتنعة بإطار الجامعة العربية وأن مثل هذا الحلف «يقصد مجلس التعاون الخليجي» ينبغي تنفيذه ضمن هذا الإطار» ثم عقب بقوله: وينبغي على دول الخليج أن تقف ضد التدخل الأجنبي، وأضاف يقول إننا سوف لن نقف على أية حال ضد هذا المشروع^(٢).

وهذا الموقف لا يعبر فعلاً عن حقيقة نوايا العراق، بل كان ذلك لأسباب استراتيجية يعد لها ليفصح عنها في حينها، وكان ومنذ اللحظة الأولى يكن للمجلس العداء بسبب عدم قبوله الانضمام إلى عضويته، وهناك من يذهب إلى تفسير دوافع العراق من غزو الكويت وتهديد منطقة الخليج بأسرها إلى أنه انتقام من دول المجلس لعدم قبوله في المجلس، بل لقد عبر وحتى قبل غزوه الكويت عن حقيقة موقفه هذا عندما حاول أن يؤسس ما سمي في حينه بمجلس التعاون العربي. الذي تعددت وتنوعت أقوال المحللين السياسيين حول دوافع ومضامين قيام مجلس التعاون العربي، والذي يضم أربع دول عربية متباعدة جغرافياً وثقافياً: اليمن في الزاوية الجنوبية الغربية

(١) عبدالله الأشعل: الإطار القانوني والسياسي لمجلس التعاون الخليجي (الرياض: ١٩٨٣م) ص ٢٨.

(٢) عبد الحميد المواقي: مجلس التعاون الخليجي - السياسة الدولية، (العدد ٦٥، ١٩٨١م) ص ١٣١-١٣٢.

لشبه الجزيرة العربية ومصر في أفريقيا والعراق والأردن في الهلال الخصيب، ولكن سرعان ما أثبتت الأيام الهدف المشترك الذي اجتمعت حوله، وكان قاسماً مشتركاً يجمع بين ثلاث منها اليمن والعراق والأردن عندما احتلت القوات العراقية الكويت وأعلن "صدام حسين" في أغسطس عام (١٩٩٠م) ضم الكويت وتناقلت بعض وكالات الأنباء في حينه معلومات غير مؤكدة بأنه سيكون هناك توزيع للثروة وتقسيم لخريطة المنطقة. وثارَت أسئلة كثيرة كان من أهمها: من الذي سيعيد رسم خريطة المنطقة؟ ودار جدل حول ذلك لكن كان يملك الجواب في حينه عدد من رؤساء دول مجلس التعاون العربي. هذا ما أفصح عنه الرئيس المصري «محمد حسني مبارك» في كلمة ألقاها في شهر أكتوبر (١٩٩٠م) بمناسبة ذكرى حرب السادس من أكتوبر عام (١٩٧٣م) حيث كشف أن مصر كانت مخدوعة بهذا المجلس وأهدافه، وكشف عن كثير من أوراق مجلس التعاون العربي، حيث وصفه آنذاك بأنه مجلس تآمر (وأعرب عما كان يساوره منذ اللحظة الأولى لإشراك اليمن في المجلس مع أنها لا تشترك مع الدول الثلاث الأخرى لافي الأرض ولا الطقس ولا الطبيعة السكانية ولا الموقع، لكنه أدرك على حسب ما قال في ذلك الخطاب أن منطقة الخليج كانت هي الهدف من قيام ذلك المجلس التأمري، وأن تقويض مجلس التعاون الخليجي هو الهدف الرئيسي لدول مجلس التعاون العربي أو مجلس التآمر كما سماه)^(١) وأعلن انسحاب مصر من هذا المجلس وحاول بذلك أن ينأى بنفسه وبشعب مصر عن هذه الدسائس والخيانات والغدر، وصدق الله العظيم القائل: ﴿ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله﴾^(٢).

(١) عبد العزيز المهنا: نافذة على اليمن، ط أولى، ١٤١٤هـ، ص ١٠٥.

(٢) سورة فاطر، الآية ٤٣.

وأظن بهذا الاستطراد والوقائع أكون قد أعطيت للقارئ ولو طرفاً من ذلك الموقف الذي لا يزال قائماً، فنحن نسمع بين الحين والحين أن النظام العراقي يماطل في تنفيذ قرار الأمم المتحدة رقم (٦٨٧) الخاص بوقف إطلاق النار والذي وضع حداً لحرب تحرير الكويت - بخضوع العراق لكل مطالب الأمم المتحدة ومنها عدم تهديده لجيرانه واعترافه بالحدود الدولية بينه وبين الكويت وإلى حينه يماطل في التوقيع على الاتفاقية التي وضعتها وأقرتها الأمم المتحدة بينه وبين الكويت وانتهت لجنة الأمم المتحدة المكلفة بترسيم الحدود الكويتية العراقية في (٢٠ مايو ١٩٩٣م) بوضع الإحداثيات النهائية للحدود البرية والبحرية، وفي يوم ٢٧ من الشهر نفسه وافق مجلس الأمن الدولي بالإجماع على القرار رقم (٨٣٣) الخاص بالمصادقة على تقرير اللجنة الدولية المكلفة بترسيم تلك الحدود^(١) لكن العراق إلى حينه لم يوقع هذه الاتفاقية بل لا يزال يناور ويلتف على قرارات الأمم المتحدة، ونرى حوادث اختراق الحدود التي تتم بين الحين والحين وبناء على ذلك تضمن البيان الختامي لدورة المجلس الأعلى لمجلس التعاون الخليجي الرابعة عشرة - الذي عقد في الرياض للفترة من (٧-٩ رجب عام ١٤١٤هـ) - تضامن دول المجلس مع الكويت ومطالبة النظام العراقي المماطل بالالتزام بشروط وقف إطلاق النار، وأن تهديد الكويت يعتبر تهديداً لكل دول المجلس كما طالب البيان جميع الهيئات الدولية بالضغط على العراق من أجل قطع تلك التهديدات، وطالب بعدم رفع العقوبات الدولية المفروضة عليه ما لم يلتزم بكل ذلك.

(١) انظر: جريدة عكاظ بتاريخ ١٤/٧/١٤١٤هـ.

المبحث الثالث

موقف اليمن

اليمن بلد عربي يجاور مجلس التعاون، ويربطه بدول المجلس أواصر الدين والتاريخ واللغة، وسعت دول الخليج منفردة أو مجتمعة إلى المساعدة في خطط لتنمية ذلك القطر العربي من خلال المساعدات الكبيرة والقروض الميسرة، واستقبال ملايين اليمنيين للعمل في دول المجلس، وكان يتظر أن يكون لهذا الموقف الأخوي من قبل دول مجلس التعاون المردود الحسن لدى حكومة اليمن سواء قبل الوحدة أو بعدها من باب عدم نكران الجميل ورد المعروف.

لكن الذي اتضح من مواقف اليمن بشطريه، ومنذ قيام المجلس كان يسير بعيداً عن هذا الذي ينبغي أن يكون. حيث عبر كلا الشطرين عن بعض الاستياء والتشككات مما أثار بعض الحساسيات في المواقف، فبالنسبة لليمن الشمالي (في حينه) كانت ردة الفعل لدى حكومتها، في أنها اعتبرت عدم دعوتها للمشاركة في المجلس إساءة لها، واتهمت في حينه الدول العربية الخليجية بالاتجاه نحو خلق كيانات ومحاور إقليمية يمكن أن تهدد التضامن العربي (!!!). وتمثل هذا الموقف من حكومة اليمن في نشاط اللجان المشتركة بين شطري اليمن الجنوبي والشمالي وخصوصاً اللجنة العسكرية المشتركة ولجنة الشئون الخارجية والدبلوماسية، ثم تمثل أيضاً في بعض النشاط الدبلوماسي الذي قام به رئيس الدولة في الشمال "علي عبد الله صالح"، حيث قام بعدة زيارات للتشاور والتنسيق منها زيارته لبغداد وموسكو وغيرها من البلدان الأخرى^(١).

(١) عبد الحميد الموافي: مجلس التعاون الخليجي والسياسة الدولية، ص ١٣١، مصدر سابق.

أما اليمن في شطره الجنوبي «الذي كان قائماً في حينه» فقد دعا رئيسها "علي ناصر محمد" إلى اجتماع قمة لدول الجزيرة العربية، ودول القرن الأفريقي من أجل وضع تصور عام للأمن في المنطقة.

وقد اعتبرت دول مجلس التعاون الخليجي هذه الدعوة بمثابة رد فعل على قيام مجلس التعاون ومحاولة من اليمن الجنوبية لعرقلته. ثم ما لبثت ردة الفعل تلك والتي كانت بمثابة ردة فعل أولية، في التغير مع الوقت، عندما رحبت عدن بعد ذلك بقيام مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وقام بعض مسؤوليها بزيارات لدول المجلس ليشرحوا فيها أفكار حكومة اليمن الجنوبي الخاصة بدعوتها لعقد مؤتمر دول الجزيرة العربية ودول القرن الإفريقي، موضحين أنه لا توجد صلة بين هذا الاقتراح واقتراح "بريجنيف" لتحديد منطقة الخليج والذي كان قد طرحه إبان زيارته للهند عام (١٩٨٠م)، وحيث كانت اليمن الجنوبية قد أيدت ذلك الاقتراح في حينه.

وفي الوقت الذي طلبت فيه عدن إخطارها بكل التطورات التي تحدث في مجلس التعاون. فإن هذا الموقف لم يكن مانعاً لأن تزور بعض قطع الأسطول السوفيتي موانئها في اليوم التالي لعقد اجتماع القمة الخليجي الأول في يوم ٢٧/٥/١٩٨١م، مما أثار استياء بعض المسؤولين في مجلس التعاون، لاسيما أن العلاقة بين عُمان وعدن كانت لاتزال في ذلك الوقت متوترة.

وظلت مواقف اليمن منذ تأسيس مجلس التعاون تتأرجح بل ويعتريها في أحيان كثيرة شيء من الغموض. كان ذلك الأسلوب الغامض يعتري جهود الحكومة في صنعاء أثناء حوارها مع عدن من أجل تنفيذ برامج الوحدة. مما جعل في حكم المؤكد أن اليمن تنهياً لمرحلة جديدة من العلاقات ليس مع المملكة العربية السعودية الجار الأقرب، وإنما مع دول الخليج بوجه عام^(١).

(١) انظر: عبد العزيز المهنا: نافذة على اليمن (ط ١٤١٢هـ - ١٩٩١م) ص ١٠١.

وهذا الحوار الغامض لانستطيع أن نطلق عليه معنى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: (استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان . . .) ^(١) لاسيما إذا ما عرف المرء أن الدول المجاورة لليمن لاتضمّر له شراً ولا لأحد غيره . بل إن موقف المملكة ودول الخليج بصفة عامة أصبح معروفاً بأنها تدعم كل توجه عربي ناهض ، بل لقد كانت المملكة العربية السعودية سباقة لمباركة تلك الوحدة بين اليمنين عندما أعلنت الوحدة ، وتبعت المملكة في ذلك بقية دول المجلس .

ولايمنع ، ونحن نعدد المواقف السلبية لليمن ، أن نقول إن المتابع للعلاقات مع اليمن يلاحظ بعض التطورات الإيجابية المحدودة في تلك العلاقات . لاسيما إذا مارصدت من خلال تجدد نشاط اللجنة السعودية اليمنية بشأن ترسيم الحدود ، حيث سيتوقف على نجاح هذه اللجنة تطورات أكثر إيجابية ، ولايمنع ذكر هذا التطور الإيجابي من باب قوله تعالى : ﴿ولا يجرمكم شأن قوم على أن لاتعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾ ^(٢) . والمسلم الغيور على مصلحة أمته يتمنى دائماً أن يرى ما يزيل أسباب الفرقة والتناحر بين أبنائها ويدعو الله مخلصاً أن يزيل أسباب الشقاق والعداء بين شعوب الأمة العربية ودولها ، وأن يوحد كلمتها على الحق حتى تستطيع أن تقف صفاً واحداً في وجه أعداء الأمة الحقيقيين وهم اليهود ومن شايعهم ، والذين يتربصون بالأمة العربية

(١) أخرجه ابن عبد البر في كتاب التمهيد ١٠/١٥٢ ، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٥/٢٠٥ .

(٢) سورة المائدة ، الآية ٨ .

والإسلامية الدوائر؛ وهم أصحاب مواقف ظاهرة العداء لأي تجمع عربي يقوم حيث يعتبرونه موجهاً ضد أمنهم.

المبحث الرابع

موقف إسرائيل وأطماعها في الخليج

إن إسرائيل التي تعتبر العدو للدود للعرب والمسلمين - والتي زرعت في قلب العالم العربي والإسلامي - لها مواقف وأطماع توسعية في طول البلاد العربية وعرضها ولاسيما الخليج بما يمثله من أهمية اقتصادية عالمية .

فإسرائيل التي تمثل اليهود وحقدهم على كل ما هو عربي وإسلامي ، هي الخطر الأكبر على الخليج ، وما من شك في أن أي قوة أو اتحاد عربي تعتبره إسرائيل حجر عثرة في وجه أطماعها التوسعية المعروفة . وباستعراض مقتضب لبعض النوايا التي عبر عنها اليهود الصهاينة عند تخطيطهم لإنشاء دولة لهم في بلاد العرب ، وفي مرحلة مبكرة تتزامن مع التأسيس التنظيمي والرسمي للحركة الصهيونية ، تلك المرحلة التي لم يكن العامل النفطي - الذي زاد من أهمية منطقة الخليج - قد ألقى بثقله على التوجهات والمخططات الصهيونية . نلاحظ أن لمنطقة الخليج وجوداً بشكل أو بآخر في هذه التوجهات ومن خلال الاستعراض التاريخي لمواقف صهيونية محددة سنتبين مضامين موقف إسرائيل من الخليج وأنه كان في بؤرة اهتمام اليهود من قديم الزمان .

(فهرتزل) - المؤسس للصهيونية السياسية جاء في مذكراته أنه عندما قابل (الباب العالي) ^(١) في الأستانة في اسطنبول عام (١٩٠٤م) قوله : «لقد تحدثت مع بودنهايمر في أمر الطلبات التي نريدها في شأن الوطن القومي لليهود ، وأن المساحة المطلوبة هي من وادي النيل إلى الفرات» ^(٢) وهذه الخارطة بشكل أو بآخر لها علاقة في احتواء أو مجاورة منطقة الخليج . وأيد هذه الخارطة المقترحة - بعد ذلك ، وفي عام (١٩٤٧م) - الحاخام «فيشمان» .

(١) الباب العالي : لقب كان يلقب به الخليفة الإسلامي أيام الحكم العثماني في تركيا التي كانت تحكم في ذلك الوقت أكثر البلاد الإسلامية بما فيها الدول العربية .

(٢) إبراهيم عبد الكريم : الخليج في حسابات الصهيونية وإسرائيل (مجلة التعاون ، العدد ٢ ، رجب ١٤٠٦هـ) ص ١٩ .

بل لقد ذهب أفكار اليهود ومخططاتهم في شأن الخليج إلى أبعد من ذلك . فقد اقترح «ونشتين» عام (١٩١٧م) -وهو طبيب يهودي من أصل روسي كان مقيماً في باريس- أن تشكل الحكومة البريطانية بالتعاون مع فرنسا وروسيا جيشاً من اليهود يتألف من (١٢٠) ألف جندي يهودي ، وأن يوضع هذا الجيش تحت قيادته هو ليغزو به ويحتل منطقة الإحساء ، وأن تعقد معه معاهدة من أجل خلق دولة يهودية على الخليج الفارسي^(١) .

وقد تكلم حول هذا الموضوع الدكتور " أمين عبد الله محمود " في كتاب له بعنوان (مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى) تحت عنوان (مشروع الدولة في منطقة الخليج العربي) .

هذا عن الماضي اليهودي تجاه الخليج ، أما الحاضر فظهرت فيه أيضاً كثير من الخطط والأطماع في منطقة الخليج . ومن هذه الخطط ، ما أطلق عليه الخطة الاستراتيجية للجيش الإسرائيلي للعام (١٩٥٦م) والتي وضعتها هيئة الأركان العامة الإسرائيلية . وكان قد نشرها الصحفي الهندي «كارانجيا» في كتابه «خنجر إسرائيل» وكان ذلك في عام (١٩٥٧م) حيث جاء في الكتاب المذكور وتحت عنوان : أهمية أراضي العدو التي ستغتصب «إن الأهمية الاستراتيجية لمنطقة (شومر)^(٢) ستمكن إسرائيل من اغتصاب حقول الزيت العربية السعودية وتنقل الحدود إلى مسافة أبعد من مناطق إسرائيل الحيوية . . وبينت الخطة في فقرة الحد الأدنى لمطامعنا الإقليمية ضرورة اغتصاب المنطقة التي تحدها قناة السويس ونهر الليطاني أو الخليج الفارسي فهو ذو أهمية بالغة لإسرائيل^(٣) .

(١) المصدر السابق .

(٢) يقصد بها الخليج باللغة اليهودية .

(٣) المصدر السابق ، ص ١٦ .

تحدها قناة السويس ونهر اللبطني أو الخليج الفارسي فهو ذو أهمية بالغة لإسرائيل^(١).

هذه الأقوال وهذه الخطط التي كشف النقاب عنها هي نماذج فقط تين وتمثل التفكير التوسعي الإسرائيلي تجاه الخليج العربي.

والمتابع يلاحظ أن الإفصاح عن هذه النوايا يخرج بين كل فينة وفينة من الرسميين الإسرائيليين أو من المتعصبين اليهود في إسرائيل وخارجها ففي رسالة للصحفي البارز «حجاي أيشد» أشار فيها إلى أن دول أوروبا الغربية والدول العربية نفسها تدرك أن إسرائيل يمكن أن تعرقل تدفق النفط من الشرق إلى أوروبا^(٢).

وإن هذا التهديد بالعرقلة هو في حقيقته تهديد مبطن بالسيطرة على منابع النفط. والباعث الرئيس، وكما هو معروف ارتباط منطقة الخليج بمشكلة الشرق الأوسط. وإن التحليلات حول هذه الأطماع الإسرائيلية في الخليج كثيرة.

لكنني أود أن أخلص من هذا كله إلى طرح سؤال يقول: من الذي يهدد الأمن في الخليج؟ وبإجابة لسمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة على هذا السؤال أنهى هذا المبحث.

يقول سمو الشيخ في إجابته على هذا السؤال الذي طرحته عليه قبل سنوات مجلة «المستقبل» التي تصدر في باريس: (لا أعتقد أن الاتحاد السوفيتي يشكل خطراً علينا أو على دول الخليج حتى الآن، إننا نعتبر أن العدو الحقيقي والمغتصب هو مقيم في فلسطين وفي قلب الأمة العربية يطعن فيها كل يوم،

(١) المصدر السابق، ص ١٩.

والمغتصب الصهيوني هذا يمزق العالم العربي منذ أكثر من ربع قرن وإن مجرد تسمية القوات الأمريكية «بقوات التدخل السريع» هو في حد ذاته مساس بسيادتنا وتجريح لكرامتنا^(١).

(١) انظر: مجلة التعاون، العدد الثاني، ١٩٨٦م، ص ٤٠.

Obaikandi.com

الفصل الرابع

إنجازات مجلس التعاون لدول الخليج العربية

المبحث الأول: الإنجازات الاقتصادية.

المبحث الثاني: الإنجازات السياسية.

المبحث الثالث: الإنجازات العسكرية.

Obaikandi.com

الفصل الرابع

إنجازات مجلس التعاون لدول الخليج العربية

الاقتصادية . السياسية . العسكرية

تمهيد: منذ المؤتمر الأول للمجلس في «أبو ظبي» عام ١٩٨١م الذي أعلن فيه قيام مجلس التعاون لدول الخليج العربية، واللقاءات الكثيرة المتوالية تتم من أجل تحقيق طموحات القادة التي حددت عند قيامه. ولقد تابعت الدراسات وتكشف العمل لبلورة مسيرة التعاون والتنسيق والتكامل في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية والتعليمية والإعلامية، حتى أصبح من النادر أن يمر يوم دون أن يكون هناك موضوع مطروح على بساط البحث، أو قرار جاهز للتنفيذ في كل ما من شأنه تحقيق تلك الأهداف التي حددها قادة المجلس، ولقد كان من أهم ما أقر في قمة «أبو ظبي» الأولى وثيقتان هامتان^(١):

أ- وثيقة التكامل الاقتصادي: الذي سيجعل الخليج إطاراً موحداً يمارس فيه المواطن كامل الحرية في النشاطات التجارية.

ب- تحديد مبادئ سياسة المجلس الخارجية والداخلية: التي تمثلت في ثلاثة عوامل^(٢) هي:

(١) وظيفة مجلس التعاون.

(٢) آلية مجلس التعاون.

(٣) مرونة مجلس التعاون.

(١) انظر: موجز إنجازات المجلس - الأمانة العامة، ١٩٩٣م.

(٢) انظر: مجلة التعاون العدد ١١، ١٤٠٨هـ، ص ١٤.

(أ) وظيفة المجلس سياسياً وأمنياً؛ هي الحفاظ على الأمن والاستقرار في منطقة الخليج بتأمين الأمن الداخلي وبصيانة استقلال الدول الأعضاء من خلال تحديد دور مهم للمجلس لتحقيق ذلك. ومن خلال احتواء الأزمات التي قد تنشأ في المنطقة كما حدث في احتواء أزمة الخليج الأولى؛ حرب العراق وإيران. والثانية: غزو العراق للكويت.

أما على المستوى العربي فبالعمل الدءوب لتحقيق الإجماع العربي تجاه الأزمات، ويتأكد هذا بالإصرار دائماً على الإجماع العربي في كل المجالات التي تهم المستقبل العربي لاسيما في قضايا مصيرية مثل قضية فلسطين، وأما على المستوى الدولي. فإن وظيفة المجلس هي التصرف بما يتوافق ويتناسب مع أهمية المنطقة وحجم التعامل مع الغير وبتفاعل متجدد. وبهذا يمكن أن يولد هذا التفاعل اهتمام العالم بشئون وهموم المنطقة ذات الحيوية الاقتصادية الخاصة.

(ب) أما الآلية التي حددها المجلس على أنها أحد أهم النجاحات التي حققها، فتمثل باختصار في أنها توفر إطاراً تشاورياً يلتقي فيه قادة مجلس التعاون (المجلس الأعلى) على الأقل مرة كل عام يعملون من خلال ذلك على التعرف على الكيفية التي يتعاملون بها مع الأحداث والقضايا والمشاكل بحكمة وروية، دون خضوع للعواطف والانفعالات.

(ج) أما المرونة: فتمثل في أنه لا توجد قيود جامدة ولاقواب متحجرة تسببها الإجراءات التي تتبع في بعض المنظمات العالمية فتقتل الوقت، وتمنع القضايا. فالمجلس كيان وتنظيم مرن، لا يحشر أنفه في قضايا محلية لدولة من دوله ولا يدعي إزالة الحدود، وإنما يسعى لإزالة القيود ولا يزعم بأنه أفضل صيغة لكنه لا يتنازل عن البراغمية ويرى نفسه كياناً متطوراً وعملياً وواقعياً. ومن هنا كانت إنجازاته متوالية وفي مختلف المجالات، وعلى الأخص الاقتصادية والسياسية والعسكرية.

المبحث الأول

الإنجازات الاقتصادية

يشكل العمل الاقتصادي محوراً أساسياً من محاور التعاون والتكامل بين دول المجلس، وبالرجوع إلى وثائق وأنظمة المجلس، نجد أن الأهداف الاقتصادية للمجلس قد وردت في عدد من تلك الوثائق وهي النظام الأساسي - المادة الرابعة حيث جاء فيها أن من أهداف المجلس (دفع عجلة التقدم العلمي والتقني في مجالات الصناعة والتعدين والزراعة والثروات المائية والحيوانية وإنشاء مراكز بحوث علمية وإقامة مشاريع مشتركة وتشجيع تعاون القطاع الخاص بما يعود بالخير على شعوبها).^(١) وأما الوثيقة الثانية، فهي الاتفاقية الاقتصادية الموحدة، والثالثة، أهداف وسياسات خطط التنمية والرابعة الاستراتيجية الموحدة للتنمية الصناعية. والخامسة، السياسة الزراعية المشتركة.

وبنظرة فاحصة نلاحظ أن هذا الاهتمام بالتكامل والتنسيق فيما يتعلق بالاقتصاد بوجه خاص يأتي من واقع الاحتياجات الفعلية لتربية اقتصاديات دول المجلس، التي يعتمد معظمها على مصدر وحيد للدخل وهو النفط، ويتيح تكامل السوق بدول المجلس الفرصة لقيام العديد من المشاريع التي لم يكن بالإمكان قيامها في حالة السوق المجزأ.

وبما أنني أريد أن أحدد الإنجازات الاقتصادية التي تمت خلال عمر المجلس منذ إنشائه وإلى هذا العام. فقد وقعت في يدي ضمن مراجع البحث نشرة أصدرتها الأمانة العامة^(٢) تشرح فيها الإنجازات الاقتصادية

(١) راجع النظام الأساسي المادة الرابعة.

(٢) راجع موجز إنجازات مجلس التعاون من إصدارات الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي لعام ١٩٩٣ م.

حتى عام (١٩٩٣م) لذا فإن هذه النشرة ستكون المعول الرئيسي لي في هذا المبحث ، حرصاً مني على توثيق المعلومة ، لأنه كما يقول الشاعر العربي :

إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام

إن الاتفاقية الاقتصادية التي وقعت في دورة المجلس الأعلى الثانية بالرياض في نوفمبر عام ١٩٨١م ، هي الأساس لكل ما تلى ذلك من أعمال وإنجازات اقتصادية وتتنوع الإنجازات التي تحققت ضمن الاتفاقية والتي بدء العمل بها اعتباراً من الأول من مارس ١٩٨٣م على عدة مجالات ، هي على النحو التالي :

١- **توحيد السياسات الاقتصادية:** وفي هذا اتجه المجلس إلى تبني سياسات عامة تشكل الإطار المقبول لتوجهات الدول الأعضاء كمرحلة أولى ، على أن تصبح هذه السياسات العامة هي المنطلق مستقبلاً للسياسات الوطنية . وفي هذا الإطار تم إقرار عدد من الوثائق ، من بينها :

أ- أهداف وسياسات خطط التنمية .

ب - السياسة الزراعية المشتركة .

ج - الاستراتيجية الموحدة للتنمية الصناعية .

د - اتفاقية التعاون بين الدول الأعضاء في مجلس التعاون لدول الخليج العربية والجماعة الاقتصادية الأوروبية .

٢- **ربط البنى الأساسية:** وتركز الجهد في هذا المجال في دراسة وسائل تطوير البنى الأساسية لتحقيق تشابك المصالح بين دول المجلس . ولتحقيق هذه الغاية تمت الخطوات التالية :

أ- تحديد مسار الطريق البري المباشر وإدخال المواصلات المتبقية ضمن خطط التنمية للدول الأعضاء .

ب- استكمال شبكة الاتصالات بالدول الأعضاء بعد الانتهاء من تنفيذ مشروع الكيبل المحوري بين المملكة العربية السعودية ودولة البحرين وكذلك الكيبل المحوري بين سلطنة عمان ودولة الإمارات العربية المتحدة .

ج- العمل على ربط دول المجلس بشبكة الضغط الكهربائي العالي .

د- الموافقة على استخدام المحطة السعودية للاستشعار عن بعد كمحطة لتزويد دول المجلس بالبيانات والصور للأقمار الصناعية .

هـ- هناك الآن دراسة لربط مراكز الحاسب الآلي في دول المجلس ، كما انتهت الدراسة الأولية الخاصة ببعض البنى الأساسية مثل شبكة نقل وتوزيع الغاز ، وإنشاء خط سكة حديد ، ودراسة تحسين وتوسيع الموانئ والمطارات بدول المجلس .

٣- **المشاريع المشتركة:** قامت الأمانة العامة بدراسة عدد من المشاريع ؛ بعضها ثبتت جدواه الاقتصادية ودخل مرحلة التنفيذ مثل شركة إنتاج العروق الأصلية للدواجن ، وشركة إنتاج وتسويق البذور والتقاوي ، وشركة إعادة التأمين ، وشركة خدمات طيران دول المجلس والتي انبثق عنها شركة طائرات الشركات الوطنية بمطار " هيثرو " بلندن ، كما تم توسيع قاعدة المساهمين في عدد من الشركات المساهمة بدول المجلس مثل شركة " سابك " ، " والكابلات " السعودية وغيرها .

٤- **المؤسسات المشتركة:** تم منذ قيام المجلس إنشاء الأجهزة التالية :

أ- مؤسسة الخليج للاستثمار . ومقرها دولة الكويت . . حيث تشارك الآن في ١٦ مشروعاً إنتاجياً ودراسة العديد من المشاريع الأخرى .

ب- هيئة المواصفات والمقاييس لدول المجلس ومقرها مدينة الرياض ،
وقد تم اعتماد ١٥٨ مواصفة خليجية منذ إنشاء الهيئة .

كما تقوم الهيئة بعقد العديد من الدورات التدريبية لمنسوبي
الجهات المختصة بالدول الأعضاء .

ج- المكتب الفني للاتصالات الذي تم توسيع عضويته وضمه للأمانة
العامة ، ومقره دولة البحرين .

د- يجري الآن إنشاء جهاز وطني في كل دولة للتحكم بالكيماويات
السامة .

هـ- تم إنشاء مكتب مشترك لدى منظمة الطيران المدني .

و- وافق المجلس الأعلى في دورته الثالثة عشرة في " أبوظبي "
١٩٩٢م ، على إنشاء مكتب موحد لبراءات الاختراع ومقره الأمانة
العامة بالرياض .

ز- تمت الموافقة على فتح مكتب للبعثة الدائمة لمجلس التعاون لدى
الجماعة الأوروبية ببروكسل .

ح- وافق وزراء التجارة على إنشاء مركز للتحكم التجاري لدول
المجلس ، سيكون مقره دولة البحرين وقد وافق على إقامة هذا
المركز المجلس الأعلى في دورته الرابعة عشرة في الرياض .

ط- إنشاء برنامج مجلس التعاون لدعم جهود التنمية الاقتصادية
للدول العربية .

٥- تقريب وتوحيد الإجراءات والانتظمة: وقد تم في هذا المجال إقرار ما يلي :

- أ- النماذج والسجلات الموحدة للجمارك .
- ب- نظام الحجر الصحي .
- ج - نظام الحجر البيطري .
- د - نظام المحافظة على مصادر المياه .
- هـ- نظام الاستغلال والمحافظة على الثروة المائية الحية .
- و- أنظمة المبيدات والأسمدة .
- ز- أنظمة الأدوية واللقاحات البيطرية ، وكيفية التعامل بها .
- ح- نظام البذور والتقاوي والشتلات الزراعية .
- ط - قواعد وتعليمات الموانئ الموحدة .
- ى- توحيد التصانيف البحرية .
- ك- خطة الطوارئ الإقليمية للمنتجات البترولية .
- ل- نظام الإقراض لتسجيل المحاسبين القانونيين .
- ن- نظام الوكالات التجارية .
- س- نظام العلاقات التجارية .
- ع- النظام الموحد لحماية المنتجات الصناعية ذات المنشأ الوطني .
- ف- النظام الموحد لاستثمار رأس المال الأجنبي بدول المجلس .
- ص- قواعد تنسيق وتشجيع إقامة المشاريع الصناعية .
- ق- توحيد الإجراءات الأمنية والتدريب لناقلات الطيران الوطنية .
- ر- نظام «قانون» التجارة الموحد لدول المجلس .
- ش- نظام «قانون» السجل التجاري الموحد لدول المجلس .
- ت- النظام الموحد للإشراف والرقابة على أعمال التأمين .

ث - المبادئ العامة التي تستهدي بها دول المجلس عند إعداد النظام الصناعي في كل دولة .

خ - لائحة توحيد رسوم إيصال خدمات الكهرباء والمياه للمستهلك .

ذ - اللوائح الاسترشادية للمواصفات الكهربائية والمائية .

ض - لائحة العزل الحراري .

ظ - نظام كفاية رأس المال ومخاطر الأصول ونظام التركيزات الائتمانية في بنوك دول المجلس .

غ - توحيد البوليصة التأمينية على طائرات الناقلات الوطنية .

٦- **الموقف الجماعي والتمثيل الموحد:** وقد طبق هذا في مجالات عديدة منها على سبيل المثال :

أ- التمثيل الموحد من قبل الأمانة في بعض اللقاءات والاجتماعات .

ب- المفاوضات مع الشركاء التجاريين كالمفاوضات مع السوق الأوروبية المشتركة .

ج - التزام الدول الأعضاء بما ورد في الاتفاقية الاقتصادية الموحدة .

د- إقامة المعارض المشتركة .

هـ- تقديم المعونات المشتركة في إطار برنامج مجلس التعاون لدعم التنمية الاقتصادية العربية .

٧- **مجال تعميق المواطنة الخليجية الموحدة:**

أ- السماح لمواطني دول المجلس الطبيعيين والاعتباريين بممارسة

العديد من الأنشطة الاقتصادية في مجالات كثيرة منها الصناعة ،

والزراعة ، والثروة الحيوانية ، والمقاولات ، وإقامة الفنادق

والمطاعم ، والصيانة والتشغيل ، والتعهد بالتزويد ، وخدمات

التسويق ، والوزن والكيل ، وخدمات النظافة .

- ب- السماح لمواطني المجلس بممارسة العديد من المهن بالدول الأعضاء وفق ضوابط وقّعت لذلك وهذه المهن مثل الطب، المحاماة، المحاسبة، الهندسة، الاستشارات، الصيدلة، الترجمة، المساحة، فحص التربة، برمجة وتحليل وتشغيل الكمبيوتر.
- ج- السماح لجميع الحرفيين من مواطني دول المجلس بمزاولة حرفهم ببقية دول المجلس دون تفريق أو تمييز.
- د- السماح لمواطني المجلس بممارسة تجارة التجزئة وفقاً لضوابط محددة لذلك.
- هـ- السماح للمستثمرين من مواطني دول المجلس بالحصول على قروض من بنوك وصناديق التنمية بالدول الأعضاء وفق ضوابط محددة.
- و- السماح لمواطني دول المجلس بتملك العقار بالدول الأعضاء وفق ضوابط محددة.
- ز- السماح لمواطني دول المجلس بتملك أسهم الشركات بالدول الأعضاء وفق ضوابط محددة.
- ح- مساواة مواطني دول المجلس في المعاملات الضريبية.
- ط- مساواة مواطني دول المجلس بمواطني الدولة التي يقيمون فيها في مجال خدمات البرق والبريد والهاتف.
- ي- تخفيض أجور المكالمات بين دول المجلس خلال فترات الليل.
- ك- إلغاء الرسوم الجمركية على منتجات دول المجلس الوطنية. زراعية، أو حيوانية، أو صناعية، وغيرها، شريطة اصطحابها لشهادة منشأ من الجهة الحكومية المختصة.

ل- السماح باستيراد وتصدير المنتجات الوطنية من وإلى دول المجلس دون الحاجة إلى وكيل .

م- تخصيص ممرات خاصة في المنافذ بين الدول الأعضاء لمواطني دول المجلس .

ن- منح التسهيلات اللازمة لمرور البضائع بطريق العبور (الترانزيت) بين دول المجلس بموجب اتفاق بين مدراء الجمارك .

س- معاملة وسائط النقل المملوكة لمواطني المجلس معاملة وسائط النقل الوطنية العائدة لمواطني أي دولة .

ع- منح التسهيلات للبواخر والسفن والقوارب المملوكة لأي من الدول الأعضاء كمثيلاتها الوطنية عند رسوها في موانئ الدول الأعضاء .

ف- السماح لأي مطبوعة من مطبوعات المجلس بنشر الإعلانات الصادرة عن أي دولة عضو ، وعدم معاملتها كأجنبية .

ص- الاكتفاء بشهادة صلاحية المواد الغذائية الصادرة من الدولة العضو المصدرة ووضع نموذج موحد لذلك .

وبهذا نكون قد دوّنا هنا أبرز تلك الإنجازات الاقتصادية ، والتي أصبحت سارية المفعول . وهي بلاشك إنجازات طيبة قياساً بعمر المجلس الذي وصل الثلاثة عشر عاماً ويؤمل باستكمال المزيد من الإنجازات في هذا الجانب الحيوي المهم .

المبحث الثاني الإنجازات السياسية

إن تلقائية التلاحم والتنفيذ بالقناعات والاحتكام في قرارات المجلس إلى الممكن والسهل، والتدرج في كل ذلك، جعل الإنجازات السياسية من أبرز ما تم على صعيد الإنجازات، إذ كان الحفاظ على أمن واستقرار منطقة الخليج وإبعادها عن الصراعات الدولية، وكذلك إبراز دور دول المجلس على الخريطة السياسية العالمية من خلال التأثير في الأحداث الدولية بما ينسجم مع المصالح الوطنية العليا لدول المجلس، كان ذلك من أهم وأبرز الإنجازات في هذا المجال. وقد انتهج المجلس في سبيل الوصول إلى إنجازات سياسية تتلاءم والمكانة التي يتبوأها مجلس التعاون دولياً هذين المسارين المشار إليهما أعلاه، وهما: أمن الخليج، وإبراز دور دول المجلس على الخريطة السياسية العالمية.

ولو أردنا أن نضرب أمثلة لبعض تلك الإنجازات لبدأنا بأخطر قضية أو مشكلة واجهت المجلس في بداية تأسيسه، ألا وهي:

١- الحرب العراقية الإيرانية: هذه الحرب التي عالجها المجلس بحذر وفعالية وضمن استراتيجية قواعد الأمن الداخلي، والتعاون العسكري، والاتصال الدبلوماسي، بطرفي النزاع وبالأطراف الأخرى التي لها تأثير في مجريات الأحداث. ومن هنا يمكننا القول بأن المجلس نجح في تطويق الحرب وحصر إفرازاتها وتعامل معها بنضج ومسؤولية فلم يقطع حوارها مع إيران ولم يقلدها في عصبية إعلامها ولا قيصريّة تصريحات زعمائها، وفي الوقت نفسه كان موقفه مع العراق الدولة العربية موقفاً متوازناً.

لقد كان من نتائج هذه السياسة على المستوى العربي مشاركة دول المجلس في اللجنة السباعية العربية المكلفة بمهمة البحث عن السبل الكفيلة بإنهاء الحرب .

أما على المستوى الدولي ، فقد ساهمت الجهود السياسية- الدبلوماسية وبشكل شبه متواصل وفعال- في استصدار العديد من القرارات من مجلس الأمن كان من أهم تلك القرارات قرار مجلس رقم ٥٤٠ الصادر في شهر أكتوبر ١٩٨٣م والذي يدعو إلى وقف جميع العمليات العسكرية في الخليج ، وعدم التعرض للمدن والمنشآت الاقتصادية والموانئ ثم القرار ٥٥٢ الصادر في شهر يونيه ١٩٨٤م الذي جاء استجابة لشكوى قدمها المجلس ضد الاعتداءات الإيرانية على السفن المتجهة إلى السعودية والكويت ، حيث أكد القرار على حرية الملاحة في المياه الدولية بالخليج ، ثم كان آخر تلك القرارات الدولية القرار رقم ٥٩٨ الصادر في شهر يوليه (١٩٨٧م) الذي ساهمت فيه دول المجلس بشكل فعال ، حيث بينت للمجتمع الدولي مخاطر استمرار النزاع على تصدير النفط من الخليج . وكان مضمون القرار المطالبة بوقف إطلاق النار ، وتم ذلك في نهاية المطاف حيث وافق كلا الطرفين وانتهت الحرب وزاد تماسك مجلس التعاون .

٢- غزو العراق للكويت : إذا كانت القضية السابقة يمكن أن نصفها بأنها كانت

(خطيرة) على مجلس التعاون ، فإن هذا التحدي الذي واجهه المجلس كان (كارثة) ، ففي الثاني من أغسطس ١٩٩٠م ارتكب النظام العراقي جريمته البشعة التوسعية بغزو الكويت . وأمام هذه الكارثة بادرت دول المجلس من منطلق أن أي اعتداء على أي عضو من أعضاء المجلس هو اعتداء على الجميع ، وشكلت دول المجلس نواة التحرك السياسي والدبلوماسي

الرافض للعدوان، إلى جانب الوقوف عسكرياً في وجه العدوان .
وسلكت دول المجلس سبل المشاورات والاتصالات وتوفير الإمكانيات
السياسية والدبلوماسية والعمل على التضامن السياسي والإعلامي،
وتصعيد التحرك لعزل النظام العراقي وتطويقه، وقد أثمرت هذه
السياسة عن صدور العديد من القرارات الدولية، من أهمها:

القرار رقم ٦٦٠ في ٣ أغسطس ١٩٩٠م الذي أدان العدوان العراقي،
وطالب بالانسحاب الفوري وتبعه أحد عشر قراراً كان آخرها وأهمها قرار
مجلس الأمن ٦٧٨ الصادر في نوفمبر ١٩٩٠م الذي أجاز استخدام الوسائل
اللازمة لدعم وتنفيذ قرارات المجلس السابقة، وتضمن أيضاً شروط وقف
إطلاق النار . وبهذه الاستراتيجية التقت الإرادة الخليجية الجماعية مع الإرادة
الدولية في تحرير الكويت الذي تم في فبراير ١٩٩١م وبهذا ربحت دول
المجلس معركة التحرير بسبب الدور الحضاري الذي لعبته في علاقاتها
السياسية، والاقتصادية، والتجارية الدولية، وترابطها الإنساني مما مكنها من
الوصول إلى مكانة مميزة في كل لقاء دولي أو منتدى سياسي^(١).

٣- القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي: هذه القضية هي أم القضايا
على (وزن أم المعارك!!) لدى الدول العربية والإسلامية وفي مقدمة
هذه الدول دول مجلس التعاون حيث أنه لا يكاد ينعقد اجتماع لل قمة
في المجلس الأعلى أو الوزاري إلا وهذه القضية حاضرة في رأس
جدول أعماله .

وكان من أبرز ملامح الإنجاز السياسي في شأن هذه القضية المساهمة
الفعالة والمستمرة من دول المجلس والمتمثلة في الدعم المادي والإعلامي

(١) انظر إنجازات مجلس التعاون الصادر عن الأمانة العامة للمجلس، ١٩٩٣م.

والمعنوي لهذه القضية في كل المحافل الدولية، ومنها الإشادة بالانتفاضة، التي انطلقت في أواخر عام ١٩٨٧م في اجتماع القمة السابع المنعقد في شهر رجب ١٤٠٧هـ وفي الدورة التاسعة للمجلس الأعلى، الذي عقد في البحرين في شهر رجب من عام ١٩٨٨م أشاد قادة المجلس بقرار المجلس الوطني الفلسطيني بإعلان الدولة الفلسطينية المستقلة.

وفي مارس ١٩٩٠م أدان المجلس سياسة العدو الإسرائيلي في استقدام المهاجرين اليهود وتوطينهم في الأراضي المحتلة. ثم كان آخر الإنجازات السياسية في شأن القضية الفلسطينية هو دعم جهود السلام ومشاركتها - أي دول المجلس - في المفاوضات المتعددة الأطراف، وكان ذلك انطلاقاً من التزام المجلس وقناعته بالبحث عن حل عادل ودائم للصراع في الشرق الأوسط بين العرب وإسرائيل، وفي هذا الإطار وقبل شهور من كتابة هذا البحث أيد المجلس إعلان المبادئ الذي اتفق عليه بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ووقع في واشنطن على أساس قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨.

٤- **الوضع في لبنان:** لقد بذلت دول المجلس في شأن الحرب الأهلية اللبنانية الشيء الكثير، وكان من أهم الجهود السياسية في شأنها ترحيب المجلس بدعوة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، بعقد قمة عربية تخصص لبحث الحرب الأهلية في لبنان، وفي شهر مارس ١٩٨٩م أعرب المجلس الوزاري عن دعمه وتقديره للجهود التي تبذلها اللجنة السداسية المكونة من وزراء الخارجية العرب، والتي تسعى إلى وضع حل نهائي للأزمة اللبنانية، وفي جلسة المجلس الحادية والثلاثين في "جدة" في شهر يونيو ١٩٨٩م أعلن عن ترحيبه بقرار مؤتمر القمة العربي غير العادي الذي

عقد في " الدار البيضاء " بتشكيل لجنة ثلاثية عليا من ملوك ورؤساء الدول العربية ، وناشد كل الأطراف اللبنانية بالتعاون معها . ثم كان آخر تلك الإنجازات السياسية في شأن القضية اللبنانية التأييد الكبير غير المحدود لاتفاق الطائف الذي تم بين اللبنانيين . كلل ذلك الاتفاق ولله الحمد بالنجاح وطبق على الأرض .

وكانت هناك قضايا أخرى تحققت للمجلس في شأنها إنجازات سياسية ملموسة كالوضع في الصومال الذي بذل المجلس ولا يزال يبذل ومنذ بداية النزاع المسلح في شهر يناير (١٩٩١م) جهوداً لإنهاء معاناة الشعب الصومالي وكان من آخر تلك الجهود ما عبر عنه المجلس الأعلى في دورته الثالثة عشرة في " أبو ظبي " من قلق عميق لمعاناة ذلك الشعب العربي الشقيق وأشاد بقرار مجلس الأمن رقم (٧٩٤) الخاص بإيفاد قوات دولية إلى الصومال لتوفير المتطلبات الأمنية لعملية الإغاثة ، وشاركت دول الخليج في تلك القوات ، وكانت هناك إنجازات أخرى كبيرة على محاور أخرى كمحور مجلس التعاون الخليجي والجامعة العربية ، ومجلس التعاون الخليجي وتنقية الأجواء العربية ، ومجلس التعاون والدول الإسلامية ، وخصوصاً قضايا حدثت في بعض تلك البلدان ، كغزو الاتحاد السوفيتي لأفغانستان ، والتي بذل المجلس جهوداً متواصلة حتى تم النصر للأفغان وانسحبت القوات الشيوعية من أفغانستان . وكذلك القضية التي لا تزال قائمة وهي قضية الشعب المسلم في البوسنة والتي لعبت دول المجلس ومازالت تلعب أدواراً سياسية متواصلة من أجل إنهاء محنة إخواننا المسلمين في تلك البلاد المنكوبة التي نسأل الله أن يعجل بنصرهم وهزيمة وخذلان عدوهم .

كما أن المجلس ساهم في نصرة ومؤازرة الكثير من الحركات والأقليات الإسلامية في مختلف دول العالم ، وقدم ويقدم لها الدعم المادي والمعنوي .

هذا كله فيما يتعلق بقضايا إقليمية وعربية وإسلامية أما على المسار الدولي ومنظماته والتعاون بينها وبين المجلس . فقد تمثلت إنجازات المجلس السياسية في هذا المضمار في تطبيق ما نص عليه نظام المجلس الأساسي ، بأن من مبادئ وأهداف المجلس أن لا تخرج عن مبادئ وأهداف الأمم المتحدة خاصة فيما يتعلق بالسلم والأمن الدوليين .

وللمجلس نشاط ملموس في دعم منظمات الأمم المتحدة المختلفة . ووثق المجلس علاقاته مع المنظمات والهيئات الإقليمية الأخرى كمنظمة الوحدة الإفريقية ومنظمة السوق الأوروبية المشتركة^(١) (الاتحاد الأوروبي الحالي) . وأستطيع أن أخلص هذه الإنجازات السياسية لمجلس التعاون الخليجي في النقاط التالية :

- أ- التمسك بسياسة عدم الانحياز ودعم القضايا العربية والإسلامية .
 - ب- التركيز على الاعتماد على الذات لتوفير أمن واستقرار المنطقة .
 - ج- التنسيق في المجال السياسي الخارجي في المحافل الدولية تجاه كافة القضايا التي تهم المجلس .
 - د- الجهود التي بذلت لإنهاء الحرب العراقية الإيرانية وحرب تحرير الكويت .
 - هـ- ابتعاد المجلس عن سياسة المحاور .
 - و- العمل على تحقيق التضامن العربي وتضييق حدة الخلاف لمواجهة التحديات ، وإن كان السير في هذا سيكون بطيئاً نظراً للشرخ الذي أصيب به النظام العربي بسبب عدوان العراق على الكويت .
 - ز- إقرار أهداف الاستراتيجية الأمنية .
- وغير هذه القضايا كإقرار ورقة السياسة الدفاعية وإقامة قوة خليجية موحدة . لتضيف بذلك إنجازات عسكرية إلى ماتم إنجازها في هذا المضمار .

(١) انظر : المصدر السابق .

المبحث الثالث الإنجازات العسكرية

إذا ما أراد الباحث أن يدون إنجازات المجلس في المجالات المختلفة يبرز الجانب الأمني (العسكري)، وإذا أطلق الاسمان العسكري والأمني فكلاهما يعني الآخر، فهما بمثابة وجهان لعملة واحدة. وإن كان الأمني أكثر اتساعاً من حيث المعنى.

هذا الجانب هو من الجوانب التي ركز عليها عندما قام المجلس، وحُدّد كهدف استراتيجي ضمن أهدافه.

وما من شك أن الإنجازات التي تمت في هذا المجال لا ترقى إلى طموح دول وشعوب مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وإن كان ماتم يعتبر خطوات مشجعة في طريق تحقيق التكامل المؤمل في هذا الجانب الحيوي المهم. وبالاستعراض الموجز لما تحقق من إنجازات عسكرية نجد أنه قد توصلت دول المجلس إلى تنظيمات محددة تهدف إلى دعم الدفاع المشترك؛ منها على سبيل المثال: الاتفاق على إنشاء صناعة سلاح خليجية مشتركة في قمة الدوحة عام (١٩٨٣) وإن كانت وإلى تاريخ كتابة هذه السطور غير منفذة على أرض الواقع، ماعدا بعض الزيارات والمشاورات التي نأمل أن تُرى نتائجها قريباً.

وهذه الصناعة الخليجية المقترحة تهدف إلى:

- ١- تحقيق درجة عالية من الاستقلالية في تسليح جيوش المجلس.
- ٢- العمل على إيجاد سلاح خليجي موحد لجيوش المجلس يساعد على تكامل التدريب والتنسيق والتعاون.
- ٣- القضاء على التبعية لمصادر السلاح.

لكن نجد أن تقريراً صادراً عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالقاهرة يشير إلى بعض الصعوبات الواجب إزالتها قبل استكمال هذه الخطوة، ومنها:

أ- أن دول المجلس ليس لديها القاعدة الصناعية العسكرية ماعدا المملكة العربية السعودية، حيث تملك بعض الإمكانات في الصناعات الخفيفة.
ب- عدم توفر المياه اللازمة لمثل هذه الصناعة.

لكن كلا الملاحظتين يمكن التغلب عليهما بسهولة متى تكاملت الاستعدادات للبدء في هذا المشروع المهم.

ومن الإنجازات العسكرية توالي اجتماعات وزراء الدفاع ورؤساء الأركان منذ تأسيس المجلس بشكل منتظم ومتواصل^(١) لدراسة وتطوير ماتم إنجازه في هذا الجانب.

كما تم توحيد الكثير من المناهج والمراجع العسكرية، وتوحيد إجراءات تبادل المعلومات وتبادل المساندة في التموين والصيانة، ويجرى الآن استكمال المزيد في هذا الشأن^(٢).

كما تم في قمة الكويت عام ١٩٨٤م الاتفاق على تكوين قوة موحدة للتدخل السريع وسميت بـ (درع الجزيرة). أما بالنسبة لتكوين جيش خليجي موحد، فقد استبعد في الوقت الحاضر ولا تزال الأقوال والاقتراحات حول إنشاء مثل هذا الجيش تدور لاسيما بعد غزو الكويت وظهور الحاجة الماسة إلى وجود مثل هذه القوة الرادعة.

(١) انظر: مقال اللواء الركن الدكتور/ عبد الرحمن الهواري: التعاون العسكري الخليجي لتحرير الكويت (الكويت: مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الندوة العلمية الرابعة، ١٩٩٣م) ص ٤.

(٢) جريدة عكاظ، العدد (٩٩٩٩)، السبت ١٤١٤/٧/٥ هـ.

والى أن يتم ذلك ، فإن التركيز الآن هو على تلك القوة المشكلة (درع الجزيرة) حيث تقوم هذه القوة بإجراء تدريبات ومناورات مشتركة في أماكن مختلفة من أراضي دول المجلس . ومع ذلك فإنه كانت هناك بعض العقبات تحول دون إيجاد فعالية لتلك القوات من أهمها على سبيل المثال^(١) :

(١) وجود بعض عناصر قيادية في بعض جيوش دول المجلس من خارج تلك الدول الخليجية ، وهذا بحد ذاته مثل مشكلة ، لكن تم التغلب عليها فيما بعد ، وظهرت مكانها قيادات محلية ذات كفاءة جيدة .

(٢) وجود تسليح مختلف المصادر ، وهذا مثل أيضاً مشكلة التدريب والتبعية فيه لمصادر السلاح لكن بُدئ أيضاً بمحاولة التغلب على هذه المشكلة .

(٣) مشكلة عدم تناسب عدد قوات المجلس مع عدد سكانها ومساحة أرضها ، فالقوات كما تقول الدراسة لعام ١٩٨٥م تقدر في جميع دول المجلس بحوالي (١٩٠) ألف جندي بينما السكان في إحصائية نفس العام يقاربون (٢٠) مليون نسمة ، كما أن أراضي دول المجلس تقدر بحوالي (٦١٧ , ٦٤٠ , ٢) كم ، هذه إنجازات تمت قبل حرب تحرير الكويت ، لكن الإنجاز الكبير في هذا الجانب والذي يفخر به تم في حرب تحرير الكويت ، حيث كان للقوات المسلحة في دول مجلس التعاون دور متميز في تلك الحرب ، وإن كانت وسائل الإعلام في حينه لم تظهر ذلك الدور بالشكل المطلوب ، فقد أغفلت تلك الوسائل - وإلى حد التجاهل - ذلك الدور المتميز للقوات المسلحة في

(١) د. محمد عبد اللطيف سعود الهاشمي : استراتيجية بناء القوات المسلحة لدول الخليج العربية في إطار مجلس التعاون ، رسالة دكتوراه قدمت لأكاديمية ناصر بجمهورية مصر العربية في نوفمبر ١٩٩٠م ، (بنصرف).

دول الخليج ، والتي شكلت الجسم الرئيسي للقوات المشتركة ضمن قوات عربية وإسلامية أخرى صدت العدوان ، وشاركت بفعالية في دحر الغاصب العراقي وطرده ، يجر أذبال الخيبة من الكويت .

ويمكن وبكل فخر القول بأن ذلك الدور الكبير الذي قامت به دول التحالف ، ما كان ليتم وما كان ليحقق ما حققه ، لولا توفيق الله أولاً ثم ما قدمته تلك القوات الخليجية من تسهيلات وتعاون ومشاركة فاقت كل التوقعات ، لقد قال القائد الأمريكي (شوارسكوف) عندما كُلف بقيادة قوات التحالف : (إن انتشار القوات الأمريكية ما كان ليتم دون موافقة وتعاون من دول المجلس ، وخصوصاً المملكة العربية السعودية حيث قدمت العديد من القواعد العسكرية والتسهيلات العسكرية والمدنية لاستيعاب قوات التحالف وفي مقدمتها القوات الأمريكية)^(١) .

لقد ساهمت القوات المسلحة الخليجية بكل ما تملكه من قدرات ذاتية ، تمثلت كما قلنا بالمساهمة الفعالة في الميدان ، وفي تقديم التسهيلات المختلفة في قواعدها الجوية والبحرية والبرية . لقد رحبت دول مجلس التعاون وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية باستضافة قوات التحالف في أراضيها لردع امتداد العدوان العراقي في الميدان ثم لتحرير الكويت في النهاية)^(٢) .

لقد ظهرت ثمار بناء وتطوير البنية التحتية (الأساسية) لهذه الدول خلال السنوات التي سبقت الحرب ، والمتمثلة في المطارات ، والطرق ، والموانئ ، والمستودعات والأسواق ، ومعامل التكرير ، وسائر الخدمات الأخرى ، فكان هذا إنجاز سبق الأهداف وأدى دوره في دعم المجهود العسكري .

(١) Wood Word Bob The Commanders (New York. 1991, P.208)

(٢) اللواء طيار دكتور/ جبر علي جبر : دراسات الخليج والجزيرة العربية ، ص ٣ ، مصدر سابق .

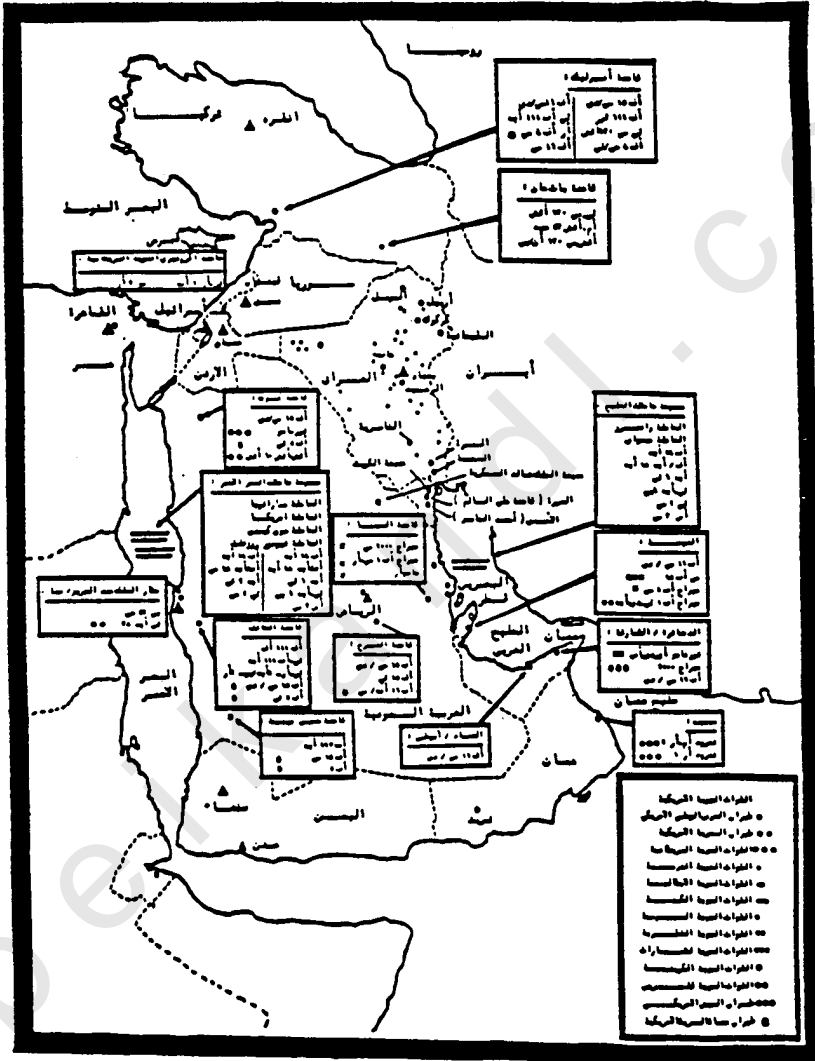
لقد استوعبت القواعد والمطارات والمنشآت العسكرية عموماً في المنطقة الشرقية والشمالية من المملكة العربية السعودية ما يقارب أو يزيد عن نصف مليون جندي مع كافة أسلحتهم وذخائرهم ومعداتهم الأخرى (١٢٥٠) طائرة مقاتلة و (٣٠٠٠) طائرة هليكوبتر، ومئات من طائرات النقل والإمداد بالوقود، تشكل في مجموعها ما يزيد عن (٢٠٠) سرب من وحدات التحالف^(١) ويوضح الكروكيان المرفقان رقم (١) ورقم (٢) تركز قوات التحالف في قواعد ومطارات دول مجلس التعاون عشية بدء الحملة الجوية في السابع عشر من شهر يناير (١٩٩١م).

ولو تطرقنا لبعض التسهيلات الإدارية والعسكرية التي قدمتها دول مجلس التعاون في إطار المجهود العسكري، لوجدناها طبقاً للتقرير الذي قدمته وزارة الدفاع الأمريكية للكونجرس في يوليو (١٩٩١م) متمثلة في أن دول مجلس التعاون قدمت للقوات الحليفة بالمرشح ما قيمته (٦٢٣, ٣) مليون دولار في شكل مساعدات عينية خلال الفترة من (٧ أغسطس ١٩٩٠م) حتى (٣٠ إبريل ١٩٩١م)، كما أشار التقرير إلى أنها قدمت المنشآت التي سبق تجهيزها، في المدن العسكرية السعودية المختلفة، لإيواء القوات المتحالفة. وقد بلغ ما قدمته المملكة العربية السعودية في هذا الشأن ما يزيد عن (٣٥٠) مليون دولار يمثل (٥٨٪) من تكاليف البناء التي تم تنفيذها بدعم من دول التحالف لصالح القوات الأمريكية بالمرشح^(٢).

(١) Iden O.C of P.A: Opcit, Coalition Forces Appendix A.P.A. 1, Morse: Opcit PP 14, 28, 30, 34, 164, 166.

(٢) U.S Newsand World Report Triumph Without Victory (New York. Times Books 1992) PP. 122.

كروكي رقم (١) تمركز قوات التحالف في مسرح عمليات الخليج «في ١٦/١/١٩٩١م»

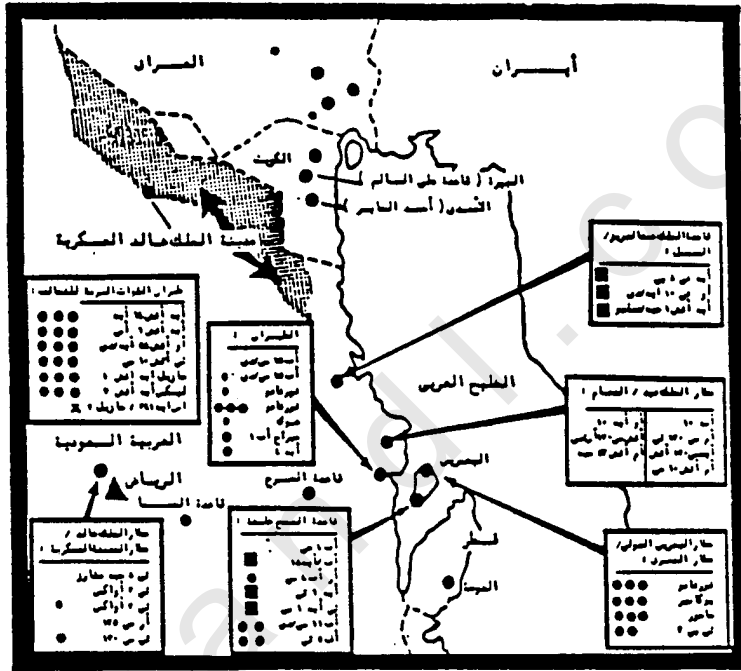


المصدر: لواء طيار دكتور/ جبر علي جبر : مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية الندوة العلمية الرابعة.

كروكي رقم (٢)

تمركز قوات التحالف الجوية شمال الخليج

«في ١٦/١/١٩٩١ م»



- القوات الجوية الأمريكية**
- طهران الحرم الوطني الأمريكي
 - طهران البحرية الأمريكية
 - القوات الجوية البريطانية
 - القوات الجوية الفرنسية
 - القوات الجوية الإيطالية
 - القوات الجوية الكندية
 - القوات الجوية الصومالية
 - القوات الجوية الليبية
 - القوات الجوية النيجيرية
 - القوات الجوية الكويتية
 - القوات الجوية السعودية
 - طهران الجبهة الأمريكية
 - طهران جبهة البحرية الأمريكية

المصدر: السابق

وفي مجال الخدمات الطبية، ساهمت دول مجلس التعاون في توفير الخدمات الطبية لقوات التحالف حتى بلغ خلال شهر فبراير عام ١٩٩١م ما يزيد على (٤١٠٠) سرير. أما التسهيلات في النقل فقد ساعدت كما ذكرت من قبل المطارات والموانئ والطرق في المملكة على استيعاب حركة القوات الكثيفة وبكل فعالية، حيث أدى ذلك كله إلى سرعة تدفق القوات إلى مناطق التجمع في الجبهات واستقبلت المطارات جسراً جوياً لنقل القوات على طائرات أمريكية وغيرها بلغت حمولاتها ما يزيد عن (٥٥٠) ألف طن من العتاد والاحتياجات والأفراد^(١).

وقد ساهمت بقية المطارات في دول المجلس في تسهيل عملية النقل الجوي تلك التي بلغت في مسرح العمليات وللقوات الأمريكية فقط ما يزيد عن (٩٥٠٠) طلعة جوية لنقل القوات والذخائر من قواعد الإمداد الجوي الرئيسية بالمملكة العربية السعودية، التي تمثل نهايات الجسر الجوي، إلى مطارات الإمداد المتقدمة للقوات بالمسرح^(٢).

وفي مجال النقل البري يشير تقرير وزارة الدفاع الأمريكية إلى أنه خلال عملية "درع الصحراء" كان مطلوباً في مسرح العمليات (١٢٠٠) شاحنة عسكرية لنقل المعدات الثقيلة والقيام بأعمال المناورة باتجاه الغرب قبل بدء عملية "عاصفة الصحراء" في الوقت الذي لم يكن متوفراً لدى القوات الأمريكية إلا ما يقارب (٥٠٠) شاحنة من هذا النوع، إلا أنه وبمساعدة من القوات المشتركة، تم التغلب على هذا العجز حيث قدمت المملكة العربية السعودية (٣٣٠) شاحنة عسكرية ومصر (١٠٠) شاحنة عسكرية^(٣).

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق، ص ٣ - ٧.

(٣) انظر: المصدر السابق.

وعلى حد قول ذلك التقرير الأمريكي ، فإنه بدون هذه الشاحنات كان من الصعب نقل القوات . أما بالنسبة للوقود الذي يثير دائماً قلق القيادات الإدارية في مسارح العمليات الأخرى فإنه لم يكن يمثل مشكلة في مسارح عمليات الخليج الذي يمثل المستودع الأكبر للنفط^(١) .

فقد ساعدت قدرات الإنتاج الضخمة للنفط ، وتوفر وسائل تكريره ونقله في نفس مسرح الحرب على سهولة تلبية مطالب قوات التحالف من الوقود . وعلى سبيل المثال كان يكفي أن تذهب الشاحنات وعربات نقل الوقود إلى أقرب مستودعات النفط في الدولة المضيفة من دول المجلس ، وبمنطقة عملها لتملاً خزاناتها وتوقع على الكمية والصنف الذي تم استلامه من هذه المستودعات^(٢) .

أما الجانب الثالث ، من هذه التسهيلات للمجهود العسكري والتي اعتبرناها من الإنجازات لقوات المجلس فتتمثل في التسهيلات النقدية والدعم المالي ، فتقرير وزارة الدفاع المتقدم ذكره يشير إلى أن أكثر من (٣٨) دولة قد شاركت في إرسال قوات إلى مسارح العمليات خلال عمليتي " درع الصحراء " وعاصفتها ، وضمن هذه الدول التي قدمت دعماً مالياً وتسهيلات نقدية سبع دول فقط ثلاث من دول المجلس هي المملكة العربية السعودية التي قدمت (١٦٨٦٩) مليون دولار والكويت التي قدمت (١٦٠٠٦) مليون دولار والإمارات العربية المتحدة التي قدمت (٤٠٨٦) مليون دولار والبيان الإحصائي رقم (٨) المرفق يبين حجم هذا الدعم المالي من دول المجلس وغيرها والذي بلغ في مجموعه (٥٤٦٤٩) مليون دولار .

(١) اللواء طيار دكتور/ جبر علي جبر مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية : مصدر سابق ، ص ٩ .

(٢) انظر : المصدر السابق .

جدول رقم (٨)

الدعم المالي الذي قدمته دول التحالف للولايات المتحدة
لتغطية تكاليف عمليتي درع وعاصفة الصحراء
«١٩٩٠/٨/٧ - ١٩٩١/٤/٣٠ م»

الدولة المقدمة للدعم	قيمة الدعم بـ (الولايات المتحدة)	نسبة المشاركة في الدعم
المملكة العربية السعودية	٨٣٩ (١٦)	٣٠,٨٣٪
الكويت	٠٠٦ (١٦)	٢٩,٢٨٩٪
الإمارات العربية المتحدة	٨٦ (٤)	٧,٤٧٦٪
إجمالي الدول الثلاث	٩٣١ (٣٦)	٦٧,٥٧٨٪
اليابان	٧٤٠ (١٠)	١٩,٦٥٣٪
ألمانيا	٥٧٢ (٦)	١٢,٠٢٦٪
كوريا الجنوبية	٣٨٥	٠,٧٠٤٪
دول أخرى	٢١	٠,٠٣٨٪
الإجمالي	٦٤٩ (٥٤)	

المصدر: لواء طيار دكتور/ جبر على جبر: مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية الندوة العلمية الرابعة - الكويت.
مصدر سابق.

وفي ختام هذا المبحث وبالتالي هذا الفصل «الرابع» الذي استعرضنا فيه أهم الإنجازات ومنها الإنجازات العسكرية، أقول: إن هذا الإنجاز العسكري الذي تم هو إنجاز يستحق الافتخار به، لكنه في الواقع لا يرقى إلى طموحات دول المجلس التي تريد أن ترى إنجازات أكبر تردع بها الباغين وتعز بها المحتاجين.

ونورد في نهاية هذا المبحث أهم المبادئ التي تقوم عليها الاستراتيجية الدفاعية لدول مجلس التعاون، والتي تتمثل في الآتي:

- (١) حماية وأمن وسلامة المنطقة، وتوفير الاستقرار والرخاء لشعوبها.
- (٢) جماعية الدفاع عن سلامة وأمن دول المجلس.
- (٣) قطع الطريق وسد الثغرات أمام القوى الكبرى التي تريد أن تتربص بالمنطقة.

(٤) العمل على أن تكون القوة العسكرية لدول المجلس قوة ردع وسلام وليست قوة عدوانية.

(٥) اعتبار القوة العسكرية لدول المجلس جزءاً لا يتجزأ من الطاقات العربية توجهاً وأهدافاً^(١).

حيث يفهم من هذه المبادئ أن دول المجلس، وهي تريد أن تبني قوة خليجية تحمي بها أمنها، لا تريد بأي حال أن تدخل بها في أحلاف أو تكتلات موجهة ضد أحد، ولكن تريد أن تحمي بها مصالحها وتحافظ بها على أمنها تمشياً مع قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾^(٢).

(١) انظر: عادل حسن أبو شادي: مجلس التعاون لدول الخليج العربية بين التحديات والآمال، ص ٣٩.

(٢) سورة الأنفال، الآية ٦٠.

Obaikandi.com

الفصل الخامس

الأحداث والمتغيرات الإقليمية وتأثيرها

المبحث الأول: المتغيرات الإقليمية.

المبحث الثاني: أبعاد التأثيرات والمتغيرات الإقليمية.

obeikandi.com

الفصل الخامس

الأحداث والمتغيرات الإقليمية وتأثيرها

تمهيد : لقد نشأ مجلس التعاون الخليجي في ظل مناخ مليء بالتحديات والمتغيرات التي عصفت بمنطقة الشرق الأوسط ، مما ترك لتلك التحديات والمتغيرات بصمات واضحة على إنشاء ومسيرة هذا المجلس .

فبعض هذه المتغيرات كانت من أسباب قيام المجلس ، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك في ذكر أسباب قيام المجلس ، والبعض منها وخاصة التي حدثت بعد قيام المجلس هي التي سأحاول أن أتلمس بعض تأثيراتها ومفرزاتها على مسيرة المجلس .

وعلى هذا فقد قسمت هذا الفصل إلى مبحثين رئيسيين أحدهما سأتكلم فيه عن ماهية هذه المتغيرات ، والثاني عن تأثيراتها ومفرزاتها ، لعلني بذلك أستطيع أن أرسم للقارئ إطاراً محدداً يستطيع أن يتصور فيه مدى وحجم الأخطار والتحديات التي تجابه المجلس في التسعينيات من القرن العشرين والتي هي ناشئة أساساً عن تطورات عقد الثمانينيات سواء ما كان من هذه التحديات إقليمياً أو دولياً ، والتي وجدت دول الخليج الست نفسها قبل قيام التعاون فيما بينها بإطار مجلس التعاون واقعة في بؤرة الصراع الحادث بين القوتين العظميين (في حينه) ، فقد وجدت أنها تتراوح بين عدة مواقف إما الحياد اتقاء المخاطر ، أو الانحياز والتورط إلى جانب هذه القوة العظمى أو تلك وبين التحالف والانحياز سواء في صورة صريحة أو مقنعة حيث كانت مدفوعة إلى ذلك بواسطة تأثير عدد من المتغيرات التي فرضت تأثيرها على الواقع السياسي لمنطقة الخليج وخاصة من أواخر السبعينيات الميلادية أو أن تترك كلا الأمرين وتقيم تعاوناً وتحالفاً فيما بينها ، وهو ما رجحته أخيراً وأقامت فيما بينها (مجلس التعاون) .

المبحث الأول

المتغيرات الإقليمية

١- ما قبل قيام المجلس : لا أريد أن أرجع كثيراً إلى الوراء ولعل ما جاء في الفصل الأول يغني عن ذلك . لكن لا بأس أن نبدأ من السبعينيات الميلادية وإلى (٢٥ مايو ١٩٨١م) حيث تخللت هذه الفترة أحداث متلاحقة، فحرب أكتوبر (١٩٧٣م) بين العرب وإسرائيل كانت من أول هذه الأحداث والتي كانت سبباً في اتخاذ القرار الذي هز العالم في حينه ولفت الأنظار أكثر إلى أهمية الخليج ومدى تأثيره على اقتصاديات العالم ولا سيما الدول الصناعية الغربية وغيرها . ذلك القرار هو قرار استخدام النفط كسلاح في تلك المعركة حيث أعلنت دول الخليج في حينه منع تصدير النفط إلى الغرب كنوع من الضغط لدعم المجهود الحربي في مواجهة إسرائيل وكان أكبر حدث نتجت عنه التأثيرات التي كانت لها تبعات كثيرة، ومن أهم هذه المتغيرات الإقليمية :

أ- سقوط الشاه وقيام الثورة في إيران : لقد سقط شاه إيران الذي كانت أمريكا تعتبره أحد أهم دعائم الاستقرار والأمن في منطقة الخليج من وجهة نظرها .

فكانت بناء على ذلك تعتبره خط الدفاع الأول في وجه الأطماع السوفيتية في المنطقة، وكانت تعدّه وتدعمه ليكون كما كان يحلو له أن يلعب نفسه بشرطي المنطقة . هذه النظرة في سقوط الشاه من وجهة النظر الخارجية، أما من وجهة نظر دول المجلس العربية فلم تفرق المسألة كثيراً بين وجوده مع أطماعه وبين الحكومة الشيعية الثورية التي تولت الحكم من بعده

وأطماعها أيضاً وإن كان كلا الأمرين تركا بصمات وتأثيرات على المنطقة . ونظراً لتزامن وجود الحداث في المنطقة وكلاهما من المتغيرات ، فإنني أستطيع أن أجعل أحدهما متغيراً وهو سقوط الشاه والآخر من تأثيرات ذلك المتغير الإقليمي وهو قيام الثورة الشيعية في إيران والتي سيأتي حديث مفصل عن آثار قيام هذه الثورة في المنطقة .

ب- الغزو السوفيتي لأفغانستان : وقع الغزو السوفيتي لأفغانستان في ديسمبر (١٩٧٩م) ولاشك أن موسكو قد استفادت من المناخ الذي أحدثته أزمة الرهائن الأمريكيين والتوتر الشديد في العلاقات الأمريكية الإيرانية . الأمر الذي جعل كلاً من إيران وأمريكا شبه عاجزتين في اتخاذ إجراءات مباشرة ومؤثرة تجاه هذا الغزو .

هذا الغزو الذي أصبح بموجبه الاتحاد السوفيتي الطامع في مياه الخليج لا يبعد عنها سوى (٥٠٠-٨٠٠كم) وهذا الحدث الذي هز العالم بوجه عام والإسلامي بوجه خاص ودول الخليج بصورة شبه مباشرة . جعل له بصمات على أمن المنطقة الخليجية وعمل على زعزعة الأمن في المنطقة وأخل بموازن القوى وكان له تأثيراته .

ج- الحرب العراقية الإيرانية : تفاقمت أزمة العلاقات العراقية الإيرانية بسرعة خلال عام (١٩٨٠م) بينما كانت إيران تعاني من صراع حاد بين القوى السياسية المختلفة فيها والنزعات الانفصالية التي أعقبت قيام الثورة الشيعية من ناحية ، وبين الحكومة التي أتت بها الثورة في طهران من ناحية أخرى . فضلاً عما كانت تعانيه البلاد من مشاكل اقتصادية ، كانت كمفرزات للأحداث التي قامت في إيران بسبب سقوط الشاه وتحول البلاد من حكم إلى حكم وبسبب الحصار الاقتصادي الذي أعقب أزمة الرهائن الأمريكية في السفارة الأمريكية

في طهران عام (١٩٧٩م). وكان العراق في حينها يحسب حسابات خاصة وأراد أن يصفئها مع إيران. مثل مشكلة النزاع بينه وبين إيران على شط العرب، ومشاكل أخرى، ولدفع خطر تصدير الثورة التي كانت إيران تهدد به جيرانها في ذلك الوقت . .

بسبب كل هذا وغيره نشبت تلك الحرب الضروس في العام نفسه والتي دامت ما يقارب ثمانية أعوام إلى صدور آخر قرار لمجلس الأمن وهو القرار الشهير بقرار وقف إطلاق النار ورقمه (٥٩٨) حيث التزم به الطرفان عام (١٩٨٨م) بعد أن خسرا فيها مئات الآلاف من الضحايا ومئات الآلاف من بلايين الدولارات وعادت بالآثار السلبية على أمن الخليج وعلى التضامن الإسلامي وكذلك التضامن العربي لأن بعض الدول العربية وقفت إلى جانب إيران والبعض أخذ جانب الحياد.

٢- مابعد قيام المجلس:

أ- غزو إسرائيل للبنان عام (١٩٨٢م): قرار غزو لبنان في شهر (يونيو ١٩٨٢م) في الوقت المناسب لها حيث استغلت ظروف تفكك التضامن العربي واستمرار الحرب الأهلية اللبنانية التي كانت في تلك الأيام في أوج اشتعالها، وقامت باعتداء وغزو غاشم على المخيمات الفلسطينية (صبرا، وشاتيلا) في الأراضي اللبنانية واستمر هذا العدوان ما يقارب من ثمانين يوماً أظهرت فيه المقاومة اللبنانية والفلسطينية تضحيات كبيرة وبطولات نادرة.

وكانت إسرائيل قد أعلنت في بداية عدوانها أن هدفها من هذا العدوان هو تحقيق منطقة عازلة في الجنوب اللبناني، ثم تطورت أهداف العملية إلى الإعلان بأن القصد منها هو طرد الفلسطينيين من لبنان حتى لا يكونوا مصدراً

لتهديد أمنها وحدودها مع لبنان كما تزعم، ثم كشفت آخر أوراقها وهي محاولة تكبيل لبنان باتفاقيات تملي فيها إسرائيل شروطها، وكانت الأطماع أكبر والآثار متعددة، ولكن الله غالب على أمره فقد اضطرت أخيراً إلى تحقيق بعض مطالبها ولم تحقق كل ما كانت تريد، ولا زالت ترابط في شريط حدودي في جنوب لبنان إلى ساعات كتابة هذا البحث. وكان لهذا الغزو آثار سيأتي لها ذكر في المبحث الثاني من هذا الفصل.

ب- الوحدة اليمنية: لعل شيء مما يتعلق بهذه الوحدة التي تمت في جنوب الجزيرة العربية بين شطري اليمن في (٩ مايو ١٩٨٩م) قد ورد في الفصل الثالث.

لكن ما أريد أن أدونه هنا عن هذه الوحدة التي أبدى أهل الخليج ترحيبهم بها على اعتبار أنها لبنة قوية في بناء الوحدة العربية الكبرى. هو أن هذه الوحدة جاءت مخيبة لآمال دول المجلس. فليست هناك وحدة بالمعنى الذي يذهب إليه المفكرون والسياسيون ذووا النزعة القومية. وإنما كانت هناك وحدة هدف تنتهي عندما يتحقق ذلك الهدف.

هذا الهدف غير المعلن هو كما يراه كثير من المحللين والمتابعين لوحدة اليمن. هو جلب الثروة والوصول باليمن إلى مصاف الأغنياء في العالم. هذا هو الهدف الذي احتار أهل القرار في اليمن، كيف يحققونه وهم الأعرف بحقيقة وضعهم!!

لقد فكروا كثيراً واهتدوا إلى أن الحل لتحقيق ذلك الهدف هو أن يستعينوا بمن يتفق مع توجهاتهم ويملك القدرة والجرأة على تحقيق ما يريدون، ويكون أجراً على التسلط على القوانين والأعراف الدولية فما

وجدوا أفضل من صدام حسين الرئيس العراقي في أن يقوم بهذا الدور، ومن ثم يقوم بتوزيع الثروة على فقراء العرب بالقسطاس المستقيم .
عندها قام حلفهم المشبوه (مجلس التعاون العربي) حيث قام هذا المجلس على وحي من هذه الأطماع والدسائس ، والدليل على هذا أنه لم يعلن أهداف قيامه إلا بعد أن نفذ الخطوة الأولى منها وهي (احتلال الكويت) تلك الخطوة التي كانت بداية النهاية لذلك الحلف ، حيث قوضت بنيانه وظهر أعضاء المجلس وقد امتلأت وجوههم خجلاً وظل بعضهم يتظاهر وكأن شيئاً لم يحدث^(١) وبانحلال هذا الحلف بدأت الوحدة اليمنية في التفكك وما المشاكل التي بين اليمنيين في هذه الأيام إلا دليل على ذلك وما يبني على باطل فهو باطل .

ج- احتلال العراق للكويت : في يوم الخميس الثاني من أغسطس آب (١٩٩٠م) اجتاحت العراق دولة الكويت بقوات تزيد عن (١٢٠) ألف جندي وأسلحة برية وبحرية وجوية . ولم يكن العدد والعدة بين الغازي والمغزي متكافئاً فإمكانات الكويت وغرَّتْها لم تكن مجدية في التصدي لهذا العدد الهائل من القوات والنية الخبيثة المبيتة . لقد كان الاجتياح بناء على هذه المعطيات والمقاييس العسكرية ناجحاً والسبب إلى جانب ما تقدم أن الناس كانوا ينعمون بالأمان . لقد صُدم العالم كله بهذا الغدر . وعندما شعر المجتمع الدولي بهذه الطريقة الجديدة من أنواع الاحتلال المباغت كان لا بد أن يترث حتى يفيق من الصدمة . وبالفعل لما أفاق العالم من صدمته هذه كان له الرد الأبلغ من الرد العربي الذي تميز بالتردد والانشقاق حول هذه الكارثة .

(١) انظر : عبد العزيز المهنا : اليمن من النافذة ، مصدر سابق ، ص ١٠٣ . (بتصرف) .

فلقد كان هذا الغزو بمثابة الجرح العميق الغائر في جسم الأمتين العربية والإسلامية ورمح في الظهر لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي كان ينتظر من العراق خلاف ما قام به، حيث سبق لدول المجلس العمل على إبقاء العراق واقفاً على رجليه بعد أن تورط في حرب ضروس مع إيران إذ لولا الله ثم مساعدة تلك الدول المغدورة لما خرج من تلك الحرب بما خرج به ولكن صدق الشاعر القائل :

أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رمانى

ومن هنا أقول كانت هذه الكارثة هي بحق أكبر تحد وأكثر تأثيراً من غيرها على دول المجلس ضمن ما نحاول أن نحصره هنا من المتغيرات الإقليمية ذات التأثير على مسيرة مجلس التعاون الخليجي .

د- مفاوضات السلام العربية الإسرائيلية الحالية : لقد انتهت الحرب الباردة بين ما كان يسمى بالقطبين أمريكا والاتحاد السوفيتي (سابقاً) وظهر ما يسمى بالنظام العالمي الجديد الذي كان من سماته (المحافظة على الأمن والسلم الدوليين) كما يحلو لمنظريه أن يصفوه .

ومن هذا المنطلق اشتدت المساعي الدولية بقيادة أمريكا لمحاولة إنهاء مشكلة الشرق الأوسط والنزاع بين العرب وإسرائيل بواسطة المفاوضات السلمية، حفاظاً على سمعة هذا النظام، ولتحقيق مصالح أمريكية وإسرائيلية استراتيجية من خلال ظهور ما يسمى (بشرق أوسطي جديد) تمحي فيه الهوية العربية والإسلامية وتظهر فيه الهيمنة اليهودية ومن يساندها، من خلال استغلال السوق العربية الواسعة في المنطقة وبدأت هذه المساعي وهذه الطروحات بمؤتمر مدريد الذي عقد بين الدول العربية من جهة وإسرائيل من جهة أخرى عام (١٩٩١م) برعاية أمريكية روسية مشتركة،

وقد كان لدول مجلس التعاون الخليجي حضور ومساهمة فعالة من خلال مشاركتها بصفة مراقب في ذلك المؤتمر . كما أنها شاركت ولا تزال في المفاوضات المتعددة الأطراف .

وبما تمثله دول المجلس من ثقل اقتصادي وسياسي في المنطقة فإنها لا يمكن أن تكون بمنأى عن هذه الأحداث الكبيرة التي تدور من حولها . فالقضية الفلسطينية هي القضية المركزية للأمة العربية وفي مقدمة هذه الدول دول مجلس التعاون الخليجي . هذه القضية التي تتم المفاوضات بشأن حلها كان لها ولا زال الوجود المستمر في كل مؤتمرات المجلس إذ لا يكاد يصدر بيان ختامي للمجلس الأعلى أو المجلس الوزاري من غير تطرق للقضية الفلسطينية ، يبين موقف دول المجلس من كل حدث يتعلق بها . ولقد تبني قادة المجلس الدفاع عن هذه القضية في كل المحافل الدولية .

وقضية بهذه الأهمية لكل مسلم وكل عربي لا بد أن يكون لكل ما يتعلق بها ولا سيما حلها تأثير على كل المعنيين بها وفي مقدمتهم كما أسلفنا دول مجلس التعاون الخليجي .

هـ- أحداث القرن الأفريقي والسودان: إن أرض هذه المنطقة التي تضم كل من السودان وأريتريا وجيبوتي والصومال لها حدود مع مجلس التعاون الخليجي من ناحية الغرب لاسيما السودان وأريتريا وهي بلاد عربية وإسلامية ، وما يحدث فيها يؤثر بلاشك على كل من يحملون هم إخوانهم المسلمين أينما كانوا وأينما نأت بهم الديار . هذه الديار الإسلامية قامت على أراضيها حروب وثورات ونزاعات قبلية حولتها إلى بلدان غير مستقرة سياسياً وغير آمنة غذائياً مع أن السودان بالذات يوصف بأنه سلة العرب ، بل المنطقة كلها لو استغلت أرضها واستقر الأمن فيها .

والصومال ذلك البلد المسلم الذي نُكب بحكومة عسكرية عمياء كتبت أنفاسه مايزيد عن عقدين من الزمان وأورثته حرباً أهلية أتت على الأخضر واليابس ، لاتزال نارها مستعرة إلى اليوم حيث لم تنفع معها كل المحاولات الدولية والعربية ، أما أريتريا التي استقلت مؤخراً عن أثيوبيا التي استعمرتها أكثر من ستة وثلاثين عاماً فقد عانت هي الأخرى من ويلات حرب التحرير ، والمجاعات ، والتصحر ، وقلة ما في اليد وناهيك عن ذلك البلد الصغير الواقع بين الصومال وأريتريا وأثيوبيا ويطل على البحر الأحمر وهو (جيبوتي) الذي ناله شيء مما نال جيرانه فنشبت ولا زالت فيه حرب أهلية انفصالية بين الحكومة وقبيلة (العفر) الانفصالية .

هذه الأحداث تؤثر بلاشك على كل من يهتم بأمن وسلامة هذا الجزء من وطننا العربي الكبير .

ويمكن تلمس ذلك من خلال ما يأتي في المبحث الثاني (أبعاد التأثيرات والمتغيرات الإقليمية) .

المبحث الثاني

أبعاد تأثيرات المتغيرات الإقليمية

لقد مرت معنا في المبحث السابق أحداث إقليمية أدت بلاشك إلى إحداث تغييرات وآثار على الوضع السياسي والأمني والاقتصادي في منطقة الخليج العربية بشكل يستدعي التصدي وبقوة من قبل مجلس التعاون لدول الخليج العربية لهذه الآثار والتعامل معها بكل حكمة وروية حتى لا تتسبب لاسمح الله في إحداث خدوش وتشققات في جدار مجلس التعاون الذي كان قيامه في الأصل لكي يتصدى لمثل هذه الأحداث .

ولو أردنا أن نشخص هذه الأحداث والآثار لتطلب ذلك منا كثيراً من الوقت والجهد ولكنني حاولت بما يسمح به الوقت أن أدون تلك الآثار في نقاط من خلال أبعاد ثلاثة وهي البعد السياسي والإعلامي والبعد الأمني ، والبعد الاقتصادي ، لعلني بذلك أصل إلى رسم صورة شبه متكاملة لما ينبغي التعامل به مع هذه المتغيرات وآثارها في المستقبل والله المعين .

أ- البعد السياسي والإعلامي وأهم ملامحه:

(١) سقوط النظام العربي بفعل كثير من الهزات العنيفة التي تعرض لها وكان آخرها وأكثرها هدماً له هو الغزو العراقي لدولة الكويت حيث أثبتت هذه الحرب عدم تماسك ذلك النظام مما سبب انشقاقاً ، وأحدث جروحاً بين دول الجامعة العربية قد يطول الوقت قبل اندمالها .

(٢) تبدل وتغير مصادر التهديد التقليدية لأمن الخليج بعد غزو الكويت .

(٣) ظهور بعض الأحلاف العسكرية كبديل لذلك النظام العربي المتهالك وعلى سبيل المثال . إعلان دمشق الذي تم بين دول مجلس التعاون وكلا من مصر وسوريا ، ويقوم على ثلاث ركائز سياسية واقتصادية وعسكرية . وإن كانت الركيزة الثالثة لم تر النور ، واقتصرت على الركيزتين الأوليتين كما تشير إلى ذلك الأحداث وأكدته الأمين المساعد للشؤون العسكرية بمجلس التعاون اللواء الركن / يوسف مدني^(١) .

(٤) اعتماد دول مجلس التعاون على النظام الدولي لحل بعض مشاكلها بعد أن فقدت فاعلية النظام العربي (الجامعة العربية) وكمثال على ذلك لجوء الكويت إبان حرب إيران والعراق إلى بعض الدول الكبرى لطلب الحماية لسفنها المهددة ، وكذلك لجوءها بعد انتهاء حرب تحرير الكويت إلى عقد اتفاقيات دفاع مشترك مع أمريكا وبريطانيا وفرنسا وروسيا .

(٥) أدى قيام الثورة في إيران ومجيئها بالزعيم الديني / آية الله الخميني إلى تحولات جذرية في العلاقة بين دول المجلس من ناحية وإيران من ناحية أخرى^(٢) .

(٦) محاولة إسرائيل بغزوها للبنان عام (١٩٨٢م) الضغط على الدبلوماسية العربية للحصول على اعتراف أوسع بها داخل المجموعة العربية بالإضافة إلى دعم وجودها في الأراضي العربية المحتلة^(٣) .

(١) راجع محاضراته التي ألقيت في كلية القيادة والأركان في يوم ١٥/٧/١٤١٤هـ ، وإجابة الأسئلة التي طُرحت عليه في تلك المحاضرة .

(٢) دورية دراسات سعودية ، العدد ٥ ، ١٤١١هـ ، يصدرها معهد الدراسات الدبلوماسية بوزارة الخارجية السعودية .

(٣) راجع : دراسات عن - لبنان وفلسطين . . . والحرب السادسة ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد ٧٠ ، أكتوبر ١٩٨٢م .

وانظر : مقال بعنوان (السلام بعد العدوان الإسرائيلي على لبنان) مجلة السياسة ، العدد ٧١ ، يناير ١٩٨٣م .

(٧) كانت لحرب الخليج الأولى بين إيران والعراق والثانية لتحرير الكويت آثار إعلامية أعطت انطباعاً لأعداء المسلمين والعرب بأننا نحن العرب والمسلمين متعطشون لسفك الدماء وأننا لانقيم وزناً لحقوق الإنسان ولا نحسن استخدام واستغلال ما في أيدينا من ثروات وأموال .

(٨) لقد كان هناك أثر نفسي لكل من حربي الخليج على أهل الخليج أنفسهم، إذ ولدت هاتين الحربين شعوراً بعدم الثقة وأثارت الحزازات والكراهيات بشكل قد يصعب معه أن تندمل آثارهما على المدى القريب وهذا في نظري من أخطر الآثار لهاتين الحربين . وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال «إذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها إلى يوم القيامة»^(١) . وقوله صلى الله عليه وسلم «سألت ربي ثلاثاً فأجابني في اثنتين ولم يجبني في الثالثة : سألته أن لا يسلط على المسلمين عدواً من خارج أنفسهم فيستبيح بيضتهم، فأجابني، وسألته أن لا يهلك أمتي بغرق عام، فأجابني، وسألته أن لا يجعل فتنتهم بينهم، فلم يجبني»^(٢)

ب- البعد الأمني:

(١) إلى جانب البعد السياسي لقيام الثورة في إيران فإنه أيضاً كان لها بعداً أمنياً إذ كشرت تلك الثورة عن أنيابها من خلال محاولة تصدير الثورة وصرحت بذلك وعملت على إحداث القلاقل والاضطرابات داخل دول المجلس، واستمرت على سياسة الأطماع الإيرانية السابقة والدليل على ذلك ما تقوم به الآن حكومة الثورة في إيران بشأن الجزر

(١) رواه أحمد ٤/ ١٢٣ والترمذي وأبو داود وابن ماجه .

(٢) رواه مسلم .

العربية الثلاث المحتلة (أبو موسى، وطنب الكبرى، وطنب الصغرى).

وتقول إحدى الدراسات المنشورة حول الموضوع نفسه (إن قيام الثورة في إيران أدى إلى إحداث انقلاب خطير في معظم المفاهيم والصياغات التي كانت مطروحة لتحقيق الأمن في الخليج)^(١).

(٢) الأحداث والقلقل التي تمت وتتم في القرن الأفريقي كانت لها بعض الهموم الخليجية لأن عدم الاستقرار هناك يؤثر على مضيق باب المندب المنفذ الحيوي على البحر الأحمر بالنسبة للمملكة العربية السعودية وهي إحدى دول المجلس كما أن الآثار هناك لاسيما إذا ماتدخلت بعض القوى العالمية أو الإقليمية كإسرائيل مثلاً يؤثر بشكل مباشر على أمن المملكة العربية السعودية العضو في المجلس.

(٣) اختلال موازين القوى في المنطقة بسبب الحروب التي قامت بين الدول المتجاورة في الخليج لصالح العدو الإسرائيلي.

جـ- البعد الاقتصادي ومن ملامحه:

(١) كانت بداية المتغيرات كما أشرنا من قبل قد بدأت قبل قيام المجلس وكذلك الآثار، فحرب (١٩٧٣م) أعقبها ارتفاع كبير في أسعار النفط كنتيجة لاستخدامه في المجهود العسكري بوقف تصديره إلى الغرب. وهذا بدوره جعل دول الخليج تبرز على المسرح الدولي منذ ذلك الوقت كقوة اقتصادية لها وزنها وأثرها في الاقتصاد الدولي.

(٢) تقدم في النقطة السابقة ذكر أثر اقتصادي إيجابي وفي هذه النقطة

(١) د. إسماعيل صبري مقلد: أمن الخليج وتحديات الصراع الدولي (الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٨٤م)

نذكر أثرها السلبي ، فقد تدنت أسعار النفط مرة أخرى واضطربت منذ أوائل عام (١٩٨٦م) وترجع أسبابها في الدرجة الأولى لسياسات التسعير وحصص الإنتاج (وهذا الاختلاف هو الذي ترتب عليه إضعاف منظمة الأوبك وهز تضامنها وأوجد واقعاً جديداً سيكون له فضلاً عن تأثيراته الاقتصادية والتي اتضحت في سنوات مرت وشكلت وضعاً غاية في الخطورة على المدينين المنظور والبعيد)^(١).

- (٣) من الآثار أيضاً الالتزامات المالية التي غرمتها دول الخليج بسبب كل هذه المتغيرات في المنطقة ومن هذه الالتزامات :
- (أ) التزامات لدعم المجهود العربي في حروبه مع إسرائيل .
 - (ب) دعم منظمة التحرير الفلسطينية وعلى مدى (٢٦) عاماً .
 - (ج) غزو لبنان عام (١٩٨٢م) وما تحتمله دول المجلس لدفع الخطر عنه .
 - (د) إعمار لبنان بعد انتهاء الحرب الأهلية اللبنانية .
 - (هـ) المساعدات لدول القرن الأفريقي والسودان .
 - (و) المساهمة في عدم اتفاقية إعلان المبادئ بين الفلسطينيين وإسرائيل .



(١) عبد العزيز المهنا: اليمن من النافذة، ط أولى، ١٤١٢هـ، ص ١٠١.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١٢٦.

(٣) سورة يوسف، الآية ٢١.

(٤) متفق عليه.

هذا ما استطعت أن أتذكره وأحصل عليه من الآثار لتلك المتغيرات الإقليمية التي سبقت الإشارة إليها ولا يعني تعدادي لهذه الآثار المدونة هنا، أنني قد حصرت كل الآثار فقد يكون هناك آثار لم أتطرق لها ولكن ما دونته يمكن اعتباره دليلاً على ما لم أدونه.



ونسأل الله أن يجنبنا كل سوء وأن يصلح حال الأمة ويجمع شملها على الخير والهدى.

Obaikandi.com

الفصل السادس

الأحداث العالمية وتأثيرها

المبحث الأول: المتغيرات الدولية المعاصرة.

المبحث الثاني: أبعاد وأثار المتغيرات الدولية.

المبحث الثالث: موقف دول المجلس من المتغيرات.

obeikandi.com

الفصل السادس

الأحداث العالمية وتأثيرها

تمهيد: يتعرض العالم منذ منتصف الثمانينات لتغيرات جارفة في الموقف الدولي يصعب معها إمكان التنبؤ باحتمالات الأحداث أو معرفة نتائجها النهائية، ومن ثم تقدير تأثيراتها القريبة أو البعيدة في العديد من الظواهر ذات الأهمية.

ومن هنا يمكنني القول بأن التحليل العلمي الدقيق لتطور اتجاهات وسياسات الدول الكبرى نحو المناطق الاستراتيجية ذات التأثير الفعال في ميزان القوى الاقتصادية كمثل منطقة الخليج العربي. يقتضي منادى ذي بدء إلقاء الضوء على طبيعة ومقومات الظاهرة التي سببت التغير، فإن ذلك يساعد على تحديد خصائصها ومعرفة العوامل المؤثرة فيها، وذلك لأن السياسة الدولية الحقيقية ليست إلا نتيجة للتفاعل بين هذه المقومات وما يطرأ عليها من تطور وتغير وبين السياسات المختلفة والمتصارعة في العالم^(١).

ومن هنا يمكننا أن نستذكر ما جاء في ورقة العمل المرفقة بالبيان الختامي للدورة الأولى لمجلس التعاون. عندما قالت في هذا السياق (إن التحديات التي تواجه هذه المنطقة - في ضوء التغيرات العالمية - تتعاضد بتعاضد حاجة العالم الصناعي لنفط منطقة الخليج - ومن هنا - أصبح الاندماج الخليجي هو العامل الحاسم نحو توجه جديد ورحب لصياغة سياسة اقتصادية واجتماعية تبعد المنطقة عن التنافس الدولي ولا تجعلها محط مساومة وبهذا

(١) Joseph Frankel: Interational Relations in Changing World Oxford Unibersity Press, 1979, P. 268.

(بتصرف).

لاستطيع الشهوات والأطماع الدولية أن تجد لها موضع قدم في منطقة مندمجة لها صوت واحد ورأي واحد وقوة واحدة. إنما تستطيع أن تجد لها ألف محط قدم إذا ظلت هذه المنطقة الغنية بنفطها وبمكتسباتها ذات كيانات صغيرة يسهل افتراسها^(١).

ومن هذا المنطلق أكرر القول بأنه يخطئ كثيراً من يعتقد بأي شكل كان أن منطقة بأهمية منطقة الخليج لا تتأثر بالمتغيرات والأحداث الدولية من حولها.

(١) انظر: د. يحيى حلمي رجب: مجلس التعاون لدول الخليج العربية نظرة مستقبلية، ص ٥٤٢، مصدر سابق.

المبحث الأول

المتغيرات الدولية المعاصرة

في هذا المبحث نعرض لأهم التحديات والمتغيرات الدولية التي كان وسيكون لها تأثير على خارج حدود وقوع الحدث أو المتغير، لاسيما على دول مجلس التعاون الخليجي ذات الموقع الحساس حتى يكون عرضنا لها منطلقاً لنا، وقاعدة نحدد بموجبها ما يمكن أن نستعده لتلافي انعكاساتها السلبية على مصالحنا في مجلس التعاون الخليجي وهذه المتغيرات هي :

١- **انهيار الاتحاد السوفيتي وظهور القطب الواحد:** تعتبر سياسة البروسترويك (إعادة البناء) التي تبناها ودعا إليها الرئيس السوفيتي السابق (ميخائيل غوربتشوف) بعد توليه السلطة، من أهم أسباب المتغيرات والأحداث التي تمت في الاتحاد السوفيتي والمعسكر الشرقي (الشيوعي بصفة خاصة) وفي العالم بصفة عامة .

حيث كانت هذه السياسة بمثابة الشرارة الأولى التي دمرت نظاماً شيوعياً حكم بالحديد والنار ما يزيد عن سبعين عاماً، وكان يمثل الاتحاد السوفيتي بما يملكه من عناصر القوة، القطب الثاني إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية، هذان القطبان اللذان تنازعا الهيمنة على العالم لفترة دامت قريباً من خمسين عاماً أي من انتهاء الحرب العالمية الثانية وإلى أن تم انهيار الاتحاد السوفيتي تماماً في عام (١٩٩١م) وتفككت أوصاله واستقلت دوله ومنظومته الشيوعية في أوروبا .

إن هذا الحدث الذي ألقى بظلاله على العالم كله كان قد ورث نظاماً عالمياً جديداً وحدوي القطب، الأمر الذي كانت له تأثيرات على مجريات السياسة

العالمية حيث لم يعد بالإمكان تجميع بعض المشاكل على العملاقين كما كان يحدث في السابق عندما تنشأ تناقضات واختلافات بين دولتين أو جارتين من دول العالم .

ومن ثم الاستفادة من التناقض الذي كان يتم لتسخين بعض القضايا وتبريد البعض الآخر^(١) .

إن ما حدث في الاتحاد السوفيتي السابق ، ودول شرق أوروبا بعد ذلك الانهيار الذي فاق كل التوقعات انعكس بشكل أو بآخر على دول مجلس التعاون ، فتأثرت به كما تأثر به كل من يملك خصوصية الموقع كما هو الحال في منطقة الخليج ذات الخصوصية في موقعها واقتصادها وعقيدتها وتراثها ، مما ترك وسيترك آثاراً كثيرة لا يمكن التنبؤ بأبعادها المختلفة في وقت واحد . وستعرف في المبحث الثاني من هذا الفصل على تلك الآثار التي تركها هذا الحدث المهم عالمياً .

٢- استقلال الدول الإسلامية في آسيا: إن هذا الحدث يعتبر فرعياً للحدث الأم (انهيار الاتحاد السوفيتي) لكنني أفردته هنا بعنوان مستقل لأهميته بالنسبة لنا كمسلمين يهمنا أمر إخواننا هناك ، وحصولهم على حريتهم في ممارسة شعائر دينهم وصنع مستقبلهم بأيديهم بعد أن حكمتهم روسيا مئات السنين . إن الوضع هناك - كما تفصح عنه وسائل الإعلام والزائرون لهذه الدول - يستدعي من كل إخوانهم في العالم الإسلامي أن يقفوا معهم مادياً ومعنوياً . فاقتصاد تلك الدول في حالة متهالكة وفقهم في دينهم يكاد يكون معدوماً حيث حرموا خلال عشرات السنين من تدريس الدين والتفقه فيه ، وهذه الأوضاع وغيرها تركت مسئوليات وتبعات على

(١) انظر : د . صدقة يحيى فاضل : الوضع الأيديولوجي والمستقبلي للعالم (الرياض : مجلة اليمامة ، العدد ١٠٩٤ ، ١٤١٠/٧/٢٦ هـ ، ص ٣٨-٤٠) .

وانظر أيضاً : Time (U. S. A.) January 1, 1990 PP. 36-38

المسلمين في كل مكان عليهم أن يتحسسوها تمشياً مع قوله عليه الصلاة والسلام (المسلمون تتكافأ دماؤهم)^(١) وقوله صلى الله عليه وسلم (مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر)^(٢).

ولدول الخليج بصفة خاصة مسئولية كبرى تجاه هذه الدول لما حباها الله به من الفضل والنعم ففيها الحرمان الشريفان ومن أرضها انطلق نور الإسلام، وأعطاه الله من الخير ما تستطيع أن تساعد به المسلمين في تلك البلاد ولا تتركهم فريسة للشيعنة في إيران ولا للعلمانيين في تركيا وغيرها، ولا لليهود الذين تشير بعض التقارير إلى أنهم توغلوا في هذه الدول. وفوق هذه المسئولية فإن دول الخليج باستقطابها لهذه الدول ستضيف عمقاً استراتيجياً لها هناك يعود على أمنها بفوائد جمة.

٣- الاتحاد الأوروبي (الغربي): لقد شكلت ما كان يُعرف بدول السوق الأوروبية المشتركة الاثنتي عشرة اتحاداً فيما بينها سُمي (بالاتحاد الأوروبي) وهي تطمح إلى أن يكون هذا الاتحاد اتحاداً فيدرالياً سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وجغرافياً، وحيث أن هذه الكتلة الاقتصادية والسياسية الكبيرة لها علاقات اقتصادية مع معظم دول مجلس التعاون الخليجي، بل يعتبر الاتحاد لبعض دول المجلس أكبر شريك تجاري. لذا فإن دول المجلس ترصد كل ما يجري داخل هذا الشريك، وتحسب بدقة متناهية كيفية الاستثمار مع هذا الاتحاد القوي الذي برز على ساحة العمل الدولية. إذ إن التعامل معها سابقاً على أساس فردي يختلف عن التعامل معها على شكل جماعي.

(١) رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه.

(٢) رواه البخاري.

ومن هنا أقول إنه لابد من مراجعة الحسابات ومحاولة الخروج بصياغة جديدة ومبادئ محددة ليتم على ضوئها التعامل مع هذه القوة العالمية التي أعلنت مؤخراً حتى لا تفاجأ دول المجلس في يوم من الأيام بوقع تأثيراتها على مصالحها. إذ يجب أن تعمل وتجيّر المواقف مع هذه المجموعة الاقتصادية الكبيرة لصالحها وبكل حنكة وحكمة وإلا أصبحت - إن لم تفعل ذلك - في معركة تجارية بين صادرات هذا الاتحاد وجهات صناعية كبرى أخرى مثل أمريكا واليابان.

وما يجب أن تعمله دول مجلس التعاون بالتحديد هو محاولة تقليص الفارق في ميزان التعامل الخليجي الأوروبي الخليجي (والذي يميل الآن لصالح دول اتحاد أوروبا)^(١) ويكون هذا عبر عدة وسائل لعل من أهمها إعطاء صادرات الدول الخليجية النفطية والبتروكيماوية معاملة جمركية مواتية. والجدير أن الطرفين قد توصلا في عام (١٩٨٨م) إلى اتفاق للتعاون التجاري فيما بين المجموعتين لأن هذه المجموعة (الاتحاد التجاري الأوروبي) تخرج على دول المجلس كل يوم بتقلية جديدة لتحافظ على ميزان التعامل مائلاً لصالحها، وما تقنينها ومطالبتها في الآونة الأخيرة (بما يسمى بضريبة الطاقة) إلا دليل واضح على ما أقول.

لذا وجب الاستعداد والأخذ بمبدأ الندية في التعامل مع هذا الحدث الذي لايزال يزداد قوة مع الأيام حيث كان سوقاً ثم أصبح اتحاداً اقتصادياً ويعمل لأن يضيف أملين آخرين وهما الاتحاد الجغرافي والسياسي في نهاية هذا القرن.

والجدير بالذكر أن انطلاقة هذا العملاق الاقتصادي بدأت من (١/١/١٩٩٤م).

(١) دراسات سعودية، مصدر سابق، ص ٣١.

٤- النفط وتقلباته: إن النفط قوة في أيدينا يجب أن نحسن استخدامها وبما أنه عماد اقتصاد دول المجلس فإن أي اهتزاز في أسعاره أو ظهور بديل للطاقة يقلل من أهميته، ومن هنا أقول أنه ينبغي أن نستخدم هذه القوة لصالحنا، وذلك من خلال وسيلتين الأولى منها: أن تستمر دول مجلس التعاون في سياستها الرامية إلى رفع سعر البرميل، والوسيلة الثانية أن تحاول الربط بين هذا السعر وبين أسعار السلع التي تستوردها دول المجلس من الدول التي تصدر لها بترولها.

إن الدول الصناعية تصدر للدول الخليجية سلعاً مصنعة ونصف مصنعة وكذلك مواد غذائية وغير ذلك، وتستورد من دول المجلس المواد الخام والطاقة (النفط) الذي يأتي في مقدمتها وهو أهم ما تحتاج إليه الدول الصناعية.

وبما أن الدول الصناعية تزيد أسعار سلعها التي تصدرها إلى دول المجلس فإن المنطق والعدل يستوجب أن يتم الربط بين أسعار هذه السلع المصنعة الأساسية والمواد الخام الأساسية. ولو حصل مثل هذا الربط لكان سعر البرميل عند مستوى مجز وعادل بالنسبة للدول المنتجة المصدرة لهذه المادة الحيوية^(١) وإن كان السعر في الحقيقة يخضع لقانون العرض والطلب في السوق العالمية بصفة عامة.

وأعتقد أن مثل هذا الربط إن حصل فإنه يمكن أن يفرض عبر وسائل معينة لعل من أهمها قيام كبار المنتجين بضبط الإنتاج والتنسيق والتعاون الوثيقين، إضافة إلى التعاون والتنسيق مع المستهلكين وخاصة أولئك الذين تجمع فيما بينهم وبين الدول المنتجة علاقات تجارية وثيقة مثل اليابان وأمريكا واستخدام الوسيلتين يعنيهما أيضاً.

(١) انظر: د. سيد فتحي الخولي: اقتصاديات البترول (ط دار حافظ للنشر والتوزيع، ١٩٨٨م) ص ٢٢٥.

وعلى هذا الأساس فإنني أكرر القول بأنه ما لم يحسن استخدام هذه القوة التي نملكها فإننا أول من يصطلي بناها، وتغشنا آثارها التي تحدث بين كل فينة وفينة .

٥- منظمة التجارة الدولية (الجات): لقد برزت هذه المنظمة في أعقاب الحرب العالمية الثانية وبالتحديد في عام (١٩٤٦م) عندما بدأت (٣٢) دولة محادثات عقب انتهاء الحرب العالمية لمحاولة وضع اتفاق يمنع تكرار الكساد الاقتصادي العظيم الذي شهدته الثلاثينات ، وفي مؤتمر للأمم المتحدة سنة (١٩٤٦م) شكلت لجنة تمهيدية لوضع مسودة ميثاق لمنظمة التجارة الدولية ، وكانت الفكرة أن هذه المنظمة ستكون الهيئة الثالثة التي تنشأ بعد الحرب لقيادة العالم نحو الانتعاش الاقتصادي إلى جانب البنك الدولي وصندوق النقد الدولي .

وفي عام (١٩٤٧م) تأسست (الجات) كهيئة مؤقتة لتنفيذ بنود السياسة التجارية لمنظمة التجارة الدولية ، والإعداد لظهور الهيئة الجديدة رسمياً ، وفي نوفمبر تشرين الثاني من العام نفسه اجتمعت (٥٦) دولة في (هافانا) عاصمة كوبا لاستكمال ميثاق منظمة التجارة الدولية وفي يناير كانون الثاني (١٩٤٨) بدأت الجات العمل ، وفي مارس من العام نفسه وقعت (٥٣) دولة ميثاق هافانا^(١) .

وتهدف هذه الاتفاقية لاسيما بعد الاتفاق الأخير بين أكبر مؤثرين في قراراتها (الولايات المتحدة الأمريكية والمجموعة الأوروبية) إلى خفض الرسوم الجمركية بين الدول الموقعة والتي بلغت حتى الآن (١١٧) دولة منها دولتان من دول المجلس هما المملكة العربية السعودية والبحرين إلى ثلاثة في المائة (٣٪) من خمسة في المائة (٥٪) الذي يعمل به حالياً .

(١) انظر : جريدة الشرق الأوسط، العدد ٥٤٩٧، ١٦/١٢/١٩٩٣م .

والمستفيد الأكبر من هذه الاتفاقية هي بلاشك الدول الصناعية الكبرى، أما بقية الدول وخاصة في العالم الثالث فلن يكون هناك كبير فوائد لها من هذه الاتفاقية بل إن بعض التقديرات تشير إلى أن معظمها سيخسر (٥, ١) بليون دولار، ومن هنا فستكون لهذه الاتفاقية آثار إيجابية وآثار سلبية تتناسب طردياً مع قوة اقتصاد البلدان وتكتلها الاقتصادي وهذا يدعو إلى تعميق الترابط اقتصادياً بين دول الخليج حتى تستطيع أن تفاوض في شأن هذه الاتفاقية أو غيرها من موقف قوي ومؤثر.

٦- اتفاقية (نافتا): هذه الاتفاقية هي من آخر الأحداث والمتغيرات العالمية التي يتوقع لها آثار وتقلبات على الساحة الاقتصادية العالمية ولاسيما دول الخليج. وهذه الاتفاقية هي التي وقعت مؤخراً بين دول أمريكا الشمالية (الولايات المتحدة الأمريكية - كندا - المكسيك) والتي من المتوقع أن يسري تطبيقها اعتباراً من (١ / ١ / ١٩٩٤م) هي عبارة عن «اتفاقية التجارة الحرة لدول شمال أمريكا» وإذا ما طبقت فستصبح هذه المجموعة من الدول الثلاث أكبر كتلة اقتصادية في العالم، حيث إن سوقها يتوقع أن يصل حجمه إلى (٧٠٠٠) بليون دولار والسكان بهذه الدول يبلغ تعدادهم (٣٧٠) مليون نسمة وبمعدل دخل للفرد يساوي حوالي (١٧, ٥٠٠) دولار في المتوسط^(١).

ولو نظرنا إلى هذه الاتفاقية بالنسبة لانعكاساتها وموقف دول مجلس التعاون تجاهها، وكيفية العمل على تلافي تأثيراتها على دول المجلس في المدى القصير والبعيد لوجدنا أن دول الخليج التي تعتمد صادراتها في الدرجة الأولى على النفط ستأثر بلاشك، لأن سوق الولايات المتحدة الأمريكية هي من أكبر الأسواق المستهلكة للبترول في العالم، وكل من كندا والمكسيك يعتبران مصدرين للبترول، مما سيجعلهما منافسين قوين في السوق الأمريكية

(١) وديع أحمد كابللي: اتفاقية نافتا، جريدة عكاظ، العدد ٩٩٩٣، في ٢٩/٦/١٤١٤هـ.

لاستفادتهما من إزالة الحواجز الجمركية بين الدول الثلاث . كما أن شركات البترول الأمريكية ستتجه إلى كلا الدولتين للبحث والاستكشاف عن البترول . . . ولن تظهر آثار هذه الاتفاقية على مدى بضع سنين قادمة ، لكن ستظهر آثارها في نهاية القرن الحالي تقريباً وبشكل جلي .

لذا كان على دول مجلس التعاون أن تدرس من الآن آثار هذه الاتفاقية على هيكلية صادراتها، ووارداتها، وعلاقتها مع هذه المجموعة الناشئة، كما أن عليها أن تجد وتبحث عن أسواق جديدة خصوصاً في شرق آسيا وأفريقيا وشرق أوروبا . وهذه من وجهة نظري تعتبر استراتيجية لدول مجلس التعاون لا بد أن تعد العدة لها . إذ لا يظهر في الأفق سبيل آخر كما أنني أرى أن عليها أن تسعى مع بقية دول الأوبك إلى توحيد المواقف أمام هذه التكتلات العالمية المتزايدة، إذ لا مكان للقرار المنفرد في عالم يتزايد تكتلاً . هذا إذا ما أرادت دول مجلس التعاون أن تجنب نفسها آثار هذا التكتل الجديدة وتحافظ على مصالحها من خلال دقة حساباتها لمفاجآت المستقبل .

٧- **وحدة ألمانيا:** هذا حدث لا يقل في أهميته لا من الناحية السياسية ولا الاقتصادية عن الأحداث السابقة إذ سيتربك آثاراً اقتصادية وسياسية على مستوى العالم كله ودول المجلس بخصوصيتها، تنظر إلى هذه الوحدة من الزاوية التي تؤمن لها المصالح وهذه الوحدة الألمانية كانت شعار انتهاء الحرب الباردة وتأثيرها الأكبر اقتصادي وسياسي ولكن لن تظهر على المدى القريب نظراً لأن اقتصاد ما كان يعرف بألمانيا الشرقية متهالك وسيشد ألمانيا الغربية ذات الاقتصاد القوي إلى الوراء لفترة من الزمن، ثم إن هذا الخوف والترقب من الوحدة الألمانية تأتي من التاريخ المرير الذي سببته ألمانيا في الحربين العالميتين الأولى والثانية إذ يخشى منها دائماً على المسرح الدولي . أن تتسبب في متاعب جديدة للعالم .

المبحث الثاني

أبعاد المتغيرات الدولية

إن هذه الأحداث التي تطرقنا إلى ذكرها في المبحث السابق قد شكلت في الحقيقة أهم تطور شهده العالم منذ الحرب العالمية الثانية. ولا زالت هذه التغيرات تستأثر باهتمام دول العالم قاطبة، وذلك لما أفرزته وستفرزه من تغييرات جذرية في سياسات وأنظمة تلك الدول التي كانت مسرحاً لتلك الأحداث، كما أنها ستساهم في تحولات أساسية في مسار التاريخ المعاصر مما سيكون له تأثيرات كبيرة على العلاقات السياسية والاقتصادية الدولية ويمكن أن نتلمس هذه الآثار من خلال الأبعاد التالية.

١- البعد السياسي والأمني:

أ- لعل من أبرز ما أفرزه تفكك الاتحاد السوفيتي على العرب بصفة عامة هو فقدان التأييد العسكري والسياسي الذي كانت تحصل عليه، خاصة فيما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي وتحول ذلك الدعم والتأييد لإسرائيل سواء في ساحة المواجهة المباشرة أو في ساحات المنظمات الدولية. كما أن ذلك قد أدخل بميزان القوى بين العرب وإسرائيل لصالح إسرائيل. حيث فقد العرب مصدراً مهماً للسلاح لكن مع ذلك فإن التوظيف الصحيح لبعض العناصر التي أسفر عنها النظام العالمي الجديد وبشكل مدروس سيحقق بعض الأهداف للأمة العربية^(١). فالتمسك بالشرعية الدولية واقتناع

(١) محمد سعد أبو عامود: الاحتمالات المختلفة لمستقبل النظام الإقليمي العربي - السياسة الدولية (القاهرة: العدد ١٠٨، ١٩٩٢م) ص ٢٠٥. (بتصرف).

المجتمع الدولي بتطبيقها على إسرائيل لإلزامها بقرارات الأمم المتحدة والتعاون السياسي المصلحي مع دول الجوار الجغرافي، وتوسيع دائرة التعامل العربي مع العالم الإسلامي كل هذا التوظيف المدروس من شأنه أن يعرض العرب فقدان شبه الحليف الذي كثيراً ما أيدهم في المحافل الدولية.

(١) كذلك من مفرزات هذا الحدث إلى جانب الأحداث التي تمت في الخليج: أن أصبح العالم يجعل من نفسه ليس صاحب مصلحة في استقرار الخليج وأمنه بل أصبح يرى من نفسه شريكاً في ثروة الخليج ومقرراً في سياسة أهل الخليج^(١).

وهذا تأثير بلا شك خطير جداً، إن لم تعمل دول الخليج بصفة خاصة ودول المنطقة بشكل عام على اتخاذ خطوات تؤمن الاستقرار السياسي في الخليج وتحقق سلامة الملاحة، وتؤمن تدفق النفط لمصلحة كل الأطراف المنتجة والمستهلكة وإلا فإن عدم تحقيق ذلك يتيح الفرصة فعلاً للعالم وخاصة الدول الصناعية الكبرى للتدخل وخلق نوع من الوصاية الدولية - المرئية وغير المرئية - على مصير أهل الخليج وثرواتهم ومشاركتهم قرارهم السياسي^(٢).

(٢) ظهور الدول الإسلامية المستقلة في آسيا والتي كانت تحت الهيمنة الروسية أضاف بعداً أمنياً للدول الإسلامية وأعاد جغرافية هذه الدول المهمة.

(١) د. عبد العظيم رمضان: القدرات التاريخية لمجلس التعاون (الكويت: مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ١٩٩٣م) ص ٦.

(٢) هذا البعد له جانبان إقليمي ودولي، وهما سيان، وقد رأيت أن أضعه هنا وإن كان يصلح أن يوضع هناك.

(٣) اختلال التوازن العسكري لصالح إسرائيل بعد سقوط الاتحاد السوفيتي المصدر للسلاح لكثير من الدول العربية . مع أن سوريا التي كانت أحرص الدول العربية في المحافظة على ذلك بدأت تتخلى عن هذه الاستراتيجية وتتجه نحو تسوية سلمية مع إسرائيل ومعها كل دول المواجهة .

(٤) ظهور النظام العالمي الجديد الذي أثبتت الأحداث الجارية أنه يعمل بمعيارين ويكيل بمكيالين في القضايا العالمية وخاصة فيما يتعلق بالقضايا التي يكون المسلمون طرفاً فيها، وما يحدث الآن في البوسنة والهرسك دليل واضح على عرج ذلك النظام وتبنيه هذا النهج العنصري الظالم .

(٥) انحسار أهمية الحلفين الشرقي والغربي ، ثم انهيار حلف وارسو . حيث انتهت علاقة الحلفين بواقع الوضع العالمي المستجد في أعقاب انتهاء الحرب الباردة، حيث أصبح الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة اللاعب الوحيد على المسرح العالمي^(١) .

(٦) إحلال العملية والمصلحة محل الدعوة العقائدية في النظام العالمي الجديد في السياسة الخارجية بهدف الإصلاح الاقتصادي .

(٧) التوجه نحو تقليص التسليح والقضاء على أسلحة الدمار الشامل .

(١) اللواء الركن/ يوسف مدني : جاءت في محاضرة له في كلية القيادة والأركان بتاريخ ١٥/٧/١٤١٤ هـ .

(٨) في ظل الفكر الجديد في السياسة الخارجية الروسية من المرجح أن تعتمد موسكو إلى رسم سياستها تجاه الخليج على أساس مصالحها القومية خاصة الاقتصادية ، وسيعالج الروس تداخل المصالح بينهم وبين الغرب في منطقة الخليج بأساليب تعاونية^(١).

(٩) كذلك فإن مزيجاً من الفكر الجديد في السياسة الخارجية الروسية وتراجع قوتها أضعف كثيراً احتمالات تدخل موسكو في العالم العربي ودول المجلس .

(١٠) في حالة حدوث اضطرابات أو مواجهات في المنطقة فإن الدول الكبرى المعنية ستستمر في التزاماتها بالمحافظة على حرية الملاحة في المياه الدولية في الخليج حفاظاً على مصالحها هي أولاً .

(١١) استفادة إسرائيل من المتغيرات بتطبيع وتطوير علاقاتها مع روسيا ودول أوروبا الشرقية وكذلك الجمهوريات الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفيتي السابق . كما أن ذلك أتاح فرصة العمر لجلب المهاجرين اليهود من هذه الدول إلى فلسطين المحتلة وهو حلم ما كان ليتحقق لولا فضل الله ثم هذه التغيرات لحكمة يعلمها سبحانه ، وأخبر عنها رسوله صلى الله عليه وسلم^(٢).

(١٢) بروز توجه نحو التعاون بين القوى العالمية لإيجاد حلول للقضايا العربية . وكان من نتائج هذا التوجه مؤتمر مدريد .

(١) المحاضرة السابقة .

(٢) يقول ﷺ : (لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود في فلسطين فيقتلهم المسلمون حتى أن الشجر والحجر تنادي تقول : يا مسلم تعال ، خلفي يهودي فاقتله إلا شجر الغرقد . . .) أو كما قال عليه الصلاة والسلام .

ب- البعد الاقتصادي للمتغيرات:

(١) عندما أتكلم عن الآثار فليس بالضرورة أن تكون سلبية فقد تحصل هناك تغيرات داخلية أو إقليمية أو دولية وتكون انعكاساتها وآثارها إيجابية فعلى سبيل المثال التغيرات التي حصلت في أوروبا الشرقية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي هل نستطيع أن نقول إن تأثيراتها سلبية ومن كل الوجوه بالطبع لا .

لأن هذه الدول ومن خلال دراسة أجرتها مجموعة البركة^(١) تبين أن انفتاح هذه الدول على السوق العالمية الحرة سيكسب دول مجلس التعاون الخليجي على اعتبار أنها كتلة اقتصادية في التصدير والاستيراد، وتشير الدراسة إلى أن هذه الدول وقبل انهيار الاتحاد السوفيتي، ومن ثم تفككه كان التعامل معها لايزيد على مدى (١٢) عاماً عن (٣٠٧٣) مليون ريال سعودي أي من عام (١٩٧٦-١٩٨٨م) كما أن الدراسة تشير إلى أن الحال قد تغير تغيراً جذرياً لصالح دول الخليج وخاصة فيما يتعلق بتصدير البترول ومنتجات الصناعات البترولية والبتروكيماوية إلى هذه الدول، حيث أنها (أي دول أوروبا الشرقية) كانت في السابق تعتمد بشكل شبه تام في حاجتها من هذه المادة الحيوية على الاتحاد السوفيتي أما الآن فقد تغير الحال فالإصلاحات السياسية هناك، وانتهاء هيمنة الدولة على الاقتصاد، ودخول هذه الدول في المنظمات الدولية (كالجات)، والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، يتوقع أن تسفر عن فتح آفاق جديدة في العلاقات الاقتصادية والتجارية بينها

(١) صالح كامل: التغيرات في الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية وتأثيره على الاقتصاد العالمي ودول مجلس التعاون الخليجي، جريدة الشرق الأوسط، الخميس ١٤١٣/٦/١هـ. (بتصرف).

وبين دول مجلس التعاون، أضيف إلى ذلك أن حركة تحرير الاقتصاد يتوقع أن تسفر عن انخفاض حجم التجارة والتعاملات بين دول الكمنولث دول أوروبا الشرقية (الكمكون) سابقاً لصالح الانفتاح على دول العالم ومن بينها دول المجلس .

وفي ظل هذه المتغيرات فإن الطلب على البترول سينمو بمعدل (٢٦٪) كما تشير الدراسة المذكورة بسبب التوسع المتوقع في استعمال السيارات والتخوف من الاستمرار في برامج الطاقة النووية ويمكن أن نربط بهذه التطورات الإيجابية أمراً آخر يعزز هذه التنبؤات وهو اتجاه أوروبا الغربية إلى فرض بعض الضرائب الجديدة كضريبة الطاقة وغيرها على البترول المصدر إليها .

ومن هنا يتضح أن منطقة الخليج (دول مجلس التعاون) سوف تربطها علاقات اقتصادية بهذه الدول من خلال تصدير النفط والصناعات الكيماوية واستيراد بعض مصنوعات دول شرق أوروبا الثقيل منها والخفيف ، كما أن دول الخليج ستستفيد من هذا الانفتاح في الحصول على الأيدي العاملة الفنية من هذه الدول .

(٢) ومن الآثار السلبية الاقتصادية فيما يتعلق بدول شرق أوروبا توقع زيادة المساعدات الأمريكية لهذه الدول مما يعني تقليص المساعدات الغربية والأمريكية لجهات أخرى^(١) مثل بعض الدول العربية والإسلامية في أفريقيا وآسيا .

(٣) استمرار الاتجاه لتدويل الإنتاج والتمويل والتسويق تحت قيادة الشركات الدولية العابرة للجنسيات التي تقبّع

Ominpus (U. S Information Service, Rigadh Saudi Arabia Vol. 6. No. 1, Jan. (١)

(٢) إبراهيم سعد الدين عبدالله : التنمية المستقبلية والتغيرات الدولية ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ١٥٧ ، عام ١٩٩٢م ، ص ٢٢ .

مراكزها بصفة أساسية في الولايات المتحدة الأمريكية واليابان وأوروبا الغربية^(١).

(٤) المساهمة في برنامج المساعدات التي تقدمها الدول الإسلامية بشكل عام ودول المجلس بشكل خاص للدول المستقلة في آسيا سيضيف عبئاً على برنامج المساعدات الذي تقدمه دول المجلس للدول الفقيرة وخاصة الإسلامية منها.

(٥) زيادة الطلب على الغاز الطبيعي المتوفر في دول المجلس لتلبية الاحتياجات المتنامية له في أوروبا مع الاتجاه العالمي للحد من التلوث الناتج عن استخدام الفحم.

(٦) انخفاض المساعدات والاستثمارات الغربية والشرقية في الدول العربية والدول الأخرى ذات الأهمية الاستراتيجية لدول المجلس سيشكل ضغطاً على الدول الأعضاء في المجلس لتقديم مساعدات واستثمارات بديلة^(١).

(٧) زيادة الطلب العالمي على النفط لاتساع الأسواق وتحرير التجارة وتناقص إنتاج روسيا من النفط وإن كان هذا حسب مجريات السوق اليوم لا يمكن أن يظهر قبل نهاية هذا العقد (أي إلى عام ٢٠٠٠م).

(٨) إمكانية استمرار التوجه نحو فرض قيود على التلوث الناتج عن البترول كمصدر للطاقة وما سيصحب ذلك من آثار اقتصادية مختلفة ستكون دول المجلس من أول من يصطلي بناورها.

(٩) اتفاقية (نافتا) واستحواذها على جزء كبير من السوق الأمريكية النفطية مما سيحرم دول المجلس من جزء من هذه السوق الحيوية.

(١) وردت في محاضرة اللواء الركن، يوسف مدني، المشار إليها سابقاً.

المبحث الثالث

موقف مجلس التعاون من المتغيرات

لعله تقدم في ثنایا التفصیل عن التأثيرات وتحديدھا شيء مما ينبغي أن يفعلھ المجلس تجاه هذه المتغيرات الإقليمیة منها والدولیة . ولكن لا بأس أن نھمل ذلك فنقول :

إن الطرح السابق عن ذلك التأثير الذي فرضته وستفرضه تلك الأحداث والمتغيرات الدولیة على منطقتنا یجعلنا نطرح عدداً من التساؤلات منها مثلاً :

كیف یمكن لدول الخلیج العربیة التعامل والتكیف مع هذه المتغيرات؟ وكیف یمكن أن تساهم فی الخروج من المأزق السیاسی والاقتصادی والحضاری الذي یواجهه الوطن العربی فی ظل هذه المتغيرات وتأثیراتها وانعكاساتها؟

ولمحاولة الإجابة عن مثل هذه التساؤلات أقول : إن مواكبة المتغيرات والتحولات الجاریة والتعامل معها یتدعی أموراً كثيرة من دول مجلس التعاون التي تحمل هموم الوطن العربی إلى جانب همومها الخاصة . والتي نالها وینالها الكثير من تأثيرات هذه المتغيرات . ومن أهم هذه الأمور المطلوبة من دول المجلس أن تعید حساباتها فی كثير من المسائل وفي مقدمتها تسريع الخطی نحو تحقیق أهداف المجلس المعلنة من التكامل والوحدة .

كما ينبغي لها وهي تسعى لتحقيق ذلك أن تأخذ فی اعتبارها عدة متطلبات لعل من أهمها^(١) :

(١) د . جاسم محمد عبد الغنی : المتغيرات العالیة وانعكاساتها على العالم - مجموعة محاضرات ، الندوة الدبلوماسية التي نظمتها وزارة الخارجية بدولة الإمارات ، ١٩٩٠ م . (بتصرف) .

- ١- أخذ الدروس من نتائج هذه التأثيرات التي طبقت على أرض الواقع .
- ٢- ضرورة العمل وبشكل دؤوب لرصد كل حركة من حركات المتغيرات العالمية المستجدة وفهم طبيعتها ومضامينها ودراسة أبعادها وإسقاطاتها، وهذا يتطلب تنشيط دور المعاهد البحثية والأكاديمية ومراكز الدراسة والتشجيع على الحوار الخلاق، وعلى تكثيف الندوات، وبث البدائل والخيارات المتعلقة بحركة المتغيرات وانعكاساتها، وهذا إن تم فسيكون له نتائج جيدة تؤدي ثمارها بما يصب في المصلحة العليا لمجلس التعاون الذي نتمنى له المزيد من التماسك والتعاون والتطور .

obeikandi.com

الفصل السابع

النظرة المستقبلية لدول مجلس التعاون الخليجي

- المبحث الأول: الأمن دعامة للمستقبل
- المبحث الثاني: تسخير الإعلام والتربية لأهداف الوحدة والتنمية
- المبحث الثالث: النفط وبناء المستقبل
- المبحث الرابع: موقفنا من رؤية النظام العالمي الجديد لمستقبلنا

Obaikandi.com

الفصل السابع

استشراف المستقبل في مسيرة المجلس

تمهيد: تعرفنا في الفصلين السابقين على أهم المتغيرات الإقليمية والدولية وكيف أنها بشكل أو بآخر أثرت وستؤثر على مسيرة مجلس التعاون.

وفي هذا الفصل نحاول أن نرسم إطاراً عاماً بخطوط عريضة لمستقبل المجلس في ظل هذه المتغيرات وذلك بالاستفادة من إيجابياتها وتلافي سلبياتها، وقبل أن نفصل القول في مباحث هذا الفصل نُعرِّج قليلاً على بعض ما جاء في ورقة العمل المرفقة بالبيان الختامي للدورة الأولى للمجلس الأعلى، حيث يُستشف منها شيء مما رسم كملامح للمستقبل، تقول الوثيقة (إن شعوب الخليج اليوم تنظر إلى حكوماتها كي تحل لها المعادلة الصعبة وهي الوصول إلى تنمية حقيقية ومستمرة من جهة والحفاظ على السلام الاجتماعي والأمن والتقدم من جهة أخرى . تلك المعادلة لن تحل إلا بالنظر بعين بصيرة ثاقبة إلى الأولويات التي أمامنا . وهي إقامة تنمية شاملة من جهة تعتمد على إقامة قاعدة أساسية وقاعدة إنتاجية ثابتة ، ومن جهة أخرى على إعداد وتدريب رأس المال الأهم ألا وهو العنصر البشري^(١) .

وعلى هذا نكرر ما قاله الأمين العام السابق للمجلس حيث يقول إن مجلس التعاون قام لمعالجة قضايا اليوم، لكنه في الأساس صيغة المستقبل، وكيان العقد القادم بقضايه وتحدياته وعمل اليوم تحضير وتمهيد لمرحلة المستقبل ومجلس التعاون هو قطار المنطقة نحو القرن الحادي والعشرين^(٢) .

(١) انظر: د. يحيى حلمي رجب: مجلس التعاون لدول الخليج العربية - نظرة مستقبلية، ص ٥٤٣، مصدر سابق.

(٢) عبدالله بشار: مجلة التعاون، العدد ١١، ذو الحجة ١٤٠٨ هـ، ص ١٠.

فالقرن القادم قرن لا يرحم ولا مكان فيه لقصيري النظر ولا للكسالى المتراخين ، وقوده العقل وسلاحه التجمع والوحدة ، ومشاكله تأكل العُزْل . وتحدياته تلتهم الصغار ، والعالم بكوكبه الواسع يتجه نحو التجمعات ، ويرنو نحو التجمع الإقليمي كآلة ناجعة تستطيع أن تتعامل مع قضايا القرن القادم .

ومن وجهة نظري فإن مستقبل مجلس التعاون وفي ظل هذه التحديات وهذه المتغيرات لا بد له من أن يركز على أربع ركائز أساسية . قد يندرج تحتها غيرها مما يمكن استخدامه في صياغة المستقبل وبناءه ، هذه المرتكزات التي قَسَّمتُ الفصل على أساسها هي الأمن على اعتبار أنه مفتاح الاستقرار ودعامة قوية تحمي البناء للمستقبل من خلال بناء القوة الذاتية عسكرياً وسياسياً واقتصادياً بناء متكامل ، والمرتکز الثاني هو تسخير الإعلام والتربية لمتطلبات تحقيق أهداف المجلس ، وأما المرتکز الثالث فهو النفط الذي به وبعائده يمكن تحقيق طموحات المستقبل على اعتبار أنه الثروة الأولى في الخليج ، وأن عدم توظيف تلك العائدات بالشكل الصحيح سيفقد أجيال المستقبل حقهم في الاستفادة من هذه الثروة الوطنية الناضبة ثم آخر هذه المرتكزات هي نظرة الآخرين لمستقبل الخليج وكيف يمكن التعامل معها بما يكفل مصالحنا ويدرء عنا أحقاد غيرنا .

وبالتركيز على هذه الأسس أو الركائز يستطيع المجلس أن يعزز موقفه عالمياً بقوة متماسكة أمام التكتلات الناشئة في العالم اليوم ، وهذه كلها أسباب . أما الاعتماد الأساس لنا كمسلمين فلا بد أن يكون بالتوكل على الله وتوثيق الصلة به وتربية الأجيال على ذلك فهو وحده المعين والمستقبل بيده وحده ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾^(١) .

(١) سورة الطلاق ، الآية ٣ .

المبحث الأول الأمن دعامة للمستقبل

إن كلمة الأمن عندما ترد يتبادر إلى الذهن أول ما يتبادر على أنها القوة العسكرية وهذا صحيح إلى حد ما . لكن الكلمة بمعناها الواسع تتسع حتى تصبح القوة العسكرية مجرد وسيلة لتحقيق الأمن .

والأمن الذي نقصده هنا هو بمعناه الواسع ووسائله كثيرة ومنها إعداد القوة المادية الوارد في قوله تعالى : ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم﴾^(١) .

وإعداد القوة المعنوية ووسيلته تحقيق الإيمان ، يقول الله عز وجل ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾^(٢) .

وهذه النقطة مهمة جداً إذ يجب التركيز عليها في تربية الناس على الإيمان وقوة الصلة بالله فمتى ما وفق ولاة الأمر إلى ذلك حصل الأمن الذي ينشده الجميع .

ثم نجد أيضاً أن الأمن يأخذ بعداً آخر يتعلق بالأمن الغذائي والأمن الصحي ، يقول ﷺ «من أصبح آمناً في سربه معافاً في بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها»^(٣) .

وعلى هذا فإنني أرى أن تحقيق الأمن بالنسبة لمستقبل التعاون يأتي من خلال :

(١) سورة الأنفال ، الآية ٦٠ .

(٢) سورة الأنعام ، الآية ٨٢ .

(٣) رواه الترمذي وابن ماجه .

١- بناء القوة العسكرية الذاتية: فإن الاعتماد على الذات بعد الله أمر لا يجادل فيه أحد ، إذ كما يقول المثل العربي (ما يحك جلدك مثل ظفرك) ونحن ولله الحمد في مجلس التعاون الخليجي نملك من الطاقات والقدرات ما نستطيع أن نبني به قوة ذاتية نحمي بها مصالحنا ونردع بها أعداءنا ونجيب بها مستنجدنا من إخواننا العرب والمسلمين . وإذا كانت قوة (درع الجزيرة) التي سبق التعرض لها في الإنجازات العسكرية للمجلس قد شكّلت نواة لما نطالب به هنا من إعداد القوة الرادعة المتكاملة . فإن استكمال بناء هذه القوة على وفق ما جاء فيما عُرفَ بخطة السلطان قابوس رئيس اللجنة الأمنية في المجلس والتي تقترح أن تشكل قوة عسكرية خليجية مشتركة قوامها (١٠٠) ألف رجل بكامل تسليحها وتدريبها وفي اعتقادي أن هذا المشروع إن أُخذَ به ، يعتبر نقلة نوعية حتمية فيما يتعلق بالترتيبات الأمنية الإقليمية بل والعربية عامة . ذلك لأن الترتيبات الثنائية التي بدأت تنهجها بعض دول المجلس مع أطراف خارجية ليست كافية ، ومن ثم فإن إيجاد قوة ردع خليجية سوف تعمل في إطار التكامل مع الترتيبات الثنائية .

وتجدر الإشارة إلى أن دول مجلس التعاون قد بدأت تفكر فعلاً في تطوير قوة درع الجزيرة ورفع تشكيلها الحالي ، حيث وافقت قمة الرياض الرابعة عشرة للمجلس الأعلى على رفع تشكيل قوة درع الجزيرة إلى فرقة لا يقل أفرادها عن (١٧٠٠٠) ألف جندي ، ولعل هذه هي الخطوة الأولى في بناء قوة أكبر تتناسب مع حجم المهام والمسؤوليات والتحديات التي تواجه المجلس . وهذا كله شطر من بناء القوة العسكرية الذاتية ، والشطر الثاني هو التعاون الأمني الداخلي الذي بدأت خطواته بتوقيع الاتفاقية الأمنية والتي ينبغي أن تستكمل بنود تلك الاتفاقية ويعمل على تطويرها بما يتناسب وحجم المسؤوليات التي تنتظرها والأخطار التي يخشى من وقوعها .

٢- **ضرورة التكامل السياسي:** تقدم أيضاً التطرق لهذا الجانب في الإنجازات وعرفنا الحدود التي وصلها ذلك التعاون لكنه بالنظر إلى كون الهدف الأول المعلن للمجلس هو الوصول إلى الوحدة الخليجية المتكاملة . فإن خطوات المجلس في هذا الجانب لازالت متشاقلة ولا بد من تسريعها لتتواءم مع التطورات والأحداث والمتغيرات العالمية من حولنا . فالتباطؤ في خطوات هذا الجانب المهم جداً ليست في صالح بناء مستقبل قوي مهيب الجانب في عالم لا يحترم إلا الأقوياء ، والكيانات المتجمعة ذات الصوت الواحد والقرار الواحد والتمثيل الواحد في كل المحافل الدولية ، ولا أظن بحال أن هذا الجانب يغيب ولو للحظة عن أذهان قادة المجلس وأصحاب القرار فيه لكنه صوت يضم إلى أصوات سبقت تتمنى ولادة وحدة فدرالية بين دول المجلس على غرار وحدة الإمارات العربية المتحدة . ومهما كان الخوف من تحقيق ذلك فإن الأمن والعزة فيه بإذن الله والوحدة رحمة والفرقة عذاب كما جاء في بعض الآثار .

ونختتم هذه النقطة بمقولة للسيد عبدالله بشارة الأمين العام السابق للمجلس حيث يقول في هذا الشأن : « إنه بدون التيار الكهربائي الوحدوي المعبر عن الالتزام فلن تتحقق الوحدة الخليجية ، وبدون أن يكون الامتثال للتفاعل مع الطلب الوحدوي سيصبح مجلس التعاون منظمة تتداول ولا تتوحد تتحلى بمساحيق التعبير ، وتنهر بمتطلبات البروتوكول ، وباختصار منظمة تتكلم ولا تتقدم »^(١).

٣. **ضرورة التكامل الاقتصادي:** إن التكامل في هذا الجانب قد بلغ في عمر المجلس الحالي شأواً بعيداً لكنه لم يصل بعد إلى التكامل الاندماجي

(١) انظر : د.بي الهيثم الحربي : مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، الندوة العلمية الرابعة ، عام ١٩٩٣م ، ص ٢٦ .

النهائي ، لذا فلا بد لدول المجلس أن تسرع في بناء قوة اقتصادية بديلة ،
لتقوم بالوظائف الاقتصادية التي يتطلبها اقتصاد ما بعد النفط مستفيدة
في ذلك من الفرص التنموية التي أتاحها وجود الثروة النفطية في
الوقت الحاضر وأهميتها الاقتصادية ، وتتمثل وظيفة القاعدة البديلة
هذه في خلق نشاط اقتصادي محلي متكامل فيه القاعدة وتشابك
الوحدات ويرتكز على مقومات دائمة ومتجددة ليحل ذلك محل
الضروري من الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية التي يؤلدها في الوقت
الحاضر قطاع النفط . ويقتضي ذلك خلق مصادر إنتاج اقتصادي جديدة
ومتنوعة سلعية وخدمية في مجال الإنتاج المباشر وغير المباشر في
القطاعات العام والخاص تكون قادرة في مجملها على القيام بالمهام
الاقتصادية التالية: (١)

- أ. إيجاد فرص عمل منتج وكريم يكفي لاستيعاب قوة العمل المحلية المتزايدة .
- ب. إنتاج متطلبات إشباع الحاجات الأساسية للسكان بشكل مباشر عن
طريق قدرة المنطقة على تصدير سلع وخدمات (غير النفط) تكفي
لسد احتياجات الضروريات من الواردات .
- ج. توفير مصادر بديلة ومتجددة في مجال الناتج المحلي الإجمالي .
- د. تمكين القاعدة الإنتاجية من تدعيم ذاتها واستمرار أداء وظائفها في
عملية التنمية عن طريق ترسيخ متطلبات القدرة على التكيف مع
المتغيرات المستقبلية في التقنية ونمط الإنتاج .

(١) انظر مشروع الإطار العام لإستراتيجية التنمية والتكامل لدول مجلس التعاون والذي أعدته لجنة التخطيط الاقتصادي والاجتماعي المكونة من وزراء التخطيط في دول المجلس وصدر في مؤتمريهم الأول المنعقد في البحرين عام (١٩٨١م) والمنشور بمجلة التعاون، العدد (٣)، ١٤٠٦هـ.

هـ. توليد فائض اقتصادي يكفي في المستقبل لتحمل أعباء تمويل الاستثمارات المادية والبشرية الجديدة اللازمة لاستمرار عملية التنمية. هذا كله إلى جانب استكمال ما لم يستكمل من بنود الاتفاقية الاقتصادية. وبهذا تنعم شعوب المنطقة بهذا التكامل الذي يحقق لها الأمن الغذائي المبني في أساسه على قوة الاقتصاد ومثاقه.

٤. المحافظة على التركيبة السكانية بالتقليل من العمالة الأجنبية:

إنه مما يتعين على دول مجلس التعاون اتباع استراتيجية محددة، تقوم على المحافظة على التركيبة السكانية من خلال التقليل من الاعتماد على العمالة الوافدة، فذلك يكفل لها الأمن السكاني الذي تكاد تفقده نصف دول المجلس إذ إن عدد السكان الأصليين يقل عن عدد العمالة الأجنبية الوافدة بنسبة تزيد عن النصف، وخير دليل على خطر هذا الخلل ما حصل للكويت أيام احتلال العراق لها، إذ كان هذا الاختلال السكاني نقطة ضعف زادت من أطماع العراق لاحتلال الكويت، وساعدت فئات من هذه العمالة على ذلك الغزو ومهدت له الطريق.

ولعلي أورد هنا مقتطفات من دراسة أجرتها لجنة التخطيط في الأمانة العامة وجاء فيها^(١).

أنه لا بد من تخفيض حجم قوة العمل الوافدة وتعديل تركيبها وتحسين نوعيتها من خلال:

أ. التخفيض التدريجي لهذه العمالة.

(١) انظر هذه الدراسة التي نشرت بمجلة التعاون، العدد (٣)، شوال ١٤٠٦هـ، ص ٢٠٣.

ب. تحسين التركيب النوعي لقوة العمل الوافدة واستقدام نسبة أكبر من المهنيين المؤهلين مع مستوى تعليمي معين . ويتطلب تحقيق ذلك وضع برنامج محدد من أجل الاعتماد على قوة العمل المحلية وتقتصر الدراسة المشار إليها أعلاه أن تخفض نسبة العمالة الوافدة من (٢, ٢) مليون عام (١٩٨١) إلى (١, ٢) مليون عام (٢٠٠٠م) وذلك نتيجة لتوقع ارتفاع حجم قوة العمل المحلية من (١, ٨) مليون عام (١٩٨١م) إلى (٦, ٥) مليون عام (٢٠٠٠م) وهذا سوف يؤدي إلى انخفاض الوافدين في قوة العمل من (٥, ٥٤٪) عام (١٩٨١م) إلى (٦, ١٥٪) عام (٢٠٠٠م) ولعل الجدول أدناه يبين السياسة المستهدفة في ذلك .

الجدول رقم (٩)

السياسة المستهدفة للعمالة بدول المجلس

البلد	١٩٨١ ×	١٩٨٥ ×	١٩٩٠ ×	١٩٩٥ ×	٢٠٠٠ ×
الإمارات	١٣,١٪	١٤,٢٪	٢٢,٢٪	٣٣,٨٪	٥٠٪
البحرين	٤١,٦٪	٤٢,٢٪	٥٦,٠٪	٧١,٤٪	٨٥٪
السعودية	٥٧,١٪	٥٨,٥٪	٧٩,٠٪	٨٨,٠٪	٨٦,٢٪
قطر	١٥,٨٪	١٩,٧٪	٣١,٧٪	٤٤,٢٪	٥٢,٣٪
الكويت	٢١,٥٪	٢٤,٨٪	٣٦,٩٪	٤٧,٣٪	٦١,٣٪
نسبة المجموع	٤٥,٠٪	٤٧,٥٪	٦٤,١٪	٧٧,٥٪	٨٤,٤٪
إجمالي قوة العمل (مليون)	٤,٠	٥,٤	٥,٦	٦,٥	٧,٩

المصدر : مجلة التعاون، العدد (٣)، ١٤٠٦هـ.

حقيقي x

متوقع xx

مستهدف xxx

ويمكن أن تتمثل أهم السياسات اللازمة لتخفيف حجم قوة العمل الوافدة وتعديل تركيبها وتحسين نوعيتها في النقاط التالية :

(١) تعبئة كافة القوى الوطنية وزيادة نسبة مشاركتها في النشاط الاقتصادي إلى (٣٠٪) في نفس الوقت الذي يتم فيه القضاء على كافة أشكال البطالة الظاهرة .

(٢) الترشيد في الاحتياجات من القوى العاملة وعدم السماح بالاستقدام الهامشي في قطاع الخدمات الأهلية وتجارة التجزئة .

(٣) التخطيط المستمر لعملية الإحلال والعمل على تلافي سلبياتها والاستفادة من إيجابياتها على المدى الطويل .

(٤) دراسة كل جوانب الاستقدام وتصحيح أوضاعها بما يتلاءم مع هذه الاستراتيجية . فإذا تحقق هذا ففي نظري أن المجلس سيحقق هدفاً استراتيجياً يصب في ميدان حفظ الأمن والمحافظة عليه والذي به يحصل الاستقرار والتطور والتقدم الذي هو دعامة المستقبل بإذن الله تعالى .

المبحث الثاني

تسخير الإعلام والتربية لأهداف الوحدة والتنمية

إن تسخير الإعلام والتربية سلاحان يمكن استخدامهما للبناء كما يمكن أن يسخرا لغيره . ومن هنا نجد الأمم ومن قديم الزمان تسخرهما فيما يحقق أهدافها ، واليوم وقد تطورت وسائل الإعلام بشكل خاص تطوراً مذهلاً ، كما أن التعليم الذي كان محدوداً أصبح الآن متاحاً للجميع ومع هذا التطور العظيم لهذين السلاحين فإنهما متى ما وجهتا لتحقيق غرض من الأغراض حققا نتائج باهرة .

ومن هنا أقول يجب أن يسخرا لتحقيق مستقبل أفضل في تنمية دول مجلس التعاون وتكاملها وصياغة الإنسان الخليجي بواسطتهما ، فهو الهدف الاستراتيجي الذي يجب أن تسعى دول المجلس لتحقيقه ، فتعده من خلال تنمية قدراته المبدعة المنبثقة من انتمائه للإسلام عقيدة وشريعة ومنهج حياة وتمسكه بهويته العربية التي نصر الله بها الإسلام ونشر على أيدي أهلها هذا الدين ، فإذا ما أريد لهذا الإنسان في الخليج أن ينهض بمسئوليته في داخل إقليمه وبين العالمين أجمع ، فلا بد من أن يرسم له منهج وتحدد له الطريقة التي يستطيع من خلالها أن يحقق تلك الطموحات التي تسعى إليها دول المجلس في التكامل والوحدة لمواجهة كل التحديات التي تقف في طريق تطور المجلس وتقدمه .

إن هذا الإعداد وهذه التهيئة للإنسان لا يمكن أن تتم بعيداً عن استخدام هاتين الوسيلتين الفعالتين (الإعلام والتربية) .

ومن هنا نجد أنه كان يركز على الإعلام والتربية في كثير من اجتماعات المجلس سواء على مستوى الخبراء أو الوزراء المعنيين ، وكان من حصيلة هذه الاجتماعات ما أقرّ في قمة أبوظبي عالم (١٩٨٨م) ، حيث أقرّ فيها (ميثاق الشرف الإعلامي) الذي ينظم الإعلام في داخل دول المجلس بحيث لا يلجأ بعض هذه الوسائل إلى الإثارة أو الإساءة ، ولا يمجّد السلوك الغريب ولا يثني على وسائل عنف مرفوضة^(١) .

وفيما أتصور أن هذا الميثاق لا بد أن يحدّث على أساسه تحولا في وظيفة الإعلام من مجرد تقديم التسلية وتزيين بعض الصور إلى التركيز على رفع المستوى الثقافي وتربية الناس على الفضيلة وتحذيرهم من الرذيلة وتغيير العادات الضارة وبلورة نسق إيجابي للقيم الإنتاجية وتوجيه الإنسان في الخليج نحو العمل النافع له وللناس من حوله ، كما أن على الإعلام أن يكون وسيلة للنمو الذاتي وربط الفرد بمشكلات مجتمعه وحماية ثقافته وصيانة مقومات هويته الإسلامية من غزو (ما) يتم اختياره وتقديمه ، من الثقافة الغربية الرديئة والمعادية أحيانا ، فضلا عن توعية الإنسان بالمتغيرات المعاصرة وتبصيره بالتحديات المحيطة ، به وهذا كله يتطلب تغييرا في فلسفة الإعلام وإعادة النظر في معايير اختيار قياداته وتوجّها لإصلاح كثير من أجهزته .

وأختتم فيما يتعلق بالإعلام ووجوب الاستفادة منه لبلوغ الأهداف بإيراد مقتطفات من دراسة أجراها (دبي الهيلم) ونشرت بمجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية في نوفمبر (١٩٩٣) تحت عنوان دور الإعلام في التنمية الخليجية الشاملة . . .

(١) انظر : عبدالله بشارة ، مجلس التعاون قطار الغد نحو المحطة الأخيرة ، ص ١٠ .

حيث جاء فيها فيما يتعلق بضوابط السياسة الإعلامية . أن على المخطط للإعلام أن يأخذ بعين الاعتبار أموراً منها :

١. حق الاتصال باعتباره جزءاً من حقوق الإنسان بالحصول على المعلومات والتعبير عن آرائه وإجراء الحوار مع الآخرين .

٢. التركيز على العقيدة الإسلامية وتعميق معناها في نفوس الناس وعلى البعد الحضاري الإسلامي الذي تنتمي إليه شعوب المنطقة مع الاعتناء باللغة العربية وتطويرها وتبسيطها .

٣. إقرار مشروع في إطار مجلس التعاون لدعم وسائل الاتصال والإعلام وتطويرها وتسهيل قيامها برسالتها .

٤. العمل على إيجاد مؤسسات إعلامية موحدة وإنتاج إذاعي مشترك وتنمية ذلك وتطويره .

٥. التنسيق الواعي من أجل التكامل بين مناهج التربية والتعليم وبرامج الإعلام بما يحقق الانسجام في الرؤية .

٦. إنشاء مركز متخصص للمعلومات في دول المجلس تسهل عملية الرجوع إليه والاستفادة منه .

٧. الاستفادة من تجارب الآخرين في مجال الإعلام بما يخدم أهدافنا ويتفق مع ثقافتنا ولا يعارض عقيدتنا الإسلامية .

أما التعليم وهو الشق الثاني من هذا المبحث فلا يقل أهمية عن الإعلام بل يُقدَّم عليه لأنه الأساس في تحقيق الأهداف التي قام المجلس من أجلها ولهذا نجد الاهتمام به يتزايد منذ قيام المجلس ، ولو تلمسنا ذلك في نشاطات المجلس نجد أنه قد أولى اهتماماً كبيراً ، كان من أمثلة ذلك ماتم

الاتفاق عليه بين وزراء التربية والتعليم في دول المجلس في اجتماعهم الأول الذي عقد بمقر الأمانة العامة خلال الفترة من (٢٥-٢٦ ذو الحجة ١٤٠٥ هـ) وأقرت فيه مجموعة من الأهداف والوسائل الأساسية الكفيلة بتحقيق دور التربية والتعليم في مقابلة احتياجات خطط التنمية والتكامل لدول مجلس التعاون، ورفعت تلك التوصيات للمجلس الأعلى وأقرها خلال دورته السادسة في سلطنة عمان في صفر (١٤٠٦ هـ).

ثم تبع ذلك اجتماعات وخطوات أخرى لكنها لم تصل إلى المستوى الذي تَسَخَّر فيه هذه الوسيلة بالشكل الذي يمكن به استغلال كل مميزاتا مع الوسيلة الأخرى التي هي الإعلام، وهو التكامل في كل شيء، وتعميق ذلك في نفس المواطن الخليجي حتى تغلب النزعة الوحودية على النزعة المحلية الضيقة.

وعندما أقول أنا أو غيري أنه يجب أن تستغل هاتين الوسيلتين لتحقيق تلك الغاية فإنه معروف أن ذلك لن يتم بين عشية وضحاها. بل لابد من التخطيط المدروس والعمل الدؤوب لجعل العاملين في الإعلام والتربية يتكيفون مع هذه السياسة وهذه الاستراتيجية، ومن ثم يتم إصلاح الأجهزة والتعديل في المناهج بما يخدمها. وهذا بلا شك يتطلب وقتاً ليس بالقليل. لكن المهم أن نبدأ وليس المهم أن نستعجل النتائج ومن سار على الدرب وصل ومن صحت نيته تهيات مطيته.

المبحث الثالث

النفط وبناء المستقبل

إذا تحدث أي متحدث عن شئون الخليج فلا بد أن يرد ذكر النفط . هذه المادة الحيوية في حياة الحضارة المعاصرة . هي سمة من سمات الخليج ، ومن هنا فلا بد والكلام عن مستقبل الخليج أن يبرز الحديث عن النفط ، وجعله في أولويات صناعة وبناء ذلك المستقبل المأمول .

إن النفط مورد نادر ، وقابل للنضوب وغير قابل للتجديد . ومع هذا - وكما تشير كثير من الدراسات - فإن منطقة الخليج فيما يبدو قد استنزفته إلى أبعد من الحاجات الإنمائية ، لذا فلا بد أن تهدف السياسة النفطية المشتركة لدول المجلس إلى استمرارية التحكم في حصص الإنتاج وأسعار النفط حتى تستطيع أن تحافظ على الثروة النفطية ، فالبترول في باطن الأرض يعتبر مخزوناً احتياطياً استراتيجياً يتطلب الحرص عليه لتأمين مستقبل أفضل للأجيال القادمة بإذن الله وهذا يساعد الدول الأعضاء على استكمال تحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة التي تتطلب وقتاً طويلاً يقتضي معه إطالة عمر الاحتياطات النفطية^(١) .

كما ينبغي أن تركز السياسات المستقبلية على زيادة تصدير المنتجات النفطية بدلاً من تصدير النفط في شكله الخام ، وبهذا تخالف دول المجلس سياسة الدول المستهلكة التي تريد الإبقاء على تصديره بشكله الخام ، حتى تحرم الدول المنتجة من فوائد تلك المنتجات البترولية .

(١) د. يحيى حلمي رجب : مجلس التعاون لدول الخليج العربي - نظرة مستقبلية ، مصدر سابق ، ص ٥١٠ .

من جهة أخرى فإنه يجب الإعداد لمستقبل ما بعد نضوب النفط، وضمان مصدر أو مصادر أخرى غير بترولية وتركيز الأبحاث العلمية على المصادر الأخرى التي هي ولله الحمد متوفرة في منطقة الخليج وينسب أكثر من أي مكان آخر في العالم ومن أهمها الطاقة الشمسية، والرياح، وأمواج البحر، وغيرها.

ومن أجل مستقبل أفضل فلا بد أن يوظف قسط من عائدات النفط لتأمين مصادر اقتصادية أخرى تقوم مقام النفط في الدخل القومي عند نضوبه. وهذا يتطلب ترشيد الإنفاق الحكومي الحالي للوفاء بهذا المطلب. فإن الزيادة التي قد تحصل الآن في الإنتاج أو الأسعار تقتضي البحث عن أوجه استثمارات جديدة وإقامة مشروعات إنتاجية تعود على كل الدول الأعضاء بالفوائد بدلاً من توجه هذه الفوائض في شكل أرصدة نقدية إلى الدول الصناعية الغربية تستفيد منها تلك الدول أكثر من استفادة دول المجلس، وهذا لا يعني أن لا تستفيد دول المجلس من الاستقرار السياسي في تلك الدول في تشغيل هذه الأموال. فهذه أسواق كبيرة وحيوية يجب استغلالها، لكن لا بد من حساب مخاطر قد تتعرض لها هذه الأرصدة وهذه الأموال التي تعمل هناك لعل من أبرزها ما يلي: ^(١)

١. مخاطر تقلبات الصرف في تلك الدول.
٢. هبوط قيمة الأموال العربية بسبب الارتفاع المستمر في الأسعار في الدول الغربية.
٣. الأموال العربية المودعة لدى البنوك الأجنبية مهددة بالتجميد في أي لحظة نتيجة لأي خلاف قد يقع بين تلك الدول والدول المودعة.

(١) انظر: د. سمير سعود: الاقتصاد الخليجي وقبضة الغرب (ط بيت الحكمة للإعلان والنشر والتوزيع، مصدر سابق)

٤. وضع العراقيل أمام الودائع العربية .

٥. التوسع الكبير لبعض المصارف الأوروبية ، والولايات المتحدة الأمريكية مكنت من ربط البلاد العربية بشبكة متكاملة من فروع تلك المصارف والبنوك .

ولا شك أنه مع وجود هذه المخاطر وغيرها إلا أن دول المجلس وجدت نفسها أمام خيارين كلاهما مر ، إما الاستثمار هناك مع وجود هذه المخاطر والتي قد تكون أقل تأثيراً وإما الاستثمار في الدول العربية وغيرها من الدول النامية التي لا يمكن الاطمئنان على رؤوس الأموال في تلك الدول التي لا تتمتع بالاستقرار السياسي مما سيأتي بفواقع للدول المستثمرة إذا حصلت مثل هذه التقلبات .

ومع هذه المخاوف فإنه ينبغي أن يوضع في اعتبار سياسة المستقبل الاقتصادية أن يعمل على دعم التكامل الاقتصادي العربي الذي يعتبر عمقاً للمستقبل بالنسبة لدول المجلس .

وتركيزاً وإعادة لما سبق فإن توظيف النفط في بناء البدائل الاقتصادية الأخرى يأتي في أوليات ما ينبغي عمله لضمان مستقبل مشرق باسم بإذن الله ، لأن عدم العمل بهذه السياسة يجعل مستقبل الخليج مرهوناً بوجود النفط يعيش مع تدفقه ويموت مع نضوبه .

المبحث الرابع

موقفنا من رؤية النظام العالمي الجديد لمستقبلنا

لقد تقدم الكلام عن مستقبل الخليج في المباحث السابقة من وجهة نظر محلية وفي هذا المبحث سنرى كيف يرسم الآخرون ويخططون لمستقبلنا وكأننا عاجزون عن القيام بذلك .

والمهم أن لا نمنع الآخرين عن تحديد سياساتهم ورسم مخططاتهم ، فهذا شأنهم ، ولا نستطيع أن نحجر عليهم في ذلك ، لكن المهم أن نعرف كيف يخطط الآخرون لمصالحهم على حساب مصالحنا ، لأننا إذا عرفنا ذلك قلبنا المجنّ في وجوههم وحسبنا حساباتنا في التعامل معهم .

إنني في هذا المبحث أقصر الكلام على وجهة نظر من يقود العالم اليوم وأصبح بلا منازع يتزعم ما عُرف مؤخراً بالنظام العالمي الجديد وأقصد " الولايات المتحدة الأمريكية " التي ترسم سياستها الخاصة وتحاول أن تصبغها بالصبغة الدولية (الأمم المتحدة) لتمررها على الآخرين وفيما يلي مجمل لتلك الدراسة التي حاولت أن أجمعها من أكثر من مكان .

لقد أفصحت بعض التقارير الصادرة عن الإدارة الأمريكية عن تحديد المهام التي ترى أن يتصدى لها النظام العالمي الجديد لتحقيق الاستقرار في الخليج (كما تزعم) وحددت مبادئها على النحو التالي :^(١)

١ - تحتاج منطقة الشرق الأوسط إلى اقتراب مطرد لبناء الأمن بخلق شبكة من العلاقات المتكاملة والعمليات والمؤسسات .

(١) دينيس روس : مبادئ تحكم الموقف الأمريكي، نشرة صادرة عن السفارة الأمريكية، (١٢ أكتوبر ١٩٩١م).
وانظر : محمد حافظ إسماعيل : على طريق السلام- ماذا بعد عاصفة الصحراء- رؤية عالمية لمستقبل الشرق الأوسط، مقالات لعدد من الكتاب والأجانب، ص ١٥٩ .

٢- يشير التقرير المذكور إلى أن الأمن المعني في الفقرة (أ) ليس بعداً عسكرياً فقط إنه يعني بتسوية المشكلات ، وذلك من خلال تناول البعد الاقتصادي وتقبل الضغوط لمشاركة سياسية أوسع وتخفيض الصراعات الإقليمية .

٣- العمل على إنهاء انتشار الأسلحة والاعتماد على خبرة أوروبا لرسم إجراءات بناء الثقة وترتيبات أمن على نحو فعال .

٤- ثم يقول . ولا بد وقد انتهت الحرب (حرب تحرير الكويت) من اتخاذ عدد من الترتيبات المتداخلة عسكرياً واقتصادياً ودبلوماسياً وسياسياً .

أما أمن الخليج بالتحديد فنجد في طرح لوزير الخارجية الأمريكي السابق (جيمس بيكر) يصور فيه المهام التي ستتناولها الولايات المتحدة الأمريكية لهذا الأمن وحددها في :^(١)

(أ) أمن الخليج يقوم على إجراءات أمنية تتحمل دول المنطقة مسؤوليتها مع تعاون إقليمي ودولي تشترك فيه الدول الأعضاء في التحالف (يقصد الدول المتحالفة في حرب تحرير الكويت) .

(ب) ضمان الحدود القائمة وحل المنازعات سلمياً بالتفاوض طبقاً لميثاق الأمم المتحدة .

(ج) الدول المعنية هي التي تضع وتتفق على هذا الإطار من خلال مجلس التعاون الخليجي بما في ذلك العراق ، وكذلك إيران .

(د) الحد من سباق التسلح ومنع تدفق الأسلحة إلى الشرق الأوسط .

(هـ) إجراءات بناء الثقة بين كل الأطراف .

(١) انظر : تصريحات وزير الخارجية الأمريكية، لجنة العلاقات الخاصة بالكونغرس، جريدة الأهرام (مسائي)، ٧ فبراير ١٩٩١م.

وانظر : المصدر السابق، ص ١٦٠ .

أما من الناحية العملية بالنسبة للإجراءات العسكرية المقترحة فنجدها في شرح وتحديد رئيس هيئة الأركان الأمريكي الجنرال (كولين باول) وهي على النحو التالي:

- (١) انتشار قوة بحرية جوية في البحر المتوسط والخليج مع استبعاد انتشار قوة برية .
- (٢) إيفاد رئاسة متقدمة من القيادة المركزية الأمريكية إلى البحرين لتمارس التخطيط والتنسيق والتدريب للمشروعات العسكرية المشتركة .
- (٣) توفير مخازن تتضمن الأسلحة الثقيلة لقوة برية في الأراضي السعودية .
- (٤) تنظيم شبكة دفاع جوي فوق منطقة الشرق الأوسط .



هذه هي الرؤية المستقبلية لأمننا في أذهان أصحاب القرار العالمي اليوم، فهل نعيها ونعمل على إفشال ما يتعارض مع مصالحنا منها؟

إنني أطرح هذه الرؤية ولن أتعرض لتفنيدها لسببين الأول أنها واضحة ولا تحتاج إلى زيادة استنباطات وشروحات . والسبب الثاني طلباً للاختصار .

لكنني في نهاية هذا الفصل أحب أن أحيل القارئ الكريم إلى "دراسة استراتيجية بعيدة المدى" كانت قد أعدتها لجنة التخطيط الاقتصادي والاجتماعي والمكونة من وزراء التخطيط بدول المجلس في مؤتمرهم الأول الذي انعقد في البحرين في إبريل (١٩٨١م) وقدمت هذه الدراسة للأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي في ربيع الأول عام (١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م) تحت عنوان (مشروع الإطار العام لاستراتيجية التنمية

والتكامل لدول مجلس التعاون) ونشرت بمجلة التعاون التي تصدر عن الأمانة في عددها الثالث شوال (١٤٠٦هـ).

لأن في هذه الدراسة تصوراً متكاملاً لمسيرة التنمية في دول الخليج لسنوات قادمة وموضوعها يكمل ما دُوّن في هذا البحث. والله الموفق.

الاستنتاج

obeikandi.com

الاستنتاج

بعد الدراسة والمطالعة والبحث المتأن في بطون الكتب والدوريات ، والمتابعة للتطورات والأحداث التي رافقت قيام مجلس التعاون ، والحرص من الباحث على تدعيم كل ذلك بإجراء بعض المقابلات والقيام بالزيارات للمسؤولين في الأمانة العامة للمجلس ، استطعت وبعون الله وتوفيقه أن أكتب هذا البحث الذي أرجو أن أكون قد وفقت إلى إثراء هذه الدراسة حول مجلس التعاون الخليجي ومسيرته المباركة في ظل متغيرات دولية وإقليمية . ولا شك أن دراسة بمثل أهمية موضوعنا هذا تترك انطباعات وتصورات معينة يريد الباحث أن يبرزها على شكل نتائج توصل إليها . وهذه الانطباعات هي ما نستطيع أن ندرجه تحت فقرة الاستنتاجات ، ولعله يأتي في مقدمة تلك الاستنتاجات ما يتعلق بأمن المنطقة ، فاستخلاصاً مما سبق التطرق له في شأن المتغيرات الإقليمية والدولية وأثرها على مجلس التعاون الخليجي ، وسعيّاً إلى توظيف تلك المتغيرات فيما يخدم مصلحة دول المجلس فإنه حري بنا أن نأخذ ببعض الاعتبار في شأن متغيرات حدثت وأخرى يتوقع حدوثها ولعل من أبرز هذه الاعتبار والمتغيرات :

١. **التغير في إدراك مصادر الخطر على الأمن في الخليج:** وهذه النظرة بدأت بعد غزو العراق للكويت ، والحقيقة أن هذا التغير قد أفرز إشكالات وحساسيات لا حصر لها من أهمها فقدان الثقة فيما بين العرب ، مما أدى إلى تفكك النظام العربي واعتماد دول المجلس على النظام الدولي وهيئاته بدلاً من النظام العربي الذي كشفت تلك الأزمة عوره ، وضعفه ، ويخشى إن استمر هذا التفكك دون تدخل شجاع لإصلاحه أن يغور الجرح أكثر ، وعندها يصعب العلاج ويتسع الخرق .

وهذا كله يستدعي إيجاد آلية يتم العمل من خلالها لتضييق شقة الخلافات العربية التي بددت طاقة الأمة ، وشرخت أمنها ولقد أظهرت دول المجلس بعض الخطوات الإيجابية تجاه بعض الدول العربية التي وقفت موقف الرفض للغزو العراقي .

أما تجميد المجلس لمصالحه العربية الشاملة ، فيمكن تفهمه في إطار تداعيات الأزمة على نفسية نظم وشعوب دول مجلس التعاون ، وهي مرحلة مؤقتة سرعان ما تتلاشى آثارها إن شاء الله بعد أن يكون كل طرف قد حلل وأدرك واعترف بخطأ حساباته .

٢. **الجهود الراهنة لتسوية الصراع العربي الإسرائيلي:** هذه الجهود التي سوف تؤدي إذا نجحت إلى خلق نظام شرق أوسطي يزوب فيه النظام العربي الذي يعيش الآن في حالة تفكك وضعف كما أشرنا من قبل وهذا ما تؤكدته الكثير من الدراسات التي تمت حول هذه النقطة . . وعلى هذا أكرر ما ناديت به في النقطة السابقة من محاولة إنقاذ هذا النظام الذي يُحافظُ به العرب على هويتهم الإسلامية وشخصيتهم العربية ، ومتى أصبحوا كذلك فلن يستطيع أي نظام يقوم في الشرق الأوسط على تذويب هذه الشخصية القائمة على ثوابت العقيدة الإسلامية .

وهذا النظام العربي هو عمق استراتيجي للمجلس . يسعى المجلس وبكل ما أوتي لإحيائه وتدعيمه .

٣. **النظام الدولي الجديد:** الذي ظهر أنه يتصدى وبشكل واضح وشرس لأية محاولة تؤدي إلى تضامن عربي قومي أو إقليمي (كما هو الحال في مجلس التعاون الخليجي) وما ذلك إلا تحسباً منه - أي من النظام العالمي الجديد - لأي مركز قوة وليد في المنطقة ، يهدد مصالحه الحيوية لاسيما في

منطقة الخليج ذات الأهمية الاستراتيجية ، ومن هنا أقول إن التأثير الراهن للنظام العالمي الجديد أشد خطراً من النظام الدولي أيام الحرب الباردة ، وذلك بسبب طبيعته الأحادية المؤقتة على افتراض أنه لن يدوم .

لكن مع ذلك فلا بد ، بل أمر ضروري أن تعمل دول المنطقة على إيجاد صيغة تعاونية مع هذا النظام ، لا صيغة تصادية ، تعترف فيها بمصالحه معها وتتصدى في الوقت نفسه لمحاولته زيادة اختراقها ، ومحاولة تحطيم تماسكها ، وتخويفها من المواجهة . من هنا أقول إنه لا بد من العمل الدؤوب من قبل العرب لإحياء تضامنهم في مواجهته ومحاولة النفاذ إلى القوى التي يمكن الالتقاء معها في هذا النظام . وكذلك محاولة إيجاد صيغة علاقات طيبة ومتكافئة من قبل دول المجلس مع دول الجوار ، تعمل من خلالها على إيجاد صيغة تعاونية ما أمكن ، لكن مع التوقي والحذر لمشاريع التوسع والنفوذ التي يحب أن يمارسها البعض .

٤. **التحولات في بعض الدول العربية :** إن مما يلوح في الأفق ويمكن أن يدون هنا كاستنتاج له علاقة بموضوعنا هو ملاحظة إرهابات تحول في بعض البلدان العربية نتيجة صراع بين قوى تسميها بعض الدراسات " قوى التغيير " وبين بعض الأنظمة القائمة وهذا إن حصل فلن يكون عاماً في كل الأقطار العربية ، وخصوصاً في منطقتنا التي ليست بيئة تشابه تلك البيئات التي قامت وتقوم فيها تلك التحولات والصراعات . لكن ما أريد أن أدونه هنا عن هذه الظاهرة . هو محاولة الاستفادة من إيجابياتها وتلافي سلبياتها حتى نحافظ على مجتمعنا في الخليج من التقلبات التي لا تخدم أمننا ولا تطلعاتنا إلى مستقبل أفضل ، نحافظ فيه على ثوابتنا الإسلامية وفي الوقت نفسه نستفيد من تقنيات الحضارة المعاصرة ، التي لا تتعارض مع تلك الثوابت . وهذا سيؤمن لنا بإذن الله تعالى

الاستقرار في عالم يموج بالمتغيرات المتلاطمة التي تعصف بكل من ليس له ثوابت عقيدية كالتّي نحن عليها في الخليج ولله الحمد وكذلك من ليس عنده طموح ليساير عصر التقنية العالمية المعاصرة التي لا ترحم المتخلف عنها .

٥. **استخلاصا بل إعادة:** لما تمّ التطرق له في بعض فصول البحث من قبل . حول المتغيرات وموقف دول المجلس منها . نصل إلى قناعة مؤداها أن الاعتماد على الذات بعد الله هو المعول عليه ، فإن دول المجلس في خضم هذه التحديات والمتغيرات هي أحوج ما تكون إلى تحقيق الذات . وتحقيق الذات الذي أقصده هو تسخير كل ما في اليد من إمكانيات سياسية ، واقتصادية ، وعسكرية . لتشكيل اتحاد خليجي متكامل يحول المجلس إلى تكتل حقيقي يتمتع بشخصية دولية خاصة ذات سلطة إلزامية .

وهذا أمر تفرضه التحديات القائمة . ومن هنا أقول . لقد أصبح لزاماً ، اتخاذ خطوات أكثر تسارعاً في هذا الصدد من خلال زيادة التقارب والدمج في التشريعات والإجراءات داخل الدول الأعضاء ، فإن هذا الدمج وهذه الوحدة هي التي تخرج قوة ردع تحقق الذات وتُحمي بها المصالح وعلى هذا جاء قول الشاعر :

ألا إن حقاً لم تؤيد قوة فذلك في شرع السياسة باطل

٦. **ومن الاستنتاجات الاقتصادية:** أنه في ظل ظهور بعض التكتلات الاقتصادية العالمية التي قد تحرم دول المجلس أسواقاً نفطية كانت وإلى وقت قريب تعتبر أسواقاً تقليدية كالسوق الأمريكية التي ستفقد دول المجلس جزءاً منها بسبب اتفاقية (نافتا) الاقتصادية بين دول أمريكا الشمالية وهذا

الحدث يوجب على دول المجلس أن تجد وتجتهد في البحث عن أسواق نفطية جديدة تعوض منها ما فقدته وستفقدته في المستقبل بسبب تطبيق هذه الاتفاقية الاقتصادية.

وهذه السلعة الرئيسية (النفط) التي يقوم عليها اقتصاد دول المجلس في الوقت الحاضر يواجه تسويقها والاعتماد عليها صعوبات أرى أنها ستزداد سوءاً في المستقبل المنظور، حيث أتصور أن أسعار النفط ستظل تتدنى ولن تتعش على الأقل حتى نهاية هذا القرن الميلادي، وذلك لعدة أسباب لعل من أظهرها عدم الالتزام الصارم من قبل الدول المنتجة للنفط بسياسة موحدة تتمثل في الموازنة بين العرض والطلب ولو اتبعت هذه السياسة والتزم بها لتغيرت الأوضاع إلى الأحسن لكن كثيراً من الدول المنتجة ولحاجتها إلى ما يغطي متطلبات التنمية فيها رأت نفسها مضطرة إلى الإنتاج بشكل لا يتفق مع سياسة العرض والطلب، وهذا الموقف لا يخدم مصلحة أحد من المنتجين. ثم نقطة مهمة أخرى تم التطرق لها من قبل ألا وهي الربط بين أسعار هذه المادة وأسعار السلع الصناعية المستوردة من الدول المستهلكة رفعاً وخفضاً، وتطبيق مثل هذه السياسة لا يمكن أن يؤدي ثماره بمواقف فردية بل لابد من مواقف جماعية تلتزم بها الدول المنتجة للنفط.

٧. **طغيان الانتماءات الوطنية في دول المجلس:** إن مما يمكن أن يستنتجه المرء من خلال متابعته لمسيرة المجلس خلال الفترة الماضية من النظرة القطرية الضيقة على الأهداف الوحدوية التي تجمع دول المجلس ولا سيما فيما يتعلق بإعداد الخطط والبرامج الإنمائية وعدم تسخير الإعلام والتعليم اللذين أشرت لهما من قبل في النظرة المستقبلية بأنهما من أكفأ الآليات في تحقيق طموحات دول المجلس في الوحدة متى سخر لذلك، ونظراً لعدم تسخيرهما لهذا الأمر بالشكل اللائق فإن الملاحظ يجد أنه لازالت

الانتماءات الوطنية للدولة غالبية بشكل كبير على الانتماء للجماعة الممثلة في (المجلس). وهذه نقطة جوهرية مهمة جداً وما لم يتم التركيز عليها فلن ترى تلك الوحدة والتكامل المنشود النور قريباً.



وأخيراً وبعد هذا الاستعراض السريع لأهم الاستنتاجات التي رأيت أن أدونها هنا فإنني أقول إن هذا ليس كل ما يمكن أن يدون عن استنتاجات قد يخرج بها الباحث عن موضوع متشعب كموضوعنا هذا لكن تمشياً مع ضيق الوقت وخوفاً من التكرار الممل فقد رأيت أن أكتفي بما دونته من استنتاجات ، وإلا فكل فقرة من البحث قد يستخرج منها استنتاج ولكن لعل فيما دونته هنا الخير والفائدة والله المستعان .

الخلاصة

obeikandi.com

الخلاصة

إن خاتمة القول في هذا البحث هي أن مجلس التعاون قام ليحقق الاستقرار في ظروف أمنية تميزت بالتقلب . كما أن المجلس كما يقول أمينه السابق السيد عبدالله بشارة^(١) .

قام ليرسم معالم المستقبل لهذه المنطقة ويهدم الجدار الذي فرض بفعل الماضي . والتحرك المستمر للوصول إلى أهدافه التي حددها نظامه الأساسي معتمداً على الله ثم على قوته الذاتية . واستثمار علاقاته العربية والدولية . هذه الأهداف التي لن تتحقق ما لم يدعمها أبناء الخليج بقوة وبسالة لا تعرف الكلل سواء كان ذلك على مستوى الدول الأعضاء أو على مستوى المؤسسات والأفراد . مستشعرين و متمسكين بتلك العروة الوثقى التي تمسك بها العرب بعد جاهليتهم التي سبقت الإسلام ، فكانت بإذن الله السبب في توحيدهم وقوتهم ، والتي قال فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه (نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فمهما ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله) ثم أنه لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها . وهو التمسك الشديد بالإسلام عقيدة وشريعة ومنهج حياة . وعلى وحي من هذه النصوص وسعيًا لتحقيق أهداف تخدم توجه الأمة ورسالتها قام مجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي كان قيامه وسط ما يموج به العالم اليوم من أحداث وتقلبات تستدعي أن تُدرس هذه التجربة وتبحث من كل جوانبها فكانت هذه الدراسة التي أسأل الله أن ينفع بها وتمثلت الدراسة في تقسيم البحث إلى سبعة فصول .

(١) مجلس التعاون ، المسيرة والتحديات (الأمانة العامة ، ١٩٩١م) ص ١٩ .

١. الفصل الأول: أعطيت فيه نبذة تاريخية عن المجلس شملت الحديث عن موقعه وسكانه ومناخه وتاريخه السياسي والاقتصادي وبينت فيه أن الخليج ومنذ قديم الزمان محل أطماع متعددة وأنه في بؤرة الاهتمام منذ تلك الحقب بسبب موقعه وثرواته التي سبقت النفط . ثم أوضحت كيف كان تسلسل تلك الأطماع قبل وبعد الإسلام وإلى يومنا هذا ثم استعرضت فيه الإرهاصات التي سبقت قيام المجلس . تتبعها تفصيل حول الأطر القانونية والسياسية وكذا الآلية التي قام عليها من خلال نظمه المختلفة التي تحكم مسار العمل فيه ، وكيف أن هذه الدول المشكلة للمجلس توفرت لها صفات مشتركة دعت لإعلان هذا التجمع لم تتوفر لأي تجمع آخر عربياً كان أو غير عربي .

٢. الفصل الثاني: وتضمن الحديث عن الأهمية الاستراتيجية لدول المجلس وأن ذلك لم يكن محصوراً في جانب واحد بل تعددت جوانب تلك الأهمية فالبعض قد يعتقد أن أهمية دول المجلس هي فيما تنتجه من النفط ، وفات من هذا فهمه إلى أن أهمية المجلس لم تكن في هذا الجانب الاقتصادي فقط ، فالخليج كما بينت في الفصل الذي سبقه هو في بؤرة الاهتمام العالمي من قبل أن يكتشف فيه النفط فهو يقع على تقاطع طرق التجارة العالمية في القديم والحديث ، ولوقعه أهمية جغرافية عالمية حيث يقع في وسط العالم وهذا له معناه في اتصالات العالم ومواصلاته وتجارته بل وحتى في استراتيجياته العسكرية وغيرها .

كما أن لدوله ذات السياسة المعتدلة ، والتي تتميز بالثبات وعدم التقلب تبعاً للأمزجة والمتغيرات ، وزناً ودوراً في الاستقرار العالمي الذي أكسبها احترام الآخرين في العالم كما أن هذه الأهمية لدول المجلس لها جوانب أمنية وجوانب دينية ففي أرض دول المجلس يقع الحرمين الشريفان مهوى أفئدة المسلمين في كل مكان وعلى هذا أبرزنا أهمية المجلس في كل هذه الجوانب المتعددة .

٣. الفصل الثالث: كان الحديث فيه عن دول الجوار وكيف تفاوتت مواقفها من قيام مجلس التعاون بين المعارضة المعلنة والمعارضة المغلفة والتأييد المتحفظ ، وحاولت فيه أن أدمج تلك المواقف ببعض الأدلة التي تثبت كل موقف وتوضحه . وخلصت إلى أن تلك الدول تقريباً لا تخلو مواقفها من دسائس وأطماع ظهر بعضها ولا يزال البعض في طريقه للظهور ، مما يستدعي الحذر والتوخي والعمل . بقول القائل " احذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة " .

٤. الفصل الرابع: وتكلمت فيه عن إنجازات دول المجلس بشكل عام وفصلت القول في إنجازاته في جوانب ثلاثة ، هي الجانب السياسي ، والاقتصادي ، والعسكري ، حيث تميزت هذه الجوانب الثلاثة أكثر من غيرها ، وإن كانت لم تصل إلى تحقيق ما حدد كأهداف للمجلس نص عليها نظامه الأساسي ، لكن تلك الإنجازات اعتبرت كثمرة أولية

وخطوة تتبعها خطوات حتى يصل أهل الخليج بيناتهم
"مجلس التعاون" إلى الارتفاع الذي يحجب عنهم لهيب
شمس الأحقاد ويقيهم شر التحديات والمتغيرات .

٥. الفصل الخامس: وكان عن المتغيرات الإقليمية وانعكاساتها وآثارها . وقد
حاولت في هذا الفصل أن أرصد هذه الأحداث قبل وبعد
قيام المجلس لأبين أن قيام المجلس نفسه جاء كإفراز لهذه
المتغيرات التي عصفت بالمنطقة وهددت أمنها . وكان
تناولي لآثار هذه المتغيرات ينطلق من أبعاد ثلاثة . البعد
السياسي والإعلامي والبعد الاقتصادي ، والبعد الأمني ،
وكيف أن كل بعد من هذه الأبعاد الثلاثة ساهم بخصوصيته
في التأثير على مسيرة المجلس نحو البناء والوحدة
والتكامل . لكنه لم يوقف عجلة البناء التي أكسبتها تلك
الأحداث والهزات متانة وقوة وزادت في وقود التحدي
والتصميم للوصول بالمجلس إلى أهدافه النهائية .

٦. الفصل السادس: وهو شق من موضوع الفصل السابق حيث كان الحديث
فيه عن المتغيرات الدولية وحرصت فيه على تحديد تلك
المتغيرات من حيث المكان والزمان والهدف . ثم اتبعت
ذلك بمحاولة تحليل لآثار ومفززات هذه الأحداث على
مستقبل دول المجلس وختمت الفصل بما أرى أن تتخذه
دول المجلس للتصدي لكل هذه المتغيرات حتى تحافظ
على التوازن أثناء مسيرة التعاون داخل المجلس .

٧. الفصل السابع: وكان خاتمة المطاف في هذه الدراسة الموسعة حاولت فيه استشفاف المستقبل من خلال نظرة مستقبلية لهذه المسيرة المباركة ، مسيرة مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، واجتهدت كثيراً في محاولة رسم معالم رأيها مهمة في رسم سياسة المستقبل قد يستفاد منها إذا ما ضمت إلى آراء الآخرين ممن تعرضوا للكتابة في هذا الموضوع الحيوي الهام . وكانت هذه النظرة من خلال أربعة مرتكزات هي الأمن ، وتسخير الإعلام والتربية لتحقيق أهداف المجلس ، ثم النفط وتقلباته ، وآخرها تحليل لنظرة القوى الأجنبية لمستقبلنا وكيف يمكن التصدي لهذه النظرة . وختمت دراستي بتدوين عدد من الاستنتاجات والتوصيات البارزة التي أرجو أن تكون مفيدة وشاملة ومحقة لأهداف الدراسة .



وأحمد الله أولاً وآخرأ الذي وفقني وأعانني على إتمام هذه الدراسة، أسأله سبحانه أن يسددنا جميعاً على الخير وأن يأخذ بأيدينا إلى ما يحبه ويرضاه وأن يجعل أعمالنا دائماً خالصة لوجهه الكريم .

obeikandi.com

الجداول

Obaikandi.com

جدول رقم (١٠)

معلومات أساسية عن دول مجلس التعاون الخليجي لعام «١٩٨٧م»

معلومات أساسية	السكان			المساحة			الأراضي الزراعية		المصايد الاقتصادية		مؤشرات اقتصادية	
	عدد السكان بالآلاف سنة ١٩٩١	الأمية النسبة %	معدل نمو السكان	ألف حكر متر مربع	الأمية النسبة %	كثافة السكان على كل حكر متر مربع	الأراضي الزراعية بالآلاف	الأراضي القابلة للزراعة بالآلاف	العدد بالآلاف نسمة	الأمية النسبة %	متوسط دخل الفرد	نسبة الفرد من الناتج المحلي الإجمالي
دول المجلس	١٤.٨٠٠	٦٩,١	٣	٢٢٤٠	٨٦,٨٨	٤	٨.٩	٢٨٨.٠	٢٣٨٤	٧٠,٣	٨٥١٢	٨٥٨١
السعودية	٥٨٣	١٠.٨	٦	١٧,٨	٠.٧	٧١	١٣٧	١٦,١	٣١٧	٩,٣	-	١٢١٨٧
الكويت	٥٠٣	٣,٠	٣,١	٠.٦	٠.٢	٥٧٥	٣,٥	٢,٥	٦٠	١,٨	٥٠٧٢	٥٣٨٣
البحرين	٤٨٣	١,٨	٣,١	١١	٠.٤	١٩	٢	٢٦	٨٩	٢,٦	-	-
قطر	٢٠٠	٧,٥	٣,٢	٢١٢	٨,٦	٤	٣٦	٣٦	٢٥٠	٧,٤	٢٦٣٢	٣٠٨١
سلطنة عمان	١.٨٠٠	٧,٨	٣,١	٨٣,٦	٣,٤	١١	٢٠	٧	٢٩٧	٨,٧	-	١٥٨٤٦
الإمارات	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الإجمالي	١١,١٦٥	١٠٠	-	٢٥٦٥	١٠٠	-	١٠٠٧,٥	٢٩٦٧,٦	٢٣٩٧	١٠٠	-	-

المصدر: د. عبدالله الأشعل: الأطار القانوني والسياسي لمجلس التعاون الخليجي.

الجدول رقم (١١)
النتائج المحلي الإجمالي حسب النشاط الاقتصادي
«بالأسعار الجارية»

«مليون دولار»

الدولة	النشاط السنة	الزراعة	التعدين	الصناعات التحويلية	الكهرباء والغاز والمياه	البناء والتشبيد	تجارة الجملة والتجزئة والمطاعم والفنادق
الإمارات العربية المتحدة	١٩٨٩	٤٧٦,٢	١.٦٤٣,٧	٢٣٥٥,٢	٦٠٢,٣	٢٥٠٤,٥	٢٩٦٧,٩
	١٩٩٠	٥١٩	١٥٧٨٤	٢٥٢٠	٢١,٢٥	٢٧٥١,٣	٣١١٧,٧
	١٩٩١	٥١٩,٢	٨٨	٢٥٣٣,٤	٦٧٨,٣	٢٨٧٤,٤	٣٢٢٥,٣
البحرين	١٩٨٩	٤٢	٦٢٨,٧	٦٣٧,٧	٧٣,٩٤	٢٣٢,٩٨	٣٦٤,٣٦
	١٩٩٠	٣٨,٠٣	٨٦١,٤٤	٦٧٢,٠٧	٧٦,٣٣	٢٥٠,٢٧	٣٩٣,٣٥
	١٩٩١	٥,٢٦٤	—	٥٠,٩٨٥	٩,٠٩٩	٣٤,٠٢٨	٤٨,٥٤٢
المملكة العربية السعودية	١٩٨٩	٦١٥,	٢٠٠٥٢	٧٢٩٢	٢٠٢	٨٥٥٧	٦٨٣٧
	١٩٩٠	٦٧١٣	٣٥٤١١	٧٩٦٢	٢٠٨	٩١,٥	٧٣١٢
	١٩٩١	٧١٧٧٤	٤٠٣٨٤	٧٩٤٦	٢١٦	٩٧٣٠	٧٦٦٧
سلطنة عمان	١٩٨٩	٣٠٤,٧	٣٨٤٥,٥	٣٥٦,٦	١٢٥,٣	٢٩٥,٥	١١٠٢٣,٧
	١٩٩٠	—	١٩,٢	٣٧,٢	١٣٣,٩	٣٣٥	١٠٤٥,٨
	١٩٩١	٣٧٤,٣	٤٢١١,٧	٤٣٧,٧	٢٩٢,٣	٤٢٦,٨	١٣٣٨,٤
قطر	١٩٨٩	٦٥,٤	١٩٥٥,٢	٨٦٣,٧	١٠١,١	٣١٦,٥	٤٠٠,٢
	١٩٩٠	٦٨,٨١	٢٤٧٨	١٠٣٨,٥	٩٦,١٥	٣٠٠,٨٢	٤٦٦,٢١
	١٩٩١	٥٩,٠٧	٢٢٦٦,٤٨	٨٥٧,١٤	١١٤,٠١	٢٦٠,٩٩	٤١٩,٧٨
الكويت	١٩٨٩	١٦١,٨	٩٨٠٠	٣٤٣٨,٢	(١٥٣)	٥٤٧	١٩٦١,٥
	١٩٩٠	—	—	—	—	—	—
	١٩٩١	—	—	—	—	—	—

تابع جدول رقم (١١)

«مليون دولار»

الدولة	النشاط السنة	النقل والمواصلات والتخزين	الخدمات المالية والتأمين	خدمات العقار	الخدمات الحكومية	خدمات أخرى	الناتج المحلي الإجمالي بسرر التكلفة	الناتج المحلي الإجمالي بسرر السوق
الإمارات العربية المتحدة	١٩٨٩	١٤٠٨,١	١٥٣١,٢	١٧٥٤,٣	٣٢٦٣,١	٢٢,٤	٢٧٥٢٨,٩	٢٧٢٧٠
	١٩٩٠	١٥٨٦	١١٥٨,٨	١٨٧٦,٣	٣٥٢١,٤	٨١٠,١٣	٢٣٦٦٥,٨	٢٣٧٨٠,٢
	١٩٩١	١٧٤٠,٩	١٧٩٤,٦	٢٠٠٨,٢	٣٧٠٣,٦	٨٦٤,١	٢٠١٠٦,٠	٢٣٦٦٩,٣
البحرين	١٩٨٩	٤٠٢,٥٩	٣٧٢,٣٤	١٩٦,٤٨	١٨٧,٢٣	٧٩٦,٨١	٣٥٨٣,٧٨	٣٥٨٣,٧٨
	١٩٩٠	٣٧٢,٨٧	٣٠٣,٩٩	٢٠٧,٩٨	٨٣٥,٩	٢٠٩,٨٤	٣٩٠٢,٩٣	٣٩٠٢,٩٣
	١٩٩١	٦٣,٣٩٣	٤٨,٨٥٤	—	١٢٠,٠١٩	٣٠,٣٠٥	٤١٠,٤٣٩	٤١٠,٤٣٩
المملكة العربية السعودية	١٩٨٩	٦٣٦٧	٤٦٦٨	١٥٩١	١٥٣٣٠	١٩٧٩	٧٩٠٢٥	٨٠٨٩٥
	١٩٩٠	٦٦٠٦	٣٦١٠	١٦٨٦	١٦٩٢٩	٣٢٠٠	٩٨٧٤٢	٥٤٦٢٤٤
	١٩٩١	٦٩٢٧	٤٨٨٨	١٧٨٥	٢١٥٣٩	٢٠٠٤	١١٢١٣٦	١١٢١٣٦
سلطنة عمان	١٩٨٩	٢٩٢	٣٢٨,٥	٤٢٩,٦	١٤٢٧	١٢٧,٧	٨٥٥٦,١	٨٤٢١,٨
	١٩٩٠	—	—	—	١٦٢٤,٧	٢٠١٦,٩	١٠٦٢١,٦	٩١٥٩,٧
	١٩٩١	٤٤٩,٤	١٣٣٨,٤	٥٣٢,٩	١٧٤١,٢	١٨٥,٩	٦٦٥٠,٤	—
قطر	١٩٨٩	١٨٣,٢	٢٥٧,٧	٣٨٧,٩	٢١٠٠,٥	١٩	٦٦٥٠,٤	٦٦٥٠,٤
	١٩٩٠	١٨٦,٥٤	٣٧٠,٣٣	٤٢٩,٦٧	٢٠٤٦,٧	٢١	٧٣٩٥,٧٣	٧٣٨٠,٤٩
	١٩٩١	١٩١,٤٨	٧١٧,٠٣	—	١٧٧٤,٧٣	١٢,٠٩	٦٦٧٢,٨	٦٦٧٢,٨
الكويت	١٩٨٩	٩٦١,٨	٢٧٨٢,٣	٥٤٧	٤٥٢٦,١	٢٠٨,١	٢٣٠٥٨,٥	٢٣٠٥٨,٥
	١٩٩٠	—	—	—	—	—	—	—
	١٩٩١	—	—	—	—	—	—	—

** الناتج المحلي الإجمالي بسرر التكلفة في بعض الدول لا يساوي مجموع القطاعات وذلك لأن هناك خدمات مصرفية تحسب.

* الناتج المحلي الإجمالي بسرر السوق = الإنفاق على الناتج المحلي.

المصدر: الموجز الإحصائي ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

العدد الثالث، ص٤٧.

جدول رقم (١٢)

إنتاج واستهلاك المنتجات النفطية المكررة

« مليون برميل »

الدولة	السنة	زيت وقود		زيت ديزل		بنزين سيارة		وقود طائرات	
		الإنتاج	الاستهلاك	الإنتاج	الاستهلاك	الإنتاج	الاستهلاك	الإنتاج	الاستهلاك
الإمارات العربية المتحدة	١٩٨٩	١٨,٣٧	١,٠٤	٢٢,٩٣	٩,٥٤	٧,٧٦	٧,٧٢	-	-
	١٩٩٠	-	-	-	-	-	-	-	-
	١٩٩١	-	-	-	-	-	-	-	-
البحرين	١٩٨٩	٢٢	-	٢٨,٧	٠,٧	٧	١,٨	٨,٥	-
	١٩٩٠	٢٢,٩	-	٢٩	٠,٧١	٧,٩	١,٩	٨,٦	-
	١٩٩١	٢٣,٥٧	-	٢٨,١	٠,٦٩	٨	١,٩٦	٨,٦	-
المملكة العربية السعودية	١٩٨٩	١٤٨,٤	٤٢,٧	١٤٥,٧	٩٢,٣	٨٤,٧	٤٩,١	١٨,٢	٦
	١٩٩٠	-	-	-	-	-	-	-	-
	١٩٩١	-	-	-	-	-	-	-	-
الدولة	السنة	غاز بتترول سائل		كيروسين		أسفلت وأنواع أخرى		الاجمالي	
		الإنتاج	الاستهلاك	الإنتاج	الاستهلاك	الإنتاج	الاستهلاك	الإنتاج	الاستهلاك
الإمارات العربية المتحدة	١٩٨٩	٤,٢٥	٠,٨٩	١٩,٠٢	٣,٥١	-	-	٧٢,٣٣	٢٢,٧٠
	١٩٩٠	-	-	-	-	-	-	-	-
	١٩٩١	-	-	-	-	-	-	-	-
البحرين	١٩٨٩	٠,٢	٠,٢	٧,٣	٠,١	٠,٩	٠,٢	٧٤,٦	٣,٠
	١٩٩٠	٠,٢٤	٠,٢٣	٨,٦	٨,١٦	١٣,٧	٠,١١	٩٠,٩٤	٣,١١
	١٩٩١	٠,٢٥٦	٠,٢٥	٩,٣١٨	٠,١٧٦	١٥,٦٤١	٠,١١	٩٣,٤٨٥	٣,١٨٩
المملكة العربية السعودية	١٩٨٩	٧,٩	٤,٦	٢٩,٩	١,٣	١٣٠,٤	١٣٠,١	٤٤٨,٢	٣٢٦,١
	١٩٩٠	-	-	-	-	-	-	-	-
	١٩٩١	-	-	-	-	-	-	-	-

تابع جدول رقم (١٢)

«مليون برميل»

الدولة	السنة	زيت وقود		زيت بترول		غازات			
		الإنتاج	الاستهلاك	الإنتاج	الاستهلاك	الإنتاج	الاستهلاك		
سلطنة عمان	١٩٨٩	-	-	٤,٤	٠,٤	١,١	٠,٣		
	١٩٩٠	١١,٣٦٢	٠,١٣٥	٤,٥٢١	٣,٢٢٧	٢,٢٥٥	٢,٣٤٧-		
	١٩٩١	٠,١٤	٠,١٣٩	٤,٥٨٢	٣,٤٢٣	٥٢,٣٢٦	٣,٠٣١		
قطر	١٩٨٩	٥٩٨٦,٣	٥٨٢٤,٦	٤٦٩٤,٤	٤٩٠٣,٩	٢٥٥٨,٥	٢٦٤١,٥		
	١٩٩٠	٧٠١٩,٥	-	٥٠٨٣,٧	١٢٠١,٣	٢٨١٠,١	٧٨٩,٥		
	١٩٩١	٦٦٩٧,٥	١١٧٩,٦	٤٧٩٨	-	٢٦٢,٢	٦٢٥,٦٨		
الكويت	١٩٨٩	-	-	-	-	-	-		
	١٩٩٠	-	-	-	-	-	-		
	١٩٩١	-	-	-	-	-	-		
الدولة	السنة	غاز بترول سائل		كبروسين		أسفلت وأنواع أخرى		الاجمالي	
		الإنتاج	الاستهلاك	الإنتاج	الاستهلاك	الإنتاج	الاستهلاك	الإنتاج	الاستهلاك
سلطنة عمان	١٩٨٩	٠,٣٣	٠,٣٢	-	-	٩,٥	-	١٨,٩٣	٢,٤٢
	١٩٩٠	٠,٤٦	٠,٥١٧	-	٠,٠٣٣	-	١٦٦١,٣	٢٢,٦٥٣	١٦٧١,٦
	١٩٩١	٠,٤٣	٠,٣٩٨	-	-	-	-	١٦٧١,٦	١١,٤٣١
قطر	١٩٨٩	٦٠٦,٨	٥٩٦,٦	٣٧٠,٥	٤٦٦,٩	-	-	١٩٦٩٤	١٨٤٧٩
	١٩٩٠	٦٧٧,٩	١٥٢,٩٨	٦٩٩,٦	٣٦,٢٥	-	-	١٩٦٩٤	٤٢٧٨,٩
	١٩٩١	-	-	-	-	-	-	٤٣٧٨,٩	٤٠٥٨,٥
الكويت	١٩٨٩	٧,٩	٤,٦	٢٩,٩	١,٣	١٣٠,٤	١٣٠,١	٤٤٨,٢	٣٢٦,١
	١٩٩٠	-	-	-	-	-	-	-	-
	١٩٩١	-	-	-	-	-	-	-	-

المصدر السابق، ص ٥٢.

جدول رقم (١٣)

مجموع واردات دول مجلس التعاون من السلع الرئيسية

١٩٩١	١٩٩٠	السلع الرئيسية
٤١٥٥,٥٩	٥٤٧١,٩٧	الأغذية والحيوانات الحية
٥٩٢,٢٣	٥٧٠,٣٩	المشروبات والتبغ
٦٤٥,١٤	٨٠٤,٣٦	المواد الخام غير المعدة للأكل باستثناء المحروقات
١٧٧,٨٢	٥٩٠,٣٧	الوقود المعدني ومواد التشحيم والمواد المشابهة
١٦٧,٠٦	١٧٠,٨١	الزيوت والشحوم الحيوانية والنباتية المنشأ
٣٠٣٩,٤٩	٣٧٤٠,١٠	المواد الكيماوية
٧٠٦٩,٢٥	٩٠٩٥,٣٣	البضائع المصنوعة مصنفة
١٤٥٦٤,٢٥	١٥٥٤٣,٧٠	الآلات ومعدات النقل
٤٠٩٠,٦٣	٥٤٩٠,٢١	مصنوعات متنوعة
١٦٧٢,٢٣	١٩٨٦,٢٨	أصناف ومعاملات غير مصنفة حسب المصنف
٣٦١٦٣,٦٩	٤٣٤٦٣,٤٢	المجموع

جدول رقم (١٤)

مجموع صادرات دول مجلس التعاون من السلع الرئيسية

١٩٩١	١٩٩٠	السلع الرئيسية
٤٩٣,٩٩	٤٨٤,٤٨	الأغذية والحيوانات الحية
٨٩,٣٨	٦٢,٥٣	المشروبات والتبغ
١١٩,٤٩	٣٢١,٢٠	المواد الخام غير المعدة للأكل باستثناء المحروقات
٤٦٣١٨,٤٤	٤٣١٤٢,٣٨	الوقود المعدني ومواد التشحيم والمواد المشابهة
٤٢,٣٧	١٨,٣٩	الزيوت والشحوم الحيوانية والنباتية المنشأ
٢٧٧٤,٨٣	٣١٢٨,٢٣	المواد الكيماوية
١٢٤٠,٢٦	١٨٥٣,٤٧	البضائع المصنوعة مصنفة
٧٩٧,٧١	٨١٠,٥٩	الآلات ومعدات النقل
٢٦١,٨٦	٢٢٦,٣٩	مصنوعات متنوعة
١٩,٥١	١٣٠,٧١	أصناف ومعاملات غير مصنفة حسب المصنف
٥٢١٥٧,٨٤	٤٧٨٤٢,٩٩	المجموع

ملاحظات:

- (١) المصدر: الموجز الإحصائي لعام ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، العدد الثالث، ص ٦٣.
 - (٢) العملة المستخدمة وقيمتها: مليون دولار أمريكي.
- بيانات الكويت لعام ٩٠، ٩١ غير متوفرة.
- بيانات الكويت والبحرين لا تشمل الإحصاءات النفطية.

جدول رقم (١٥)

اتجاهات التبادلات التجارية لدول المجلس من واردات بعضها البعض

١٩٩١	١٩٩٠	دول المجلس
—	٧٢٥,٩١	دولة الإمارات العربية المتحدة
٢٤١,٠٢	١٨٢,٩٦	دولة البحرين
٤٠٧,٧٧	٤٣٦,٩٨	المملكة العربية السعودية
٩٢٥,٨٨	٧٢٢,٣٠	سلطنة عمان
١٧٢,٨٣	١٤٦,١٨	دولة قطر
—	١٣٩,٤٥	دولة الكويت
١٧٤٧,٥٠	٢٣٥٣,١٨	المجموع

جدول رقم (١٦)

اتجاهات التبادلات التجارية لدول المجلس من صادرات بعضها البعض

١٩٩١	١٩٩٠	دول المجلس
—	٣٢٧,٧١	دولة الإمارات العربية المتحدة
٢١٩,٩٩	٢٢٠,٨٢	دولة البحرين
٢٨٤٧,٩١	٢٩٥٥,٣٥	المملكة العربية السعودية
٣٧٠,٠٢	٢٦٠,٢٨	سلطنة عمان
٢٣١,٧٠	٢٢٠,٤٠	دولة قطر
—	٨١,٦٣	دولة الكويت
٣٦٦٩,٦٢	٤٠٦٦,١٩	المجموع

ملاحظات:

- (١) المصدر السابق، ص ٦٧.
- (٢) العملة المستخدمة وقيمتها: مليون دولار أمريكي.
- بيانات الكويت ودولة الإمارات لعام ٩٠, ٩١ غير متوفرة.

جدول رقم (١٧)

الموجودات الأجنبية لدى البنوك التجارية

«مليون دولار»

الدولة	١٩٨٩	١٩٩٠	١٩٩١
الإمارات العربية المتحدة	١٦٣٧٨,١	١٧١٣٤	١٨٩٣٢
البحرين	٣١٠٤,٧	٢٥٠٥,٠٥	٢٨٤٤,٤١
المملكة العربية السعودية	٣١٦٩١,٧	٣٢٩٢٤,٥٣	١١٨٩٥١
سلطنة عمان	٥٧٤,٤	٤١٩٠,٣	٦٩٩,٦
قطر	٥٣٧٥,٢	٥٥٥٤,٧	٧٠١٠
الكويت	٩٧٠٩,٧١	—	٦٢٢٥
دول المجلس	٦٦٨٣٣,٨١	*	١٥٤٦٦٢,٠١

جدول رقم (١٨)

المطلوبات الأجنبية لدى البنوك التجارية

«مليون دولار»

الدولة	١٩٨٩	١٩٩٠	١٩٩١
الإمارات العربية المتحدة	٥٦٠٣,٤	٦٧٧٩	٧٠٤٢
البحرين	٨٦٥,٢	٧٦٢,٧٧	٧٥٩,٨٤
المملكة العربية السعودية	٩٢٢٧,٤	٨٠٤٥,٨٧	٢٧٩٣٦
سلطنة عمان	٥٧٤,٤	٢٢٢,٩	١٠٩,٨
قطر	٥٣٧٥,٢	٥٥٥٤,٧	٧٠١٠
الكويت	٥٠٦٠,٦٩	—	١٠٦٨,٣٠
دول المجلس	٢٦٧٠٦,٢٩	*	٤٣٩٢٥,٩٤

(١) المصدر السابق، ص ٦٠.

جدول رقم (١٩)

المشاريع الخليجية المشتركة التابعة للقطاع الخاص
والتي يتجاوز رأسمال الواحد منها ٥ ملايين دولار أمريكي

الشركة	الدولة	النشاط الاقتصادي	رأس المال «مليون دولار أمريكي»
شركة أسمنت اليمامة السعودية	السعودية	الأسمنت	٢٣٥
شركة الأسمنت السعودية البحرينية	السعودية	الأسمنت	٢٢٠
شركة الأسمنت السعودية الكويتية	السعودية	الأسمنت	٢٥٨
شركة أسمنت الخليج	الإمارات	الأسمنت	٢١٨
الشركة العربية للحديد والصلب	البحرين	كربات حديدية	١٤٨
شركة الشارقة للأسمنت والتنمية الصناعية	الإمارات	الأسمنت	١٢٨
شركة الفجيرة للصناعات الأسمنتية	الإمارات	الأسمنت	٩٥
شركة أم القيوين للصناعات الأسمنتية	الإمارات	الأسمنت	٦٨
شركة الخليج للتنمية الزراعية	الإمارات	تجارة المواشي والدواجن	٥٥
الشركة السعودية للجير والطوب ومواد البناء	السعودية	الطوب والجير	٥٢
الشركة الوطنية للبسكويت والحلويات	السعودية	البسكويت والحلويات	٤١
شركة فندق المنهل بالرياض	السعودية	فندق	٢٧
الشركة الخليجية المتحدة	السعودية	فايرجلاس (زجاج ليفي)	٢٧
شركة راک للدواجن والاعلاف	الإمارات	تجارة المواشي والدواجن	٢٥
شركة ريسوت للأسمنت	عمان	الأسمنت	٢١
الشركة البحرينية لمواقف السيارات	البحرين	مواقف السيارات	١٩
صناعات مواد البناء	عمان	الطوب والجير.. ألخ	١٦
الشركة السعودية الدنمركية لمنتجات الألبان	السعودية	منتجات الألبان	١٥
الشركة المتحدة لصناعة اللعب	الإمارات	صناعة اللعب	١٤

المصدر السابق.

تابع جدول رقم (١٩)

المشاريع الخليجية المشتركة التابعة للقطاع الخاص
والتي يتجاوز رأسمال الواحد منها ٥ ملايين دولار أمريكي

الشركة	الدولة	النشاط الاقتصادي	رأس المال «مليون دولار أمريكي»
الشركة العربية السعودية للخدمات الفندقية	السعودية	فنادق ومطاعم	١٢
شركة المدينة الدنمركية لمنتجات الألبان	السعودية	منتجات الألبان	١١
الشركة العربية لصناعة المحاور	السعودية	المحاور	١١
شركة بولي بست	السعودية	استنبتات البولي يوريثين	٩
همبل مارين للدهانات البحرينية	السعودية	دهانات بحرية	٩
الشركة الخليجية الدنمركية لمنتجات الألبان	السعودية	منتجات الألبان	٩
شركة الإمارات للسيراميك	الإمارات	الأدوات الصحية	٨
شركة الخليج العربي للصناعات البلاستيكية	السعودية	منتجات بلاستيكية	٨
الشركة السعودية للجمال الفولاذية	السعودية	جمال فولاذية مجسولة	٧
شركة البابطين للبولي يوريثين	السعودية	أثاث وتركيبات	٦
مجمع سلطنة الصناعي	السعودية	أنابيب أسمنتية، طوب، أبواب ... ألخ	٥
الشركة السعودية لصناعة التغليف	السعودية	صناعة العلب	٥
الشركة السعودية للمذيبات الصناعية	السعودية	مذيبات نفطية	٥
شركة الواحة للتجارة والمعدات	عمان	تجارة المعدات الثقيلة	٥
استوديوهات ومخازن السلام	الإمارات	تجارة واستيراد	٥
المطاحن البحرينية الدقيق	البحرين	طحن الدقيق	٥

(١) المصدر: الموجز الإحصائي لعام ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، العدد الثالث، ص ٥٩.

تابع جدول رقم (٢٠)
مشاريع حكومية مشتركة غير مالية
برأسمال يزيد عن ٥ ملايين دولار أمريكي

الشركة	الدولة	النشاط الاقتصادي	رأس المال «مليون دولار أمريكي»
الشركة العربية المتحدة للشحن البحري	الكويت	الشحن البحري	١٧٥٠
الشركة العربية لنقل النفط عبر البحار	الكويت	نقل المنتجات الهيدروكربونية	٥٠٠
طيران الخليج	البحرين	خطوط جوية	٣٥٠
الشركة العربية لبناء وإصلاح السفن	البحرين	بناء وإصلاح السفن	٣٤٠
شركة الزيت العربية	الكويت	إنتاج وتكرير النفط	٢٦٠
ألنسيوم البحرين (ألبا)	البحرين	صهر الألومنيوم	١٨٠
الخليج للصناعات البتروكيماوية	البحرين	الميثانول والأمويا	١٦٠
الخليج لدرفلة الألومنيوم	البحرين	درفلة الألومنيوم	٦٤
الفجيرة للحصص والحجارة	الإمارات	الحصص والحجارة	٤١
شركة الفنادق الوطنية	البحرين	الفنادق	٣٧
شركة أبو ظبي للبترول وإدارة الموانئ	الإمارات	عمليات بحرية وتشغيل الموانئ	٢٧
الشركة البحرينية الوطنية للغاز	البحرين	إنتاج الغاز	٢١
فنادق الخليج	عمان	فنادق	١٠
الخليج للمياه المعدنية والصناعات التحويلية	الإمارات	معالجة المياه المعدنية	٥

- (١) تملك الدولة/ الدول الأعضاء في المجلس ما لا يقل عن (٥٠٪) من إجمالي رأس المال .
(٢) رأس المال المصرح به باستثناء الشركات البحرينية التي تمثل رأس المال المكتتب به .
(٣) (٨٠٪) ملكية يابانية والـ (٢٠٪) الباقية ملكية حكومية سعودية كويتية ، بالرغم من كون المكتب الرئيسي في الكويت إلا أن معظم الإنتاج يوجد في السعودية .
المصدر السابق .

تابع جدول رقم (٢١)

مشاريع مشتركة ضخمة غير مالية موزعة
حسب الموقع والنشاط الاقتصادي

المجموع	الإمارات	السعودية	عمان	الكويت	البحرين	الشركسية
٢.٦٢٧ (٤)	٢٧ (١)	-	-	٢٢٥٠ (٢)	٣٥٠ (١)	النقل
١.٥٧٥ (١٢)	٥٦٨ (٦)	٩٧٠ (٥)	٣٧ (٢)	-	-	مواد البناء
٥٠٥ (٩)	-	٦٤ (٦)	-	٢٦٠ (١)	١٨١ (٢)	النفط والصناعات البتروكيمياوية
٢٧٧ (٥)	١٤ (١)	٢٣ (٣)	-	-	٢٤٠ (١)	الصناعات المعدنية والهندسية
٣٩٢ (٣)	-	-	-	-	٣٩٢ (٣)	صناعات معدنية أساسية
١٦٦ (٨)	٨٥ (٣)	٧٦ (٤)	-	-	٥ (١)	الصناعات الغذائية والزراعية
١٠٥ (٥)	-	٣٩ (٢)	١٠ (١)	-	٥٦ (٢)	الفنادق ومواقف السيارات
١٠ (٢)	٥ (١)	-	٥ (١)	-	-	الاستيراد والتجارة
٥.٧٥٧ (٤٩)	٦٩٩ (١٢)	١.١٧٢ (٦٠)	٥٢ (٤)	٢.٥١٠ (٣)	١.٣٢٤ (١٠)	الإجمالي

المصدر السابق .

الملاحق

obeikandi.com

ملحق (أ) النظام الأساسي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية

١- النظام الأساسي: إن دولة الإمارات العربية المتحدة، ودولة البحرين، والمملكة العربية السعودية، وسلطنة عمان، ودولة قطر، ودولة الكويت، إدراكاً منها لما يربط بينها من علاقات خاصة وسمات مشتركة وأنظمة متشابهة أساسها العقيدة الإسلامية، وإيماناً بالمصير المشترك ووحدة الهدف التي تجمع بين شعوبها، ورغبة في تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بينها في جميع الميادين، واقتناعاً بأن التنسيق والتعاون والتكامل فيما بينها إنما يخدم الأهداف السامية للأمم العربية، واستهدافاً لتقوية أوجه التعاون وتوثيق عرى الروابط فيما بينها، واستكمالاً لما بدأت من جهود في مختلف المجالات الحيوية التي تهم شعوبها وتحقيق طموحاتها نحو مستقبل أفضل وصولاً إلى وحدة دولها. وتمشياً مع ميثاق جامعة الدول العربية الداعي إلى تحقيق تقارب أوثق وروابط أقوى. وتوجيهاً لجهودها إلى ما فيه دعم وخدمة القضايا العربية والإسلامية، وافقت فيما بينها على ما يلي :

أ. المادة الأولى: إنشاء المجلس. ينشأ بمقتضى هذا النظام مجلس يسمى مجلس التعاون لدول الخليج العربية ويشار إليه فيما بعد بمجلس التعاون.

ب . المادة الثانية: المقر. يكون مقر مجلس التعاون بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية .

جـ. المادة الثالثة: اجتماعات مجلس التعاون. يعقد المجلس اجتماعاته بدولة المقر وله أن يجتمع في أي من الدول الأعضاء .

د. المادة الرابعة: الأهداف. تتمثل أهداف مجلس التعاون الأساسية فيما يلي :

(١) تحقيق التنسيق والتكامل بين الدول الأعضاء في جميع الميادين وصولاً إلى وحدتها .

(٢) تعميق وتوثيق الروابط والصلات وأوجه التعاون القائمة بين شعوبها في مختلف المجالات .

(٣) وضع أنظمة متماثلة في مختلف الميادين بما في ذلك الشؤون الآتية :
(أ) الشؤون الاقتصادية والمالية .

(ب) الشؤون التجارية والجمارك والمواصلات .

(جـ) الشؤون التعليمية والثقافية .

(د) الشؤون الاجتماعية والصحية .

(هـ) الشؤون الإعلامية والسياحية .

(و) الشؤون التشريعية والإدارية .

(٤) دفع عجلة التقدم العلمي والتقني في مجالات الصناعة والتعدين والزراعة والثروات المائية والحيوانية وإنشاء مراكز بحوث علمية وإقامة مشاريع مشتركة وتشجيع تعاون القطاع الخاص بما يعود بالخير على شعوبها .

هـ. المادة الخامسة: عضوية مجلس التعاون. يتكون مجلس التعاون من الدول الست التي اشتركت في اجتماع وزراء الخارجية في الرياض بتاريخ (٤/٢/١٩٨١م).

و. المادة السادسة: أجهزة مجلس التعاون. يتكون مجلس التعاون من الأجهزة الرئيسية التالية :

(١) المجلس الأعلى وتتبعه هيئة تسوية المنازعات .

(٢) المجلس الوزاري .

(٣) الأمانة العامة .

ولكل من هذه الأجهزة إنشاء ما تقتضيه الحاجة من أجهزة فرعية .

ز. المادة السابعة: المجلس الأعلى.

(١) المجلس الأعلى هو السلطة العليا لمجلس التعاون ويتكون من رؤساء الدول الأعضاء وتكون رئاسته دورية حسب الترتيب الهجائي لأسماء الدول .

(٢) يجتمع المجلس في دورة عادية كل سنة ويجوز عقد دورات استثنائية بناء على دعوة أي من الأعضاء وتأييد عضو آخر .

(٣) يعقد المجلس الأعلى دوراته في بلدان الدول الأعضاء .

(٤) يعتبر انعقاد المجلس صحيحاً إذا حضر ثلثا الدول الأعضاء .

ح. المادة الثامنة: اختصاصات المجلس الأعلى. يقوم المجلس الأعلى بالعمل على تحقيق أهداف مجلس التعاون خاصة فيما يلي :

(١) النظر في القضايا التي تهم الدول الأعضاء .

(٢) وضع السياسة العليا لمجلس التعاون والخطوط الأساسية التي يسير عليها .

(٣) النظر في التوصيات والتقارير والدراسات والمشاريع المشتركة التي تعرض عليه من المجلس الوزاري لاعتمادها .

(٤) النظر في التقارير والدراسات التي يكلف الأمين العام بإعدادها .

(٥) اعتماد أسس التعامل مع الدول الأخرى والمنظمات الدولية .

(٦) إقرار نظام هيئة تسوية المنازعات وتسمية أعضائها .

(٧) تعيين الأمين العام .

(٨) تعديل النظام الأساسي لمجلس التعاون .

(٩) إقرار نظامه الداخلي .

(١٠) التصديق على ميزانية الأمانة العامة .

ط. المادة التاسعة: التصويت في المجلس الأعلى.

(١) يكون لكل عضو من أعضاء المجلس الأعلى صوت واحد .

(٢) تصدر قرارات المجلس الأعلى في المسائل الموضوعية بإجماع

الدول الأعضاء الحاضرة المشتركة في التصويت وتصدر قراراته في

المسائل الإجرائية بالأغلبية .

ي. المادة العاشرة: هيئة تسوية المنازعات.

(١) يكون لمجلس التعاون هيئة تسمى "هيئة تسوية المنازعات" وتتبع

المجلس الأعلى .

(٢) يتولى المجلس الأعلى تشكيل الهيئة في كل حالة على حدة بحسب

طبيعة الخلاف .

(٣) إذا نشأ خلاف حول تفسير أو تطبيق النظام الأساسي ولم تتم تسويته في إطار المجلس الوزاري أو المجلس الأعلى ، فللمجلس الأعلى إحالته إلى هيئة تسوية المنازعات .

(٤) ترفع الهيئة تقريرها متضمناً توصياتها أو فتواها بحسب الحال إلى المجلس الأعلى لاتخاذ ما يراه مناسباً .

ك. المادة الحادية عشرة: المجلس الوزاري.

(١) يتكون المجلس الوزاري من وزراء خارجية الدول الأعضاء أو من ينوب عنهم من الوزراء وتكون رئاسته للدولة التي تولت رئاسة الدورة العادية الأخيرة للمجلس الأعلى وعند الاقتضاء للدولة التالية في رئاسة المجلس الأعلى .

(٢) يعقد المجلس الوزاري اجتماعاته مرة كل ثلاثة أشهر ويجوز له عقد دورات استثنائية بناء على دعوة أي من الأعضاء وتأيد عضو آخر .

(٣) يقرر المجلس الوزاري مكان اجتماع دورته التالية .

(٤) يعتبر انعقاد المجلس صحيحاً إذا حضر ثلثا الدول الأعضاء .

ل. المادة الثانية عشرة: اختصاصات المجلس الوزاري.

(١) اقتراح السياسات ووضع التوصيات والدراسات والمشاريع التي تهدف إلى تطوير التعاون والتنسيق بين الدول الأعضاء في مختلف المجالات واتخاذ ما يلزم بشأنها من قرارات أو توصيات .

(٢) العمل على تشجيع وتطوير وتنسيق الأنشطة القائمة بين الدول الأعضاء في مختلف المجالات وتحال القرارات المتخذة في هذا الشأن إلى المجلس الوزاري الذي يرفعها بتوصية إلى المجلس الأعلى لاتخاذ القرار المناسب بشأنها .

(٣) تقديم التوصيات للوزراء المختصين لرسم السياسات الكفيلة بوضع قرارات مجلس التعاون موضع التنفيذ .

(٤) تشجيع أوجه التعاون والتنسيق بين الأنشطة المختلفة للقطاع الخاص وتطوير التعاون القائم بين غرف تجارة وصناعة الدول الأعضاء وتشجيع انتقال الأيدي العاملة من مواطني الدول الأعضاء فيما بينها .

(٥) إحالة أي وجه من أوجه التعاون المختلفة إلى لجنة أو أكثر فنية أو متخصصة لدراسته وتقديم الاقتراحات المناسبة بشأنه .

(٦) النظر في الاقتراحات المتعلقة بتعديل هذا النظام ورفع التوصيات المناسبة بشأنها إلى المجلس الأعلى .

(٧) إقرار نظامه الداخلي وكذلك النظام الداخلي للأمانة العامة .

(٨) ترشيح من الأمين العام يعين المجلس الوزاري الأمناء المساعدين لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد .

(٩) اعتماد التقارير الدورية وكذلك الأنظمة واللوائح الداخلية المتعلقة بالشئون الإدارية والمالية المقترحة من الأمين العام وكذلك التوصية للمجلس الأعلى بالتصديق على ميزانية الأمانة العامة .

(١٠) التهيئة لاجتماعات المجلس الأعلى وإعداد جدول أعماله .

(١١) النظر فيما يحال إليه من المجلس الأعلى .

م. المادة الثالثة عشرة : التصويت في المجلس الوزاري.

(١) يكون لكل عضو من أعضاء المجلس الوزاري صوت واحد .

(٢) تصدر قرارات المجلس في المسائل الموضوعية بإجماع الدول الأعضاء الحاضرة المشتركة في التصويت وتصدر قراراته في المسائل الإجرائية والتوصيات بالأغلبية.

ن. المادة الرابعة عشرة: الأمانة العامة.

(١) تتكون الأمانة العامة من أمين عام يعاونه أمناء مساعدون وما تستدعيه الحاجة من موظفين.

(٢) يعين المجلس الأعلى الأمين العام من مواطني دول مجلس التعاون لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة.

(٣) يرشح الأمين العام الأمناء المساعدين.

(٤) يعين الأمين العام موظفي الأمانة من بين مواطني الدول الأعضاء ولا يجوز له الاستثناء إلا بموافقة المجلس الوزاري.

(٥) يكون الأمين العام مسؤولاً مباشرة عن أعمال الأمانة العامة وحسن سير العمل في مختلف قطاعاتها ويمثل مجلس التعاون لدى الغير وذلك في حدود الصلاحيات المخولة له.

س. المادة الخامسة عشرة: اختصاصات الأمانة العامة. تتولى الأمانة العامة المهام التالية:

(١) إعداد الدراسات الخاصة بالتعاون والتنسيق والخطط والبرامج المتكاملة للعمل المشترك لدول مجلس التعاون.

(٢) إعداد التقارير الدورية عن أعمال مجلس التعاون.

(٣) متابعة تنفيذ قرارات وتوصيات المجلس الأعلى والمجلس الوزاري من قبل الدول الأعضاء.

(٤) إعداد التقارير والدراسات التي يطلبها المجلس الأعلى أو المجلس الوزاري .

(٥) إعداد مشروعات اللوائح الإدارية والمالية التي تتمشى مع نمو مجلس التعاون وتزايد مسؤولياته .

(٦) إعداد الميزانيات والحسابات الختامية لمجلس التعاون .

(٧) التحضير للاجتماعات وإعداد جدول أعمال المجلس الوزاري ومشروعات القرارات .

(٨) الاقتراح على رئيس المجلس الوزاري الدعوة لعقد دورة استثنائية للمجلس الوزاري إذا دعت الحاجة إلى ذلك .

(٩) أية مهام أخرى تسند إليها من المجلس الأعلى أو المجلس الوزاري .

ع. المادة السادسة عشرة : يمارس الأمين العام والأمناء المساعدون وكافة موظفي الأمانة العامة مهام وظائفهم باستقلال تام وللصالح المشترك للدول الأعضاء ، وعليهم أن يمتنعوا عن أي تصرف يتنافى وواجبات وظائفهم وألا يفضوا ، بأسرار أعمالهم سواء أثناء الخدمة أو بعدها .

ف. المادة السابعة عشرة: الامتيازات والحصانات.

(١) يتمتع مجلس التعاون وأجهزته في إقليم كل دولة من الدول الأعضاء بالأهلية القانونية وبالامتيازات والحصانات التي يطلبها تحقيق أغراضه والقيام بوظائفه .

(٢) يتمتع ممثلو الدول الأعضاء في المجلس وموظفوه بالامتيازات والحصانات التي تحددها اتفاقية تعقد لهذا الغرض بين الدول الأعضاء ، كما تنظم العلاقة بين المجلس ودولة المقر باتفاقية خاصة .

(٣) إلى أن يتم وضع ونفاذ الاتفاقيتين المشار إليهما في الفقرة (٢) من هذه المادة يتمتع ممثلو الدول أعضاء مجلس التعاون وموظفوه بالامتيازات والحصانات الدبلوماسية الثابتة للهيئات المماثلة .

ص. المادة الثامنة عشرة: يكون للأمانة العامة ميزانية تساهم فيها الدول الأعضاء بنسب متساوية .

ق. المادة التاسعة عشرة: نفاذ النظام الأساسي.

(١) يدخل هذا النظام حيز التنفيذ من تاريخ التوقيع عليه من قبل رؤساء الدول الست المشار إليها في ديباجة هذا النظام .

(٢) تودع النسخة الأصلية من هذا النظام لدى وزارة خارجية المملكة العربية السعودية كجهة إيداع تقوم بتسليم صورة طبق الأصل منه لكل دولة من الدول الأعضاء ، لحين قيام الأمانة العامة التي تصبح مودعاً لديها .

ر. المادة العشرون: تعديل النظام الأساسي.

(١) لأي دولة عضو طلب تعديل هذا النظام .

(٢) يقدم طلب التعديل للأمين العام الذي يتولى إحالته للدول الأعضاء وذلك قبل عرضه على المجلس الوزاري بأربعة أشهر على الأقل .

(٣) يصبح التعديل نافذ المفعول إذا أقره المجلس الأعلى بالإجماع .

ش. المادة الحادية والعشرون: أحكام ختامية. لا يجوز إبداء تحفظ على أحكام هذا النظام .

ت. المادة الثانية والعشرون: تقوم الأمانة العامة بإيداع وتسجيل نسخ من هذا النظام لدى الجامعة العربية والأمم المتحدة بقرار من المجلس الوزاري .

تم التوقيع على هذا النظام في مدينة أبوظبي (الإمارات العربية المتحدة)، بتاريخ (٢١) رجب (١٤٠١هـ) الموافق (٢٥) أيار (١٩٨١م) . من نسخة واحدة باللغة العربية .

دولة الإمارات العربية المتحدة، ودولة البحرين، والمملكة العربية السعودية، وسلطنة عمان، ودولة قطر، ودولة الكويت .

ملحق (ب)

تابع: النظام الأساسي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية

٢- النظام الداخلي للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

أ. مادة (١)- تعاريف: يسمى هذا النظام " النظام الداخلي للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية " ويتضمن القواعد المنظمة لإجراءات انعقاد المجلس وممارسة مهامه .

ب. مادة (٢): عضوية المجلس الأعلى ومهامه.

(١) يتألف المجلس الأعلى من رؤساء الدول الأعضاء بمجلس التعاون وتكون رئاسته دورية حسب الترتيب الهجائي لأسماء الدول .
(٢) تبلغ كل دولة عضو الأمين العام بأسماء أعضاء وفداتها إلى اجتماع المجلس قبل موعد افتتاحه بسبعة أيام على الأقل .

ج. مادة (٣): مع مراعاة أهداف مجلس التعاون واختصاصات المجلس الأعلى المنصوص عليها في المادتين (٤ ، ٨) من النظام الأساسي ، للمجلس أن يقوم بما يأتي :

(١) إنشاء لجان فنية واختيار أعضائها من مرشحي الدول الأعضاء المختصين في مجالات عملها .

(٢) أن يعهد إلى واحد أو أكثر من أعضائه بدراسة موضوع معين وتقديم تقرير عنه يوزع على الأعضاء قبل الجلسة التي يبحث فيها الموضوع بوقت كاف .

د. مادة (٤): انعقاد المجلس الأعلى.

(١) (أ) يجتمع المجلس الأعلى في دورة عادية في السنة ويجوز عقد دورات استثنائية بناء على طلب أي من الأعضاء وتأيد عضو آخر .

(ب) يعقد المجلس الأعلى دوراته على مستوى رؤساء الدول .

(ج) يعقد المجلس الأعلى دوراته في بلدان الدول الأعضاء .

(د) يدعو الأمين العام قبل انعقاد المجلس الأعلى إلى اجتماع يحضره مندوبون عن الدول الأعضاء من أجل التشاور في الأمور المتعلقة بأعمال دورته .

(٢) (أ) يحدد الأمين العام تاريخ بدء الدورات كما يقترح موعد انتهائها .

(ب) يوجه الأمين العام الدعوة لحضور الدورة العادية قبل موعد الاجتماع بثلاثين يوماً على الأقل وللدورة الاستثنائية قبل موعد الاجتماع بخمسة أيام على الأكثر .

هـ. مادة (٥):

(١) يقرر المجلس الأعلى في بداية كل دورة سرية الجلسات أو علانيتها .

(٢) يكون انعقاد المجلس الأعلى صحيحاً إذا حضره رؤساء ثلثي الدول الأعضاء ويتخذ قراراته في المسائل الموضوعية بإجماع الدول الأعضاء الحاضرة المشتركة في التصويت وفي المسائل الإجرائية بالأغلبية وعلى العضو الممتنع عن التصويت أن يسجل عدم التزامه بالقرار .

و. مادة (١):

- (١) ينعقد المجلس الأعلى في دورة استثنائية :
 - (أ) بناء على قرار سبق إصداره في دورة سابقة .
 - (ب) بناء على طلب دولة من الدول الأعضاء وتأييد دولة أخرى ، وفي هذه الحالة ينعقد المجلس خلال خمسة أيام على الأكثر من تاريخ توجيه الدعوة للدورة الاستثنائية .
- (٢) لا تدرج في جدول أعمال الدورات الاستثنائية مسائل غير التي عقدت الدورة من أجل النظر فيها .

ز. مادة (٧): رئاسة المجلس الأعلى.

- (١) تسند رئاسة المجلس الأعلى عند بدء كل دورة عادية إلى رؤساء الدول الأعضاء بالتناوب بينهم على أساس الترتيب الهجائي لأسماء الدول ويظل الرئيس يمارس أعمال الرئاسة إلى أن تسند خلفه في مستهل أعمال الدورة العادية التالية .
- (٢) لا يجوز لرئيس دولة طرف في نزاع قائم أن يرأس الدورة أو الجلسة التي تخصص لمناقشة هذه المسألة ، وفي هذه الحالة يعين المجلس رئيساً مؤقتاً .
- (٣) يعلن الرئيس افتتاح واختتام الدورات والجلسات ووقف الجلسات وإقفال باب المناقشات ويكفل مراعاة أحكام النظام الأساسي لمجلس التعاون وهذا النظام ، ويعطي الكلمة حسب ترتيب طلبها وي طرح الاقتراحات لأخذ الرأي فيها ويدير التصويت وبيت في نقاط النظام ويعلن القرارات ويتابع أعمال اللجان ويبلغ المجلس الرسائل الواردة إليه .

(٤) للرئيس حق الاشتراك في المداولات والاقتراح نيابة عن الدولة التي يمثلها وله أن ينيب عنه في ذلك أحد أعضاء وفده .

ح- مادة (٨): جدول أعمال المجلس الأعلى.

(١) يعد المجلس الوزاري مشروع جدول أعمال المجلس الأعلى ويقوم الأمين العام بتبليغه مع المذكرات التفسيرية والوثائق للدول الأعضاء مع كتاب الدعوة للاجتماع قبل انعقاده بثلاثين يوماً على الأقل .
(٢) يتضمن مشروع جدول الأعمال :

(أ) تقرير الأمين العام عن أعمال المجلس الأعلى بين الدورتين والإجراءات المتخذة لتنفيذ قراراته .

(ب) التقارير والمسائل الواردة من المجلس الوزاري والأمانة العامة .

(ج) المسائل التي سبق للمجلس الأعلى أن قرر إدراجها في جدول أعماله .

(د) المسائل التي تقترحها دولة عضو وترى ضرورة عرضها على المجلس الأعلى .

(٣) لكل دولة عضو طلب إدراج مسائل إضافية في مشروع جدول أعمال المجلس وذلك قبل التاريخ المحدد لبدء الدورة بخمسة عشر يوماً على الأقل ويتم إدراج هذه المسائل في جدول إضافي يرسل مع وثائقه إلى الدول الأعضاء قبل خمسة أيام على الأقل من موعد الدورة .

(٤) لأية دولة عضو طلب إدراج مسائل إضافية في مشروع جدول أعمال الدورة حتى حلول الموعد المحدد لافتتاحها إذا كانت لهذه المسائل صفة الأهمية والاستعجال معاً .

- (٥) يصادق المجلس على جدول أعماله في بداية كل دورة .
- (٦) للمجلس أثناء الدورة إضافة مسائل جديدة لها صفة الاستعجال .
- (٧) تنتهي الدورة العادية بعد الفراغ من بحث المواد المدرجة في جدول الأعمال وللمجلس الأعلى أن يقرر وقف جلسات الدورة مؤقتاً قبل الانتهاء من بحث الجدول واستئناف الجلسات في موعد لاحق .

ط. مادة (٩): مكتب المجلس الأعلى ولجانه.

- (١) يشكل مكتب المجلس الأعلى في كل دورة عادية من رئيس المجلس ورئيس المجلس الوزاري والأمين العام، يتولى رئيس المجلس الأعلى رئاسة المكتب .
- (٢) يقوم المكتب بالمهام التالية :
- (أ) مراجعة صياغة القرارات التي يعتمدها المجلس الأعلى دون المساس بمضمونها .
- (ب) مساعدة رئيس المجلس الأعلى في إدارة أعمال الدورة بصفة عامة .
- (ج) غير ذلك من المهام الواردة في هذا النظام أو الأعمال التي يكلفه بها المجلس الأعلى .

ي. مادة (١٠):

- (١) للمجلس في مستهل كل دورة عادية أن ينشئ ما يراه ضرورياً من اللجان على نحو يتيح دراسة وافية للمسائل المدرجة في جدول الأعمال ويشارك في أعمال هذه اللجان مندوبون عن الدول الأعضاء .

(٢) تستمر اجتماعات اللجان لإنجاز أعمالها آخذة في الاعتبار الموعد المحدد لانتهاء الدورة وتصدر توصياتها بالأغلبية .

(٣) تستهل كل لجنة أعمالها بانتخاب رئيس ومقرر من بين أعضائها ، وفي حالة غياب الرئيس ينوب عنه مقرر اللجنة في إدارة جلساتها . وعلى الرئيس ، أو المقرر في حالة غياب الرئيس أن يقدم للمجلس كل ما يطلبه من الإيضاحات حول ما ورد في تقرير اللجنة ويجوز له بموافقة رئيس الدورة أن يشترك في المداولة دون الاقتراع ما لم يكن عضواً في المجلس .

(٤) للمجلس أن يحيل ما يراه من المسائل المدرجة في جدول الأعمال إلى اللجان بحسب اختصاصها لدراسة هذه المسائل وتقديم تقارير عنها ويجوز إحالة مسألة واحدة إلى أكثر من لجنة .

(٥) لا يجوز للجان أن تبحث أية مسائل ما لم يقرر المجلس إحالتها إليها كما لا يجوز لها أن تتخذ أية توصية في شأن أية مسألة مدرجة على جدول أعمالها - يترتب على اعتمادها من المجلس التزام مالي - قبل أن يصلها تقرير من الأمين العام عن الآثار المالية والإدارية المترتبة على اتخاذ التوصية .

ك. مادة (١١): سير المداولات والاقتراحات.

(١) لكل دولة عضو أن تشترك في مداولات المجلس الأعلى ولجانها على النحو المبين في هذا النظام .

(٢) يدير الرئيس المداولة في المسائل المعروضة للبحث بحسب ترتيبها في جدول أعمال الجلسة وله عند الاقتضاء أن يدعو الأمين العام أو من يمثله في الاجتماع لإيضاح ما يراه .

(٣) يعطي الرئيس الكلمة بحسب ترتيب طلبها ويجوز أن تعطى الأسبقية في الكلام لرئيس أو مقرر لجنة ما لتقديم تقريرها أو إيضاح نقاط واردة فيه .

(٤) لكل عضو أن يشير أثناء المداولة نقطة يبت الرئيس فيها فوراً ويكون قرار الرئيس نافذاً ما لم ينقضه المجلس الأعلى بأغلبية الدول الأعضاء .

ل. مادة (١٢) :

(١) لكل عضو أن يقترح أثناء مناقشة أي موضوع وقف الجلسة أو تأجيلها أو تأجيل المناقشة في الموضوع المطروح للبحث أو إقفال باب المناقشة . ولا تجوز مناقشة هذه الاقتراحات بل يطرحها الرئيس للتصويت إذا ثنى عليها عضو آخر ويكون إقرارها بأغلبية الدول الأعضاء .

(٢) مع مراعاة ما ورد في الفقرة (٤) من المادة السابقة . تعطى الاقتراحات المبينة في الفقرة (١) من هذه المادة الأسبقية على كل ما عداها وذلك حسب الترتيب الآتي :

(أ) وقف الجلسة .

(ب) تأجيل الجلسة .

(جـ) تأجيل المناقشة في الموضوع قيد البحث .

(د) إقفال باب المناقشة في الموضوع قيد البحث .

(٣) فيما عدا الاقتراحات المتعلقة بالصياغة أو بأمور إجرائية ، تقدم مشروعات القرارات والتعديلات الجوهرية كتابة إلى الأمين العام

أو من يمثله ليتولى توزيعها على الوفود بأسرع وقت ممكن . ولا تجوز مناقشة مشروع قرار أو طرحه على التصويت قبل توزيع نصه على جميع الوفود .

(٤) لا تجوز إعادة النظر في اقتراح سبق البت فيه في نفس الدورة ما لم يقرر المجلس خلاف ذلك .

م . مادة (١٣): يتابع الرئيس أعمال اللجان ويبلغ المجلس الأعلى الرسائل الواردة إليه ويعلن رسمياً أمام الأعضاء القرارات والتوصيات التي تم التوصل إليها .

ن . مادة (١٤): التصويت. لكل دولة عضو صوت واحد ولا يجوز لأية دولة أن تمثل دولة أخرى أو تصوت عنها .

س . مادة (١٥):

(١) يكون التصويت نداء بالاسم وفقاً للترتيب الهجائي لأسماء الدول أو برفع اليد ويتم التصويت بالاقتراع السري إذا طلبه عضو أو بقرار من الرئيس ، وللمجلس الأعلى أن يقرر خلاف ذلك ويدون صوت كل عضو في محضر الجلسة إذا كان الاقتراع بالمناداة . وتدرج بالمحضر نتيجة الاقتراع إذا كان سرياً أو برفع اليد .

(٢) لكل عضو أن يمتنع عن التصويت أو أن يتحفظ على قرار إجرائي أو على جزء منه ويتلى التحفظ عند إعلان القرار ويثبت كتابة ، وللأعضاء أن يقدموا إيضاحات عن مواقفهم في التصويت بعد انتهائه .

(٣) إذا أعلن الرئيس بدء التصويت فلا يجوز مقاطعته ما لم يكن ذلك لنقطة نظام تتعلق بالتصويت .

ع. مادة (١٦):

(١) إذا طلب عضو تعديل اقتراح ، يتم التصويت على التعديل أولاً ، فإذا كان هناك أكثر من تعديل يبدأ التصويت على التعديل الذي يرى الرئيس أنه من حيث الموضوع أكثر التعديلات بعداً عن الاقتراح الأصلي . ثم يصوت على التعديل الذي يليه في البعد . وهكذا حتى يتم التصويت على جميع التعديلات المقترحة ، فإذا أقر تعديل أو أكثر يجرى التصويت بعد ذلك على الاقتراح الأصلي المعدل .

(٢) يعتبر أي اقتراح جديد بمثابة تعديل للاقتراح الأصلي إذا تضمن مجرد إضافة أو حذف أو تغيير في أحد أجزاء الاقتراح الأصلي .

ف. مادة (١٧):

(١) للمجلس الأعلى أن ينشئ لجاناً فنية يعهد إليها بتقديم المشورة في إعداد وتنفيذ برامج المجلس الأعلى في مجالات معينة .

(٢) يعين المجلس الأعلى أعضاء اللجان الفنية من بين مواطني الدول الأعضاء المتخصصين .

(٣) تجتمع اللجان بدعوة من الأمين العام وتضع بالتشاور معه خطة عملها .

(٤) يضع الأمين العام جدول أعمال اللجان الفنية بعد التشاور مع رئيس اللجنة المعنية .

ص. مادة (١٨): تعديل النظام.

(١) لأية دولة عضو اقتراح تعديل هذا النظام .

(٢) لا يجوز النظر في طلب تعديل هذا النظام إلا إذا أرسل الاقتراح الخاص بهذا التعديل إلى الدول الأعضاء من طرف الأمانة العامة قبل عرضه على المجلس الوزاري بثلاثين يوماً على الأقل .

(٣) لا يجوز إدخال تغييرات أساسية على اقتراح التعديل المشار إليه في الفقرة السابقة إلا إذا كان نص هذه التغييرات المقترحة قد أرسل إلى الدول الأعضاء من طرف الأمانة العامة قبل عرضه على المجلس الوزاري بخمسة عشر يوماً على الأقل .

(٤) باستثناء المواد المستندة إلى أحكام النظام الأساسي مع مراعاة الفقرات السابقة يتم تعديل النظام الداخلي بقرار يتخذه المجلس الأعلى بموافقة أغلبية أعضائه .

ق. مادة (١٩): سريان هذا النظام.

يسري هذا النظام من تاريخ موافقة المجلس الأعلى عليه ولا يجوز تعديله إلا وفق الإجراءات المنصوص عليها في المادة السابقة . تم التوقيع على هذا النظام في مدينة أبوظبي (الإمارات العربية المتحدة) بتاريخ (٢١) رجب (١٤٠١هـ) الموافق (٢٥) آيار (١٩٨١م) .

دولة الإمارات العربية المتحدة ، ودولة البحرين ، والمملكة العربية السعودية ، وسلطنة عمان ، ودولة قطر ، ودولة الكويت .

ملحق (جـ)

تابع: النظام الأساسي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية

٣- النظام الداخلي للمجلس الوزاري لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

مادة (١):

(١) يسمى هذا النظام " النظام الداخلي للمجلس الوزاري لمجلس التعاون لدول الخليج العربية " ويتضمن القواعد الخاصة بإجراءات انعقاده وممارسة مهامه .

(٢) تكون للمسميات الآتية في هذا النظام الدلالات الواردة إزاء كل منها :

- (أ) مجلس التعاون. مجلس التعاون لدول الخليج العربية .
- (ب) النظام الأساسي. نظام إنشاء مجلس التعاون لدول الخليج العربية .
- (جـ) المجلس الأعلى. المجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية .
- (د) المجلس. المجلس الوزاري لمجلس التعاون لدول الخليج العربية .
- (هـ) الأمين العام. الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية .
- (و) الأمانة العامة. الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية .
- (ز) الرئيس. رئيس المجلس الوزاري لمجلس التعاون لدول الخليج العربية .

مادة (٢): تمثيل الدول.

(١) يتألف المجلس الوزاري من وزراء خارجية الدول الأعضاء أو من ينوب عنهم من الوزراء .

(٢) تزود كل دولة عضو الأمين العام قبل أسبوع على الأقل من انعقاد كل دورة عادية للمجلس بقائمة تتضمن أسماء أعضاء وفداتها ، أما بالنسبة للدورات الاستثنائية فيراعى أن يكون ذلك قبل ثلاثة أيام من انعقاد الدورة .

مادة (٣): الانعقاد.

(١) يقرر المجلس الوزاري في كل اجتماع مكان انعقاد دورته التالية .
(٢) يحدد الأمين العام بالتشاور مع الدول الأعضاء مكان انعقاد الدورات الاستثنائية .

(٣) إذا طرأت ظروف خاصة لا تسمح بانعقاد دورة عادية أو استثنائية في المكان المقرر لها يتولى الأمين العام إخطار الأعضاء بذلك ويحدد بالتشاور معها مكاناً آخر لانعقادها .

مادة (٤): الدورات العادية.

(١) ينعقد المجلس في دورة عادية مرة كل ثلاثة أشهر .
(٢) يحدد الأمين العام تاريخ افتتاح الدورة ويقترح موعد انتهائها .
(٣) يوجه الأمين العام إلى الدول الأعضاء كتاب الدعوة لحضور الدورات العادية للمجلس قبل انعقادها بخمسة عشر يوماً على الأقل ويحدد فيه موعد الدورة ومكان انعقادها ويرفق به جدول أعمال الدورة مع المذكرات التفسيرية وغيرها من الوثائق .

مادة (٥): الدورات الاستثنائية.

(١) ينعقد المجلس في دورات استثنائية بناء على طلب أي من الدول الأعضاء وتأييد عضو آخر .

(٢) يوجه الأمين العام إلى الدول الأعضاء كتاب الدعوة لحضور الدورة الاستثنائية للمجلس ويكون مرفقاً بمذكرة تتضمن طلب الدولة صاحبة الدعوة.

(٣) يحدد الأمين العام في كتاب الدعوة مكان الدورة وتاريخ افتتاحها وجدول أعمالها.

مادة (٦).

(١) يعقد المجلس دورات استثنائية بقرار منه ويحدد في هذه الحالة جدول أعمال الدورة وتاريخها ومقر انعقادها.

(٢) يوجه الأمين العام إلى الدول الأعضاء كتاب الدعوة لحضور الدورة الاستثنائية للمجلس ويكون مرفقاً بمذكرة تتضمن قرار المجلس في هذا الشأن وتحدد مكان الدورة وتاريخ افتتاحها وجدول أعمالها.

(٣) تنعقد الدورة الاستثنائية خلال خمسة أيام على الأكثر من تاريخ توجيه الدعوة.

مادة (٧): لا تدرج بجدول الدورة الاستثنائية مسائل غير التي عقدت الدورة من أجل النظر فيها.

مادة (٨): يعد الأمين العام مشروعاً لجدول أعمال الدورة العادية للمجلس ويتضمن هذا المشروع ما يلي:

- (١) تقرير الأمين العام عن أعمال مجلس التعاون.
- (٢) المسائل التي يحيلها إليه المجلس الأعلى.
- (٣) المسائل التي سبق للمجلس أن قرر إدراجها في جدول أعماله.
- (٤) المسائل التي يرى الأمين العام عرضها على المجلس.
- (٥) المسائل التي تقترحها دولة عضو.

مادة (٩): توجه الدول الأعضاء إلى الأمين العام اقتراحها حول المسائل التي ترغب في إدراجها بجدول أعمال المجلس قبل انعقاد دورته العادية بثلاثين يوماً على الأقل .

مادة (١٠): للدول الأعضاء وللأمين العام طلب إدراج مسائل إضافية في مشروع جدول أعمال المجلس وذلك قبل التاريخ المحدد لبدء الدورة العادية بعشرة أيام على الأقل ويتم إدراج هذه المسائل في جدول إضافي يرسل مع وثائقه إلى الدول الأعضاء قبل خمسة أيام على الأقل من موعد الدورة .

مادة (١١): للدول الأعضاء وللأمين العام طلب إدراج مسائل إضافية في مشروع جدول أعمال الدورة العادية للمجلس حتى حلول الموعد المحدد لانعقاده إذا كانت لهذه المسائل صفة الأهمية والاستعجال معاً .

مادة (١٢): يقر المجلس جدول أعماله في مستهل كل دورة .

مادة (١٣): تنتهي كل دورة عادية للمجلس بعد الفراغ من بحث المسائل المدرجة بجدول أعماله وللمجلس عند الاقتضاء أن يقرر وقف جلساته مؤقتاً قبل الانتهاء من بحث المسائل الواردة فيه واستئناف الجلسات في موعد آخر .

مادة (١٤): للمجلس أن يرجئ النظر في بعض المسائل الواردة بجدول أعماله وأن يقرر إدراجها مع مسائل أخرى إن اقتضى الأمر بجدول أعمال دورة قادمة .

مادة (١٥): رئاسة المجلس.

(١) تسند رئاسة المجلس للدولة التي تولت رئاسة الدورة العادية الأخيرة للمجلس الأعلى وعند الاقتضاء للدولة التالية في رئاسة المجلس الأعلى .

(٢) يمارس الرئيس مهامه إلى أن تسند الرئاسة لخلفه .

(٣) يتولى الرئيس كذلك رئاسة الدورات الاستثنائية .

(٤) لا يجوز لممثل دولة طرف في نزاع قائم أن يرأس الدورة أو الجلسة التي تخصص لمناقشة هذه المسألة وفي هذه الحالة يعين المجلس رئيساً مؤقتاً .

مادة (١٦):

(١) يعلن الرئيس افتتاح الدورات والجلسات واختتامها ووقف الجلسات وقفل باب المناقشة ويكفل احترام أحكام النظام الأساسي وهذا النظام .

(٢) للرئيس حق الاشتراك في مداولات المجلس والتصويت نيابة عن الدولة التي يمثلها وله أن ينيب عنه في ذلك أحد أعضاء وفده .

مادة (١٧): مكتب المجلس.

(١) يضم مكتب المجلس رئيس المجلس والأمين العام ورؤساء لجان العمل الفرعية التي يقرر المجلس تشكيلها .

(٢) يتولى رئيس المجلس رئاسة المكتب .

يقوم المكتب بالمهام التالية :

(أ) مساعدة رئيس المجلس في إدارة أعمال الدورة .

(ب) تنسيق أعمال المجلس واللجان الفرعية .

(ج) الإشراف على صياغة القرارات التي يعتمدها المجلس .
(د) غير ذلك من المهام الواردة في هذا النظام أو الأعمال التي يكلفه بها المجلس .

مادة (١٩): اللجان الفرعية.

- (١) يستعين المجلس في أداء مهامه بلجان تحضيرية ولجان عمل .
 - (٢) تشترك الأمانة العامة في أعمال اللجان .
- مادة (٢٠):

- (١) للأمين العام أن يشكل بالتشاور مع رئيس الدورة لجاناً تحضيرية يعهد إليها بدراسة مسائل مدرجة بجدول الأعمال .
 - (٢) تتألف اللجان التحضيرية من مندوبين عن الدول الأعضاء ولها أن تستعين بمن ترى من الخبراء عند الاقتضاء .
 - (٣) تجتمع كل لجنة تحضيرية ثلاثة أيام على الأقل قبل انعقاد الدورة بدعوة من الأمين العام وتنتهي أعمالها بانتهاء أعمال الدورة .
- مادة (٢١):

- (١) للمجلس أن يشكل في مستهل كل دورة لجان يعهد إليها بمهام يحددها لها .
 - (٢) تستمر اجتماعات لجان العمل حتى الموعد المحدد لانتهاء الدورة .
- مادة (٢٢):

- (١) تستهل كل لجنة فرعية أعمالها بانتخاب رئيس ومقرر لها من بين أعضائها وفي حالة غياب الرئيس ينوب عنه مقرر اللجنة في إدارة الجلسات .

(٢) يقدم رئيس كل لجنة فرعية أو مقرررها تقريراً عن أعمال لجنته إلى المجلس .

(٣) على رئيس اللجنة الفرعية أو مقرررها أن يقدم للمجلس كل ما يطلبه من إيضاحات حول ما ورد في تقرير اللجنة .

مادة (٢٣):

- (١) تتولى الأمانة العامة تنظيم السكرتارية الفنية للمجلس ولجانه الفرعية .
- (٢) تتولى الأمانة العامة تدوين محاضر بما دار من المناقشات وما اتخذ من القرارات والتوصيات وتعد محاضر لجميع جلسات المجلس ولجانه الفرعية .
- (٣) يشرف الأمين العام على تنظيم علاقات المجلس مع وسائل الإعلام .
- (٤) يرسل الأمين العام القرارات والتوصيات التي يتخذها المجلس والوثائق المتعلقة بها إلى الدول الأعضاء خلال خمسة عشر يوماً من انتهاء الدورة .

مادة (٢٤):

تتولى سكرتارية المجلس ولجانه الفرعية تلقي وتوزيع وثائق وتقارير وقرارات وتوصيات المجلس ولجانه الفرعية وتحرير وتوزيع المحاضر والنشرات اليومية وحفظ الوثائق والقيام بجميع المهام الأخرى التي تتطلبها أعمال المجلس .

مادة (٢٥):

لا يجوز إعلان أو نشر نصوص القرارات والتوصيات التي يتخذها المجلس إلا بقرار منه .

مادة (٢٦): سير المداولات.

لكل دولة عضو أن تشترك في مداولات المجلس ولجانه الفرعية على النحو المبين في هذا النظام .

مادة (٢٧):

(١) يدير الرئيس المداولات في المسائل المعروضة للبحث بحسب ترتيبها في جدول أعمال المجلس .

(٢) يعطي الرئيس الكلمة بحسب ترتيب طلبها ويجوز أن تعطى الأسبقية في الكلام لرئيس أو مقرر لجنة ما لتقديم تقريرها أو إيضاح نقاط واردة فيه وتسند الكلمة إلى الأمين العام أو من يمثله كلما تطلب الأمر ذلك .

(٣) لرئيس المجلس أثناء المداولة تلاوة قائمة الأعضاء الذين طلبوا الكلمة وباتفاق مع المجلس إعلان إقفال القائمة ولا يستثنى من ذلك إلا ممارسة حق الرد .

مادة (٢٨):

يقرر المجلس سرية الجلسات أو علانيتها .

مادة (٢٩):

(١) لكل دولة عضو إثارة نقطة نظام يبت الرئيس فيها فوراً ويكون قراره نافذاً ما لم ينقضه المجلس بأغلبية الدول الأعضاء .

(٢) لا يجوز لعضو إثارة نقطة الخروج في حديثه عن نقطة النظام التي أثارها .

مادة (٣٠):

(١) لكل عضو أن يقترح أثناء مناقشة أية مسألة ، وقف الجلسات أو تأجيلها أو تأجيل المناقشة في المسألة المطروحة للبحث أو إقفال المناقشة وي طرح الرئيس الاقتراح مباشرة للتصويت إذا ثنى عليه عضو آخر ويكون إقراره بأغلبية الدول الأعضاء .

(٢) مع مراعاة ما ورد في الفقرة السابقة تعرض الاقتراحات المبينة فيها على التصويت حسب الترتيب الآتي :

(أ) وقف الجلسة .

(ب) تأجيل الجلسة .

(ج) تأجيل المناقشة في المسألة قيد البحث .

(د) إقفال باب المناقشة في المسألة قيد البحث .

مادة (٣١) :

(١) للدول الأعضاء أن تقترح مشاريع قرارات وتوصيات ومشاريع تعديلات لها ، ولها حق سحبها ما لم يتم التصويت عليها .

(٢) تقدم المشاريع المنصوص عليها في الفقرة السابقة كتابة إلى الأمانة العامة لتتولى توزيعها على الوفود بأسرع وقت ممكن .

(٣) فيما عدا الاقتراحات المتعلقة بالصياغة أو بالإجراءات ، لا تجوز مناقشة المشاريع المبينة في هذه المادة أو عرضها للتصويت قبل توزيع نصها على جميع الوفود .

(٤) لا يجوز إعادة النظر في اقتراح سبق البت فيه في نفس الدورة ما لم يقرر المجلس خلاف ذلك .

مادة (٣٢) :

يتابع الرئيس أعمال اللجان ويبلغ المجلس الرسائل الواردة إليه ويعلن رسمياً أمام الأعضاء القرارات والتوصيات التي تم الوصول إليها .

مادة (٣٣): التصويت.

- (١) يتخذ المجلس قراراته بإجماع الدول الأعضاء الحاضرة المشتركة في التصويت على أن يكتفى بالبت في المسائل الإجرائية بالأغلبية وعلى العضو الممتنع عن التصويت أن يسجل عدم التزامه بالقرار .
- (٢) إذا اختلف المجلس في تعريف المسألة المعروضة على التصويت يقع البت في ذلك بأغلبية الدول الحاضرة المشتركة في التصويت .

مادة (٣٤):

- (١) لكل دولة عضو صوت واحد .
- (٢) لا يجوز لأية دولة عضو أن تمثل دولة أخرى أو تصوت نيابة عنها .

مادة (٣٥):

- (١) يكون التصويت نداء بالاسم وفق الترتيب الهجائي لأسماء الدول أو برفع الأيدي .
- (٢) يتم التصويت بالاقتراع السري إذا طلبه عضو أو بقرار من الرئيس وللمجلس أن يقرر خلاف ذلك .
- (٣) يدون صوت كل عضو في محضر الجلسة إذا كان التصويت بالمناداة وتدرج بالمحضر نتيجة التصويت إذا كان سرياً أو برفع الأيدي .
- (٤) للدول الأعضاء أن توضح مواقفها بعد التصويت ويثبت ذلك كتابة بمحضر الجلسة .
- (٥) لا تجوز مقاطعة التصويت إذا أعلن الرئيس عن بدئه ما لم يكن ذلك لنقطة نظام تتعلق بالتصويت أو بتأجيله وذلك وفق أحكام هذه المادة والمادة التي تليها .

مادة (٣٦):

(١) يسعى رئيس المجلس بمساعدة الأمين العام إلى التوفيق بين وجهات نظر الدول الأعضاء في المسألة التي تختلف فيها إلى الحصول على تراضيها حول مشروع قرار قبل إحالته للتصويت .

(٢) لرئيس المجلس وللأمين العام ولأية دولة عضو طلب تأجيل التصويت لمدة معينة يتم أثناءها المزيد من التفاوض بشأن المسألة المعروضة على التصويت .

مادة (٣٧):

(١) إذا طلب عضو تعديل اقتراح يتم التصويت على التعديل أولاً فإذا كان هناك أكثر من تعديل يبدأ التصويت على التعديل الذي يرى الرئيس أنه من حيث الموضوع أكثر التعديلات بعداً عن الاقتراح الأصلي ، ثم يصوت على التعديل الذي يليه في البعد وهكذا حتى يتم التصويت على جميع التعديلات المقترحة . فإذا أقر تعديل أو أكثر يجري التصويت بعد ذلك على الاقتراح الأصلي المعدل .

(٢) يعتبر أي اقتراح بمثابة تعديل للاقتراح الأصلي إذا تضمن مجرد إضافة أو حذف أو تغيير في أحد أجزاء الاقتراح الأصلي .

مادة (٣٨):

(١) لأي دولة عضو وللأمين العام اقتراح تعديل هذا النظام .

(٢) لا يجوز النظر في طلب تعديل هذا النظام إلا إذا أرسل الاقتراح الخاص بهذا التعديل إلى الدول الأعضاء من طرف الأمانة العامة قبل عرضه على المجلس بثلاثين يوماً على الأقل .

(٣) لا يجوز إدخال تغييرات أساسية على اقتراح التعديل المشار إليه في الفقرة السابقة إلا إذا كان نص هذه التغييرات المقترحة قد أرسل إلى الدول الأعضاء من طرف الأمانة العامة قبل عرضه على المجلس بخمسة عشر يوماً على الأقل .

(٤) باستثناء المواد المسندة إلى أحكام النظام الأساسي ومع مراعاة الفقرات السابقة يتم تعديل هذا النظام بقرار يتخذه المجلس بموافقة أغلبية أعضائه .

مادة (٣٩): سريان هذا النظام.

يسري هذا النظام من تاريخ موافقة المجلس عليه ولا يجوز تعديله إلا وفق الإجراءات المنصوص عليها في المادة السابقة . تم التوقيع على هذا النظام في مدينة أبوظبي (الإمارات العربية المتحدة) وبتاريخ (٢١) رجب (١٤٠١هـ) الموافق (٢٥) آيار (١٩٨١م) .

دولة الإمارات العربية المتحدة، ودولة البحرين، والمملكة العربية السعودية، وسلطنة عمان، ودولة قطر، ودولة الكويت .

ملحق (د)

تابع: النظام الأساسي لمجلس التعاون
لدول الخليج العربية

٤- النظام الأساسي لهيئة تسوية المنازعات. استناداً إلى نص المادة السادسة من النظام الأساسي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، و تنفيذاً لنص المادة العاشرة من النظام الأساسي لمجلس التعاون. يتم تشكيل هيئة تسوية المنازعات، التي يشار إليها فيما بعد بالهيئة، وتحديد اختصاصاتها وقواعد إجراءاتها وفقاً للنصوص التالية:

أ. المادة (١): المصطلحات. تكون للمصطلحات الواردة في هذا النظام نفس المعاني الواردة في النظام الأساسي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

ب. المادة (٢): مقر الهيئة واجتماعاتها. يكون مقر الهيئة مدينة الرياض بالملكة العربية السعودية وتُعقد اجتماعاتها بدولة المقر ولها عند الاقتضاء أن تجتمع في أي مكان آخر.

ج. المادة (٣): الاختصاص. تختص الهيئة عند تسميتها بالنظر فيما يحيله إليها المجلس الأعلى من:

(١) منازعات بين الدول الأعضاء.

(٢) خلافات حول تفسير أو تطبيق النظام الأساسي لمجلس التعاون.

د. المادة (٤): عضوية الهيئة.

(١) (أ) يتم تشكيل الهيئة من العدد المناسب من مواطني الدول الأعضاء غير الأطراف في النزاع الذين يرى المجلس اختيارهم في كل حالة على حدة بحسب طبيعة الخلاف على ألا يقل عددهم عن ثلاثة.

(ب) للهيئة أن تستعين بمن تشاء من الخبراء و المستشارين .

(ج) ما لم يقرر المجلس الأعلى خلاف ذلك ، تنتهي مهمة الهيئة برفع توصياتها أو فتاواها إلى المجلس الأعلى ، و له بعد انتهاء مهمتها استدعاؤها في أي وقت لتفسير أو توضيح ما جاء في توصياتها أو فتاواها .

هـ. المادة (٥): الانعقاد والإجراءات الداخلية.

(١) يكون انعقاد الهيئة صحيحا بحضور جميع أعضائها .

(٢) تعد الأمانة العامة لمجلس التعاون نظاماً للإجراءات اللازمة لسير عمل الهيئة ، و يسري العمل به من تاريخ موافقة المجلس الوزاري عليه .

(٣) يكون لكل طرف من أطراف النزاع ممثلون عنه أمام الهيئة و لهم متابعة الإجراءات و إبداء أوجه الدفاع .

و. المادة (٦): الرئاسة. تختار الهيئة رئيساً لها من بين أعضائها .

ز. المادة (٧): التصويت. يكون لكل عضو في الهيئة صوت واحد و تصدر الهيئة توصياتها أو فتاواها بشأن الموضوعات المطروحة عليها بأغلبية أصوات الأعضاء . فإذا تساوت الأصوات يرجح الجانب الذي فيه الرئيس .

ح. المادة (٨): سكرتارية الهيئة.

(١) يتولى الأمين العام تعيين مسجل للهيئة و عدد كاف من الموظفين للقيام بأعمال سكرتاريتها .

(٢) للمجلس الأعلى إنشاء جهاز مستقل للقيام بأعمال سكرتارية الهيئة إذا دعت الحاجة إلى ذلك .

ط. المادة (٩) : التوصيات و الفتاوي.

(١) تصدر الهيئة توصياتها أو فتاواها و وفقا لأحكام النظام الأساسي لمجلس التعاون و القانون و العرف الدوليين و مبادئ الشريعة الإسلامية على أن ترفع تقاريرها بشأن الحالة المطروحة عليها إلى المجلس الأعلى لاتخاذ ما يراه مناسبا .

(٢) للهيئة أثناء النظر في أي نزاع أمامها ، و إلى أن تصدر توصياتها النهائية فيه ، أن توصي المجلس الأعلى باتخاذ التدابير المؤقتة التي تقتضيها الحاجة أو الظروف .

(٣) تبين توصيات الهيئة أو فتاواها الأسباب التي بنيت عليها و توقع من الرئيس و المسجل .

(٤) إذا لم يكن الرأي صادرا كله أو بعضه بإجماع الأعضاء فمن حق المخالفين تسجيل بيان الرأي المخالف .

ي. المادة (١٠) : الحصانات و الامتيازات.

تتمتع الهيئة وأعضاؤها في إقليم كل دولة من الدول الأعضاء بالحصانات و الامتيازات التي يتطلبها تحقيق أغراضها . طبقا للمادة السابعة عشرة من النظام الأساسي لمجلس التعاون .

ك. المادة (١١) : ميزانية الهيئة.

تعتبر ميزانية الهيئة جزءاً من ميزانية الأمانة العامة و يحدد المجلس الأعلى مكافآت أعضاء الهيئة .

ل. المادة (١٢) : التعديل.

(١) لأي دولة عضو طلب تعديل هذا النظام .

- (٢) يقدم طلب التعديل للأمين العام الذي يتولى إحالته للدول الأعضاء وذلك قبل عرضه على المجلس الوزاري بأربعة أشهر على الأقل .
- (٣) يصبح التعديل نافذ المفعول إذا أقره المجلس الأعلى بالإجماع .

م. المادة (١٣): سريان هذا النظام.

يسري هذا النظام من تاريخ موافقة المجلس الأعلى عليه .
تم التوقيع على هذا النظام في مدينة أبو ظبي (دولة الإمارات العربية المتحدة) ، بتاريخ (٢١) رجب (١٤٠١ هـ) الموافق (٢٥) آيار (١٩٨١ م) .

دولة الإمارات العربية المتحدة .

دولة البحرين .

المملكة العربية السعودية .

سلطنة عمان .

دولة قطر .

دولة الكويت .

ملحق (هـ) الاتفاقية الاقتصادية الموحدة بين دول مجلس التعاون

٤- تمهيد. بعون الله ، إن حكومات الدول الأعضاء في مجلس التعاون لدول الخليج العربية تمشياً مع النظام الأساسي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الداعي إلى تقارب أوثق وروابط أقوى ورغبة منها في تنمية و توسيع و تدعيم الروابط الاقتصادية فيما بينها على أسس متينة لما فيه خير شعوبها . و من أجل العمل على تنسيق و توحيد سياساتها الاقتصادية و المالية و النقدية وكذلك التشريعات التجارية و الصناعية و النظم الجمركية المطبقة فيها . فقد اتفقت على ما يلي .

٢- الفصل الأول: التبادل التجاري .

أ. المادة الأولى:

- (١) تسمح الدول الأعضاء باستيراد المنتجات الزراعية والحيوانية والصناعية و منتجات الثروات الطبيعية ذات المنشأ الوطني وتسمح بتصدير تلك المنتجات إلى الدول الأعضاء الأخرى .
- (٢) تعامل جميع المنتجات الزراعية و الحيوانية و الصناعية و منتجات الثروات الطبيعية ذات المنشأ الوطني معاملة المنتجات الوطنية .

ب. المادة الثانية:

- (١) تعفى من الرسوم الجمركية و الرسوم ذات الأثر المماثل كافة المنتجات الزراعية و الحيوانية و الصناعية و منتجات الثروات الطبيعية ذات المنشأ الوطني .

(٢) لا يعتبر من قبيل الرسوم ، ما يجبي مقابل خدمة محددة ، مثل رسوم الأرضية أو التخزين أو النقل أو الشحن أو التفريغ ، إذا كانت الرسوم مفروضة على السلع الوطنية .

جـ. المادة الثالثة:

(١) يشترط لاكتساب المنتجات الصناعية صفة المنشأ الوطني أن لا تقل القيمة المضافة الناشئة عن إنتاجها في هذه الدول عن (٤٠) في المائة من قيمتها النهائية عند إتمام إنتاجها . كما يشترط ألا تقل نسبة ملكية مواطني الدول الأعضاء في المنشأة الصناعية المنتجة لها عن (٥١) في المائة .

(٢) يجب أن تصحب كل سلعة تتمتع بالإعفاء بمقتضى هذه الاتفاقية شهادة منشأ مصدقة من الجهة الحكومية المختصة .

د. المادة الرابعة:

(١) تعمل الدول الأعضاء على وضع حد أدنى لتعرفة جمركية موحدة تطبق تجاه العالم الخارجي .

(٢) يكون من بين أهداف توحيد التعرفة الجمركية إيجاد حماية للمنتجات الوطنية في مواجهة المنتجات الأجنبية المنافسة .

(٣) يتم تطبيق التعرفة الجمركية الموحدة تدريجياً خلال خمس سنوات من تاريخ نفاذ هذه الاتفاقية ، ويتم الاتفاق على الترتيبات التدريجية لتحقيق ذلك خلال سنة من التاريخ المذكور .

هـ. المادة الخامسة: تمنح الدول الأعضاء كافة التسهيلات لمروور بضائع منتجات أي دولة عضو إلى الدول الأعضاء الأخرى بطريقة العبور

(الترانزيت) و تعفيها من كافة الرسوم و الضرائب مهما كان نوعها وذلك مع عدم الإخلال بما ورد في الفقرة الثانية من المادة الثانية .

و. المادة السادسة: يحظر المرور (بالترانزيت) للبضائع الممنوع إدخالها إلى أراضي أي من الدول الأعضاء الأخرى بموجب أنظمتها المحلية، وتبادل السلطات الجمركية في الدول الأعضاء قوائم بهذه البضائع .

ز. المادة السابعة: تقوم الدول الأعضاء بتنسيق سياساتها و علاقاتها التجارية تجاه الدول الأخرى و التكتلات و التجمعات الاقتصادية الإقليمية عملا على إيجاد ظروف و شروط متكافئة في التعامل التجاري معها . وتحقيقا لهذا الهدف تتخذ الدول الأعضاء التدابير التالية :

- (١) تنسيق سياسات و نظم الاستيراد و التصدير .
- (٢) تنسيق سياسات تكوين المخزون الغذائي الاستراتيجي .
- (٣) عقد الاتفاقات الاقتصادية بصورة مشتركة في الحالات التي تتحقق فيها منافع مشتركة للدول الأعضاء .
- (٤) العمل على خلق قوة تفاوضية جماعية لدعم مركزها التفاوضي مع الأطراف الأجنبية في مجال استيراد احتياجاتها الأساسية و تصدير منتجاتها الرئيسية .

٣. الفصل الثاني: انتقال الأموال و الأفراد و ممارسة النشاط الاقتصادي.

أ. المادة الثامنة: تتفق الدول الأعضاء على القواعد التنفيذية الكفيلة بمعاملة مواطني دول مجلس التعاون في أي دولة من هذه الدول نفس معاملة مواطنيها دون تفریق أو تمييز في المجالات التالية :

- (١) حرية الانتقال و العمل و الإقامة .

(٢) حق التملك و الإرث و الإيصاء .

(٣) حرية ممارسة النشاط الاقتصادي .

(٤) حرية انتقال رؤوس الأموال .

ب. المادة التاسعة: تشجع الدول الأعضاء القطاع الخاص فيها على إقامة المشاريع المشتركة بما يؤدي إلى ربط المصالح الاقتصادية للمواطنين في مختلف المجالات .

٤ - الفصل الثالث: التنسيق الإنمائي .

أ. المادة العاشرة: تعمل الدول الأعضاء على تحقيق التنسيق و التجانس بين خططها الإنمائية بهدف الوصول إلى التكامل الاقتصادي فيما بينها .

ب. المادة الحادية عشرة:

(١) تعمل الدول الأعضاء على تنسيق سياساتها في مجال الصناعة النفطية بجميع مراحلها من استخراج و تكرير و تسويق و تصنيع و تسعير و استغلال الغاز الطبيعي و تطوير مصادر الطاقة .

(٢) تعمل الدول الأعضاء على وضع سياسات نفطية موحدة و اتخاذ مواقف مشتركة إزاء العالم الخارجي و في المنظمات الدولية والمتخصصة .

جـ. المادة الثانية عشرة:

تحقيقاً للأهداف المنصوص عليها في هذه الاتفاقية تقوم الدول الأعضاء بما يلي :

(١) تنسيق النشاط الصناعي و وضع السياسات و الوسائل المؤدية إلى التنمية الصناعية و تنويع القاعدة الإنتاجية فيها ، على أساس تكاملي .

(٢) توحيد تشريعاتها وأنظمتها الصناعية وزيادة توجيه أجهزة الإنتاج المحلية فيها لسد احتياجاتها .

(٣) توزيع الصناعة فيما بينها حسب الميزات النسبية و الجدوى الاقتصادية و تشجيع إقامة الصناعات الأساسية و التكميلية فيما بينها .

د . المادة الثالثة عشرة:

تولي الدول الأعضاء في إطار العمليات التنسيقية أهمية خاصة لإنشاء ودعم المشروعات المشتركة فيما بينها في مجالات الصناعة و الزراعة و الخدمات برؤوس أموال عامة أو خاصة أو مختلطة لتحقيق التكامل الاقتصادي و التشابك الإنتاجي والتنمية المشتركة على أسس اقتصادية سليمة .

٥. الفصل الرابع: التعاون الفني.

أ. المادة الرابعة عشرة: تتعاون الدول الأعضاء في استنباط مجالات التعاون الفني المشترك بهدف اكتساب قاعدة ذاتية أصيلة تقوم على دعم وتشجيع البحوث و العلوم التطبيقية و التكنولوجيا و تعمل على تطوير التكنولوجيا المستوردة بما يتلاءم مع طبيعة حاجات المنطقة وأهداف التقدم و التنمية فيها .

ب. المادة الخامسة عشرة: تعمل الدول الأعضاء على إعداد أنظمة و ترتيبات و شروط نقل التكنولوجيا و اختيار الأنسب منها أو تعديلها بما يلائم احتياجاتها المختلفة ، و تقوم الدول الأعضاء - كلما كان ذلك ممكنا - بإبرام اتفاقيات موحدة لتحقيق هذه الأغراض مع الحكومات أو المؤسسات العلمية أو التجارية الأجنبية .

جـ. المادة السادسة عشرة:

تقوم الدول الأعضاء بوضع سياسات وتنفيذ برامج منسقة للتدريب والتأهيل الفني والمهني والحرفي ، على كافة الدرجات والمراحل ، وتطوير مناهج التعليم على كافة المستويات لربط التعليم والتقنية ، باحتياجات التنمية في الدول الأعضاء .

د . المادة السابعة عشرة:

تعمل الدول الأعضاء على التنسيق فيما بينها في مجال القوى العاملة ووضع معايير و تصنيفات موحدة لمختلف فئات المهن والحرف في القطاعات المختلفة ، تجنباً للمنافسة الضارة فيما بينها وتحقيقاً للاستفادة القصوى من الموارد البشرية المتاحة .

٦. الفصل الخامس: النقل و المواصلات.

أ. المادة الثامنة عشرة:

تعامل الدول الأعضاء وسائط نقل الركاب و البضائع العائدة لمواطني الدول الأعضاء المارة بأراضيها أو القاصدة لأي منها معاملة وسائط نقل الركاب و البضائع المملوكة لمواطنيها بما في ذلك الإعفاء من كافة الرسوم و الضرائب مهما كان نوعها على ألا يتناول ذلك تعاطي النقل الداخلي .

ب. المادة التاسعة عشرة:

(١) تتعاون الدول الأعضاء في مجالات النقل البري والبحري والاتصالات - وتعمل على تنسيق وإقامة مشاريع البنية الأساسية ، كالموانئ ، والمطارات ، ومحطات الماء ، والكهرباء ، والطرق ، بما يؤدي إلى تحقيق التنمية المشتركة وترابط النشاطات الاقتصادية .

(٢) تعمل الدول المتعاقدة على تنسيق سياسات الطيران و النقل الجوي بينها و تطوير مجالات العمل المشترك في مختلف المستويات .

جـ. المادة العشرون:

تسمح الدول الأعضاء للبواخر و السفن و القوارب المملوكة لأي منها و حمولتها ، بحرية استخدام التسهيلات المختلفة في موانئها البحرية ، و تمنحها نفس المعاملة والأفضليات الممنوحة لمثيلاتها الوطنية سواء عند رسوها في موانئها أو مرورها بها ، وذلك في مجال الرسوم وخدمات الإرشاد والرسوم ، والشحن والتفريغ والتحميل على السطح والصيانة والإصلاح وتخزين البضائع والخدمات الأخرى المماثلة .

٧- الفصل السادس: التعاون المالي والنقدي .

أ. المادة الحادية والعشرون: تسعى الدول الأعضاء إلى توحيد الأنظمة والقوانين المتعلقة بالاستثمار ، وذلك من أجل التوصل إلى وضع سياسة استثمارية مشتركة تهدف إلى توجيه استثماراتها الداخلية والخارجية ، بما يخدم مصالحها وتطلعات شعوبها في التنمية والتقدم .

ب. المادة الثانية والعشرون: تقوم الدول الأعضاء بتنسيق سياساتها المالية والنقدية والمصرفية وزيادة التعاون بين مؤسسات النقد والبنوك المركزية بما في ذلك العمل على توحيد العملة لتكون متممة للتكامل الاقتصادي المنشود فيما بينها .

جـ المادة الثالثة والعشرون:

تعمل الدول الأعضاء على تنسيق سياساتها على الصعيد الخارجي ، في مجال تقديم المعونات الدولية والإقليمية للتنمية .

٨- الفصل السابع: أحكام ختامية .

أ. المادة الرابعة والعشرون: يراعى في تطبيق الاتفاقية وتقرير التدابير المنبثقة عنها ، التفاوت في مستويات النمو بين الدول الأعضاء وأولويات التنمية المحلية فيها . ويجوز منح أي منها إعفاء مؤقتاً من تطبيق بعض أحكام الاتفاقية في حالات الضرورة التي تقتضيها أوضاع محلية مؤقتة فيها أو ظروف معينة تواجهها ويكون الإعفاء لمدة محدودة ، وبقرار من المجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية .

ب. المادة الخامسة والعشرون: لا يجوز أن تمنح دولة عضو أية ميزة تفصيلية لدولة أخرى غير عضو تفوق تلك الممنوحة في هذه الاتفاقية .

جـ. المادة السادسة والعشرون:

(١) تصبح هذه الاتفاقية سارية المفعول بعد أربعة أشهر من موافقة المجلس الأعلى عليها .

(٢) يجوز تعديل هذه الاتفاقية بموافقة المجلس الأعلى .

د. المادة السابعة والعشرون: تكون الأولوية في التطبيق لأحكام هذه الاتفاقية عند تعارضها مع القوانين والأنظمة المحلية للدول الأعضاء .

هـ. المادة الثامنة والعشرون: تحل الأحكام الواردة في هذه الاتفاقية محل الأحكام المماثلة لها والواردة في الاتفاقيات الشائية .

تم التوقيع عليها في مدينة الرياض (المملكة العربية السعودية) في (١٥/١/١٤٠٢هـ) الموافق (١١/١١/١٩٨١م) .

ملحق (و)

مجلس التعاون الخليجي في عيون الشعراء: (١)

يا إخوة الخيرِ حبَّ الله راعينا
كادَ التفرُّقُ أن يفتني عزائمنا
حبُّ الخليجِ به الأحداقُ مشرعةٌ
فيضٌ من العشقِ رِقراقٌ منابغةُ
تاريخنا في ذرا الجوزاءِ مؤتلقٌ
ينادمُ المجدَ في أحداقٍ من زرعوا
سفينةُ الخيرِ نحو المجدِ مبحرةُ
بُشراكمُ الوحدةُ الكبرى قد اقتربتُ
الدينُ وُحَّدنا ، للخيرِ أرشدنا
بالحبِ مستقبلُ الأجيالِ نزرعه
بالحبِ بايعةُ الأبناءُ قاداتها
خليجنا العربيُّ اللهُ حافظه
إذا انحَدنا ، وكلُّ قال آمينا
إذا الولاءُ تربى في مآقينا
حين اجتمعنا ارتوى بالعزِ صاديننا
بنخوةٍ أذهلتُ أعشى أعدائنا
يعانقُ اليومَ موصولاً بماضينا
يضيءُ في العروة الوثقى أمانينا
معنى الوفاءِ على شطآنِ وادينا
شراعها الحبُّ خفاقاً ينادينا
لنسقِ في نعمةِ القربى تأخيننا
نورِ العقيدةِ للعلاءِ هاديننا
ليثمرِ الحبُّ جناتِ صحارينا
عهدِ الوفاءِ به امتدتُ أيادينا
إذا انحَدنا ، وكلُّ قال آمينا

(١) الشاعر/ عدنان الشايحي: نشرت بجريدة الجزيرة (العدد ٧٧٥٤ ، ٣٠ رجب ١٤١٤هـ).

obeikandi.com

المصادر والمراجع

١- المراجع العربية ٢- المراجع الأجنبية ٣- الدوريات

obeikandi.com

١- المراجع العربية

م	اسم المؤلف	اسم المراجع	مكان النشر	سنة النشر	الطبعة
*		القرآن الكريم			
١.	ابن عبد البر	التمهيد في الحديث	-	-	-
٢.	ابن ماجه (محمد بن يزيد)	سنن ابن ماجه	تركيا	١٩٨١	-
٣.	أبو داود (سليمان بن الأشعث)	سنن أبي داود	-	١٩٨١	-
٤.	أبو نعيم الأصفهاني	حلية الأولياء	-	١٩٨١	-
٥.	أحمد بن حنبل	المسند	تركيا	١٩٨٨	-
٦.	د/ إسماعيل صبري مقلد	أمن الخليج العربي وتحديات الصراع الدولي	الكويت	١٩٨٤	أولى
٧.	د/ إسماعيل صبري مقلد	نظريات السياسة الدولية	الكويت	١٩٨٢	أولى
٨.	البخاري (محمد بن أبي الحسن)	صحيح البخاري	تركيا	١٩٨١	-
٩.	د/ بدر الدين الخصوصي	دراسات في تاريخ الخليج الحديث والمعاصر	-	١٩٨٤	ثانية
١٠.	الترمذي (محمد بن عيسى)	سنن الترمذي	تركيا	١٩٨١	-
١١.	جمال زكريا قاسم	الاستعمار البرتغالي للخليج	-	-	-
١٢.	الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي	الحوافز الصناعية في مجموعة الدول الصناعية	الرياض	١٩٨٩	أولى
١٣.	د/ رمضان	الخليج العربي ومضيق هرمز	ترجمة حسين موسى		
١٤.	د/ سيد فتحي الخولي	اقتصاديات البترول	دار حافظ للنشر والتوزيع	١٩٨٨	أولى
١٥.	د/ سيد نوفل	الأوضاع السياسية لإمارات الخليج العربي	القاهرة	١٩٧٢	أولى
١٦.	د/ سمير سعود	الاقتصاد الخليجي وقبضة الغرب	بيت الحكمة للإعلام والنشر والتوزيع	١٩٩١	أولى
١٧.	عادل حسن أبو شادي	مجلة التعاون لدول الخليج بين التحديات والآمال	-	١٩٩١	-

تابع: المراجع العربية

الترتيب	المؤلف	العنوان	الناشر	السنة	الطبعة
١٨.	عبد العزيز المهنا	نافذة على اليمن	الرياض	١٤١٤ هـ	أولى
١٩.	عبد العظيم رمضان	حرب الخليج في الميزان التاريخي	-	١٩٩٢	أولى
٢٠.	د/ عبدالله الأشعل	الإطار القانوني والسياسي لمجلس التعاون الخليجي	الرياض	١٩٨٣	أولى
٢١.	عبدالله بشاره	مجلس التعاون قطار الغد نحو المحطة الأخيرة	الرياض	١٩٨٨	أولى
٢٢.	د/ عبدالله عبد المحسن الخلف	الخليج العربي عبر التاريخ	-	-	-
٢٣.	د/ علي شفيق	مجلس التعاون الخليجي من منظور العلاقات الدولية	بيروت	-	أولى
٢٤.	قدي قلعي	الخليج العربي	بيروت	١٩٦٥	أولى
٢٥.		ماذا بعد عاصفة الصحراء		١٩٩١	أولى
٢٦.		مجلس التعاون المسيرة والتحديات	الرياض	١٩٩١	أولى
٢٧.	مسلم بن الحجاج	صحيح مسلم	تركيا	١٩٨١	-
٢٨.	د/ مصطفى عبد القادر النجار	دراسات في تاريخ الخليج العربي المعاصر	البصرة	١٩٧٨	أولى
٢٩.	محمد حسنين هيكل	حرب الخليج	القاهرة	١٩٩٢	أولى
٣٠.	د/ محمد رشيد	الأهمية الاستراتيجية للخليج العربي	الكويت	-	-
٣١.	د/ محمد سعيد الخطيب	الوضع القانوني للبحر الإقليمي مع دراسة للبحار العربية والأجنبية في القانون الدولي	القاهرة	١٩٧٥	أولى
٣٢.	د/ محمد عبد اللطيف الهاشمي	استراتيجية بناء القوات المسلحة لدول الخليج العربية في إطار مجلس التعاون (رسالة دكتوراه)	القاهرة	١٩٩٠	أولى

تابع: المراجع العربية

م	اسم المؤلف	اسم المرجع	مكان النشر	جهة النشر	سنة النشر	رقم الطبعة
٣٣	محمود شاكر	البحرين	بيروت	المكتب الإسلامي	-	أولى
٣٤		منظمة الخليج للاستشارات الصناعية	الرياض	الأمانة العامة	١٩٨٧	أولى
٣٥		موجز إنجازات مجلس التعاون	الرياض	الأمانة العامة	١٩٩٣	أولى
٣٦		الموسوعة العسكرية	-	-	-	-
٣٧		النظام الأساسي لمجلس التعاون - المجلس الأعلى	الرياض	الأمانة العامة	١٩٨١	ثالثة
٣٨		النظام الداخلي للمجلس الأعلى	الرياض	الأمانة العامة	١٩٨١	ثانية
٣٩		النظام الداخلي للمجلس الوزاري لمجلس التعاون الخليجي	الرياض	الأمانة العامة	١٩٨٥	ثانية
٤٠		النظام الأساسي لهيئة تسوية المنازعات	الرياض	الأمانة العامة	١٩٨٤	ثانية
٤١	وزارة الإعلام القطرية	دولة قطر (الكتاب السنوي)	الدوحة	وزارة الإعلام	١٩٨٢	أولى
٤٢	وزارة الإعلام المصرية	دراسة عن الصراع بين إيران ودولة الإمارات العربية المتحدة حول جزيرة أبي موسى	القاهرة	وزارة الإعلام	-	-
٤٣	ولسون	الخليج الفارسي	-	-	-	-
٤٤	د/ يحيى حلمي رجب	الخليج العربي والصراع الدولي	الكويت	م. العروبة للنشر	١٩٨٩	أولى
٤٥	د/ يحيى حلمي رجب	مجلس التعاون لدول الخليج العربية رؤية مستقبلية	الكويت	-	١٤٠٨هـ	ثانية

ملاحظة: إن هذا العدد لا يمثل كل الكتب التي رجعت لها وإنما يمثل الكتب التي ورد ذكرها في الهامش، والتي قرأتها والتي لم تسجل هنا تزيد على هذا العدد ولكن ورد في كتاب البحث العلمي أن لا يسجل إلا الذي ورد في الهامش وسألت فقيل لي لا تسجل إلا ما ورد اسمه في الهامش والذي أعرفه أن الباحث يسجل كل مرجع رجع له وقرأه حتى ولو لم يرد ذكره في الهامش، فأرجو العلم بذلك، وشكراً.

٢- المراجع الأجنبية

1. Exxon: Middle East of Oil and Gas (New Yourk). Exxon Back Proud Saries, Dec, 1984, P. 3-7.
2. Peniswr, 9ht the Chan?in? Balance of Power in the Pericon Guf. N. Y. Amercan Universities.
3. Wood Werd Bob the Cammanders. New York. 1991, P. 208.
4. Idan O. C of P. A: Opcit, Coalition Forces Appendix A. P. A. I, morse: Opcit PP. 14,28,30, 164, 166.
5. U. S News and Werld Report Triumph without Victory (New York. Times Books, 1992) PP. 122.
6. Joseph Frankeli International Relations in Cha?ing? World Oxford University Press, 1979. P. 268.
7. Ominpus (U. S Information Service, Riyadh Saud Arabia. Vol. 6. No. 1, Jan.

٣- الدوريات

م	اسم الدورية	العدد	التاريخ	مكان الإصدار	ملاحظات
أ- المجلات					
١.	التعاون	٩, ٣, ٢	١٤١٧, ١٤٠٦ هـ	الرياض	
٢.	مجلة التعدين العربية	١١	١٤٠٧ هـ	شركة التعدين العربية	
٣.	جامعة الملك سعود	المجلد الأول	١٤٠٩ هـ		
٤.	دراسات الخليج والجزيرة العربية	٧+ الندوة العلمية الرابعة	١٩٩٣ م	الكويت	الندوة العلمية عقدت بجامعة الكويت
٥.	دراسات سعودية	٥	١٤١١ هـ	الرياض	دورية يصدرها معهد الدراسات الدبلوماسية بوزارة الخارجية السعودية
٦.	السياسة الدولية	١٠٨, ١٠١, ٩٥	١٩٨٩, ١٩٩٠ م	القاهرة	
٧.	دورية المواصفات والمقاييس	-	١٩٩٠ م	الرياض	دورية تصدرها هيئة المواصفات والمقاييس
٨.	المستقبل العربي	١٥٧	١٩٩٢ م	باريس	
٩.	الكويت	-	ديسمبر ١٩٨٨ م	الكويت	
١٠.	الوحدة	-	ديسمبر ١٩٨٨ م	أبو ظبي	
١١.	اليمامة السعودية	١٠٩٤	١٤١٠ هـ	الرياض	
ب- الجرائد					
١.	الاتحاد الاماراتية	١٠	١٩٩١/٩/٧ م	أبو ظبي	
٢.	الأهرام المصرية	-	فبراير ١٩٩١ م (مسائي)	القاهرة	
٣.	الجزيرة السعودية	٧٧٥٤	١٤١٤/٧/٣٠ هـ	الرياض	
٤.	الشرق الأوسط السعودية	٥٤٩٧	١٩٩٣/١٢/١٦ م ١٤١٤/٦/١ هـ	لندن	
	عكاظ السعودية	٩٩٩٩	١٤١٤/٧/٥ هـ	جدة	

obeikandi.com

الفهارس

obeikandi.com

فهرس الجدول

الموضوع	رقم الجدول	الصفحة
- الهيكل التنظيمي للأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي .	(١)	٤٨
- الأجهزة والصلاحيات والاختصاصات الممنوحة وفقاً لأنظمة مجلس التعاون الخليجي .	(٢)	٦٠
- معدل إنتاج وإيرادات النفط في دول مجلس التعاون الخليجي .	(٣)	٧٠
- تواجد المصادر المعدنية (بخلاف الهيدروكربونات) .	(٤)	٧٢
- المساحة الكلية المزروعة في دول مجلس التعاون .	(٥)	٧٦
- الواردات السلعية لدول مجلس التعاون وأهم الدول المصدرة .	(٦)	٧٧
- الصادرات السلعية لدول مجلس التعاون وأهم الدول المستوردة .	(٧)	٧٨
- الدعم المالي الذي قدمته دول التحالف للولايات المتحدة الأمريكية لتغطية عملية عاصفة ودرع الصحراء .	(٨)	١٤٠
- السياسة المستهدفة للعمال بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية حتى عام (٢٠٠٠) .	(٩)	١٩٢
- معلومات أساسية عن دول مجلس التعاون الخليجي .	(١٠)	٢٢٣
- الناتج المحلي الإجمالي حسب النشاط الاقتصادي بالأسعار الجارية .	(١١)	٢٢٤
- إنتاج واستهلاك المنتجات النفطية المكررة .	(١٢)	٢٢٦
- مجموع واردات دول مجلس التعاون من السلع الرئيسية .	(١٣)	٢٢٨
- مجموع صادرات دول مجلس التعاون من السلع الرئيسية .	(١٤)	٢٢٨
- اتجاهات التبادلات التجارية لدول مجلس التعاون من واردات بعضها البعض .	(١٥)	٢٢٩
- اتجاهات التبادلات التجارية لدول المجلس من صادرات بعضها البعض .	(١٦)	٢٢٩
- الموجودات الأجنبية لدى البنوك التجارية .	(١٧)	٢٣٠
- المطلوبات الأجنبية لدى البنوك التجارية .	(١٨)	٢٣٠
- المشاريع الخليجية المشتركة التابعة للقطاع الخاص .	(١٩)	٢٣١
- مشاريع حكومية مشتركة .	(٢٠)	٢٣٣
- مشاريع مشتركة ضخمة غير مالية موزعة حسب الموضوع والنشاط الاقتصادي .	(٢١)	٢٣٤

فهرس الملاحق

الموضوع	رمز الملحق	الصفحة
- النظام الأساسي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية		
١. النظام الأساسي	(أ)	٢٣٧
- النظام الأساسي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية		
٢. النظام الداخلي للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية	(ب)	٢٤٧
- النظام الأساسي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية		
٣. النظام الداخلي للمجلس الوزاري لمجلس التعاون لدول الخليج العربية	(ج)	٢٥٧
- النظام الأساسي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية		
٤. النظام الأساسي لهيئة تسوية المنازعات	(د)	٢٦٩
- الاتفاقية الاقتصادية الموحدة بين دول مجلس التعاون	(هـ)	٢٧٣
١- تمهيد		٢٧٣
٢- الفصل الأول		٢٧٣
٣- الفصل الثاني		٢٧٥
٤- الفصل الثالث		٢٧٦
٥- الفصل الرابع		٢٧٧
٦- الفصل الخامس		٢٧٨
٧- الفصل السادس		٢٧٩
٨- الفصل السابع		٢٨٠
- مجلس التعاون في عيون الشعراء	(و)	٢٨١

فهرس الآيات

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
- واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا	١٠٣	آل عمران	٧
- ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى	١٢٠	البقرة	٨٤
- واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً	٣٦	النساء	٩٣
- ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله	٤٣	فاطر	١٠٢
- ولا يجرمكم شأن قوم	٨	المائدة	١٠٧
- وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة	٦٠	الأنفال	١٤١
- وما النصر إلا من عند الله	١٢٦	آل عمران	١٥٨
- والله غالب على أمره	٢١	يوسف	١٥٨
- ومن يتوكل على الله فهو حسبه	٣	الطلاق	١٨٦
- الذي آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم	٨٢	الأنعام	١٨٧

فهرس الاتحاديث النبوية

جزء من الحديث الشريف	الصفحة
لا يشكر الله من لا يشكر الناس	١٢
من صنع إليه معروفاً فقال : لصاحبه جزاك الله خيراً، فقد أبلغ في الشاء	١٢
أوتي النبي ﷺ بمال من البحرين	٦٧
لأيقين دينان بأرض العرب	٨٨
إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية	٨٩
ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه	٩٣
والله لا يؤمن	٩٣
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره	٩٣
استمعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان	١٠٦
إذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها إلى	١٥٦
سألت ربي ثلاثاً جابني في اثنتين ولم يجبني في الثالثة	١٥٦
إن الله ليمهل للظالم فإذا أخذه لم يفلته	١٥٨
المسلمون تتكافأ دماؤهم	١٦٧
مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد	١٦٧
لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود	١٧٦
من أصبح آمناً في سربه معافاً في بدنه	١٨٧

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة / تمهيد	٧
الغرض من البحث	١٠
منهج البحث	١٠
تنظيم البحث	١١
خطوات البحث	١١
كلمة شكر وتقدير	١٣
الفصل الأول : دول المجلس وفكرة التأسيس	١٥
- تمهيد: فكرة عن حياة أهل الخليج في الماضي	١٧
- المبحث الأول: الخليج جغرافياً وتاريخياً وسياسياً	١٩
(الموقع والمناخ - تسمية الخليج - الطقس والمناخ)	
الحالة التاريخية والسياسية للخليج قبل الإسلام	٢٣
ظهور الإسلام في منطقة الخليج	٢٤
الدول الإسلامية التي قامت في الخليج	٢٤
- المبحث الثاني: الخليج والأطماع الأجنبية	٢٦
(الغزو البرتغالي - الاستعمار البريطاني - أطماع الهولنديين في الخليج - أطماع فرنسا في الخليج - المعاهدات البريطانية مع إمارات الخليج - بداية الوجود الأمريكي في الخليج - فكرة الاتحاد بين إمارات الخليج التسع - بداية الحديث عن فراغ القوة في الخليج)	
- المبحث الثالث: بداية فكرة تأسيس مجلس التعاون	٣٣
بعض المؤثرات التي عجلت بقيام المجلس	
خطوات اتخذت قبل إعلان قيام المجلس	

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
- المبحث الرابع: الأطر السياسية والقانونية للمجلس	٣٧
(صفات مشتركة تجمع بين أعضاء المجلس - تجربة المجلس والانصهار الدولي - دوافع الانصهار الدولي ومتطلبات تحقيقه أسباب ودوافع قيام المجلس - أهداف مجلس التعاون الخليجي)	
- المبحث الخامس: الهيكل التنظيمي والإداري للمجلس	٤٦
(المجلس الأعلى - اختصاصات المجلس الأعلى - المجلس الوزاري - اختصاصات المجلس الوزاري - الأمانة العامة - هيئة تسوية المنازعات - الأجهزة والصلاحيات - بيانات مجدولة [١]، [٢]، [٣])	
الفصل الثاني: الأهمية الاستراتيجية لدول مجلس التعاون الخليجي	٦٣
- تمهيد	٦٥
- المبحث الأول: الأهمية الاقتصادية	٦٧
(بداية الأهمية - الثروة النفطية - الثروات غير البترولية - الأنشطة الاقتصادية)	
- المبحث الثاني: الأهمية الجغرافية	٧٩
الخليج ممر عالمي للتجارة في القديم والحديث	
- المبحث الثالث: الأهمية السياسية	٨٢
مسؤوليات دول الخليج والقرار السياسي العربي	
- المبحث الرابع: الأهمية الأمنية	٨٤
(الخليج العربي وأطماع الثالث المتربص - قيام المجلس جدار في وجه الثالث)	
- المبحث الخامس: الأهمية الدينية	٨٨

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
٩١	الفصل الثالث: موقف دول الجوار من قيام مجلس التعاون.
٩٣	- تمهيد
٩٩	- المبحث الثاني: موقف العراق (أحداث عام ١٩٦١م) عبدالكريم قاسم - أحداث عام (١٩٩٠م) غزو صدام للكويت - مماطلة العراق في الالتزام بشروط وقف إطلاق النار)
١٠٤	- المبحث الثالث: موقف اليمن (موقف اليمن الشمالي - موقف اليمن الجنوبي - موقف اليمن في غزو الكويت)
١٠٨	- المبحث الرابع: موقف إسرائيل وأطماعها في الخليج
١١١	- المبحث الخامس: الأردن والمواقف المتقلبة
١١٣	الفصل الرابع: إنجازات مجلس التعاون لدول الخليج العربية
١١٥	- تمهيد
١١٧	- المبحث الأول: الإنجازات الاقتصادية (توحيد السياسات الاقتصادية - المشاريع المشتركة - المؤسسات المشتركة - ربط البنى الأساسية - تقريب وتوحيد الإجراءات والأنظمة - الموقف الجماعي والتمثيل الموحد - مجال تعميق المواطنة الخليجية الموحدة)
١٢٥	- المبحث الثاني: الإنجازات السياسية (فيما يتعلق بالحرب العراقية الإيرانية - فيما يتعلق بغزو العراق للكويت - فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية - فيما يتعلق بالوضع في

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
لبنان - فيما يتعلق بالقضايا الدولية)	
- المبحث الثالث: الإنجازات العسكرية	١٣١
(قوات درع الجزيرة- بداية التعاون- دور القوات المسلحة لدول المجلس في حرب تحرير الكويت - مبادئ تقوم عليها الاستراتيجية الدفاعية لدول المجلس)	
الفصل الخامس: الأحداث والمتغيرات الإقليمية وتأثيرها	١٤٣
- تمهيد	١٤٥
- المبحث الأول: المتغيرات الإقليمية	١٤٦
(ما قبل قيام المجلس- سقوط الشاه وقيام الثورة الإيرانية - الغزو السوفيتي لأفغانستان- الحرب العراقية الإيرانية- ما بعد قيام المجلس- غزو إسرائيل للبنان عام ١٩٨٢م- الوحدة اليمنية - احتلال العراق للكويت - مفاوضات السلام العربية الإسرائيلية - أحداث القرن الأفريقي والسودان)	
- المبحث الثاني: أبعاد التأثيرات والمتغيرات الإقليمية	١٥٤
(البعد السياسي والإعلامي - البعد الأمني - البعد الاقتصادي)	
الفصل السادس: الأحداث العالمية وتأثيرها	١٦١
- تمهيد	١٦٣
- المبحث الأول: المتغيرات الدولية المعاصرة	١٦٥
(انهيار الاتحاد السوفيتي وظهور القطب الواحد- استقلال الدول- الإسلامية في آسيا- الاتحاد الأوروبي الغربي- النفط وتقلباته- منظمة التجارة العالمية (الجات)- اتفاقية نافتا- وحدة ألمانيا)	

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
- المبحث الثاني: أبعاد وآثار المتغيرات الدولية	١٧٣
(البعد السياسي والأمني - البعد الاقتصادي للمتغيرات)	
- المبحث الثالث: موقف دول المجلس من المتغيرات	١٨٠
الفصل السابع: النظرة المستقبلية لدول مجلس التعاون الخليجي.	١٨٣
- تمهيد	١٨٥
- المبحث الأول: الأمن دعامة للمستقبل	١٨٧
(بناء القوة العسكرية الذاتية - ضرورة التكامل السياسي - ضرورة	
التكامل الاقتصادي - المحافظة على التركيبة السكانية بالتقليل من	
العمالة الأجنبية)	
- المبحث الثاني: تسخير الإعلام والتربية لأهداف الوحدة والتنمية	١٩٤
- المبحث الثالث: النفط وبناء المستقبل	١٩٨
- المبحث الرابع: موقفنا من رؤية النظام العالمي الجديد لمستقبلنا	٢٠١
الخاتمة:	
- الاستنتاج	٢٠٥
- الخلاصة	٢١٣
- الملاحق والجداول:	
- الجداول	٢٢١
- الملاحق	٢٣٥
قائمة المراجع والمصادر	٢٨٣
المحتويات	٢٩٦
وبعد	٣٠١

